

ثورة العلمين... لماذا؟

اليمن

رأية المستضعفين في الأرض

■ العدد الثامن والعشرون / يونية ١٩٩٢م / ذي القعدة ١٤١٢هـ / الثمن جنيه مصري ■



الناصريون في رحلة
البحث عن أوزوريس

الحقيقة وراء الإفراج
عن جواسيس إسرائيل

الاغتيالات السياسية
في اليمن !!

النظام الإسلامي
في السودان

صاحات مائتي أسيوط تفتح صيفاً مصرياً



المجلد الاول والثاني والثالث والرابع من الياسر

كل مجلد ٦٠٠ صفحة من الثقافة الرفيعة

في مجلد فاخر

المجلد الأول: الاعداد من مارس ١٩٩٠ إلى أغسطس ١٩٩٠

المجلد الثاني: الاعداد من أول سبتمبر ١٩٩٠ إلى فبراير ١٩٩١

المجلد الثالث: الاعداد من أول مارس ١٩٩١ إلى أغسطس ١٩٩١

تطلب من مقر الياسر

السعر للمجلد الواحد. بعد التخفيض ١٥ جنيها فقط

وترسل بالبريد لمن يريد من البلاد العربية ٣٠ دولار

وبقية بلاد العالم ٦٠ دولار ترسل بشيك مصرفي

اليسار

ديمقراطية / عقلانية / اشتراكية

العدد الثامن والعشرون / يونية ١٩٩٢م

في هذا العدد

مؤلفنا

بعد ٢٥ عاما على هزيمة ١٩٦٧

حسين عبد الرازق..... ٤

الجو النضالي

أسرار جديدة في عملية آل مصراوى

..... ٦

صندوق النقد يطلب والحكومة تنفذ!

محمود الحضرى..... ٩

رصاص ملهى أسير يتفتح سيفاً مصرياً

ساخناً..... ١١

محمد موسى..... ١١

التنصرون في رحلة البحث عن أوزوريس

أحمد المصرى..... ١٧

اللهم إرحم من أصدقائى

د. عبد العظيم أنيس..... ٢٢

من وحى أحداث لوس أنجلوس

د. جلال أمين..... ٢٤

الحقيقة وراء تسريح المتهمين بالجاسوسية

إسرائيلي..... ٢٦

نظير مجلى..... ٢٦

مصر

لن يتحدث الرئيس؟

حسن بدوى..... ٣١

هكذا يتحدث القلاخون

..... ٣٥

إتحاد الفلاحين ضرورية

عمران نصيف..... ٣٨

ثورة المعلمين.. لماذا؟

فايز عتل- عبد الحميد كمال..... ٤٠

التنصرون

أمنية النقاش..... ٤٢

العرب

الاقتيالات السياسية في اليمن

على الصراى..... ٤٦

حقيقة النظام الاسلامى في السودان

د. حيدر إبراهيم..... ٤٩

رسالة القدس

حنا عميرة..... ٥٤

نحو الشمس

فالح..... ٥٤

العقائفة..... ٥٦

العالم

عودة الرعى الطبقي للرأى العام الأمريكى

سمير كرم..... ٥٧

روسيا تتخلى عن آسيا الوسطى

أحمد الحمصى..... ٦٢

أفغانستان وصراع الاخوة الأعداء

حسين عبد الرازق..... ٦٤

فلسن

الى باع... واللى اشتري

أحمد يوسف..... ٦٩

أدب

حوار مع أسامة أنور عكاشة

فريدة النقاش..... ٧١

وقائع موت منصور محمد

هيلة الروفنى..... ٧٣

يافا عطر مدينة

امجاد دياب..... ٧٥

أرشيف اليسار

إنجى أفلاطون... إرستقراطية في ساحة القراء

د. ولعت السعيد..... ٧٦

مداخلات

حوار مع تيارات الاسلام السياسى

..... ٨٠

بين لأشمال

..... ٨٧

مشاقيات

نظرة غير شرعية على «بطلة» الداخلية!

صلاح عيسى..... ٩٠

اليسار د

الهزيمة .. والأصل

لم يكن في ذهنتا ونحن نخطط لهذا العدد أن يرويه ١٩٩٢ بصادف الذكرى الخامسة والعشرين لهزيمة «يرويه» ١٩٦٧. وعندما تنبهنا إلى هذه الحقيقة الحزينة، وجدنا أن مادة العدد تنضج مع ما كنا سنخطه لو تذكرنا هذه المناسبة.

فكما يشير رئيس التحرير في افتتاحيته، فأهداف العدوان الاسرائيلى الأمريكى عام ١٩٦٧ تتحقق اليوم بالكامل. ومادة العدد خير شاهد ودليل. يكفى التقرير الخاص بمشاحات الحكومة مع صندوق النقد، وموضوع أحداث ديروط المأساوية وشبح الفتنه الطائفية والعنف، وكلمات الفلاحين حول قانون العلاقة بين المالك والمستأجر، وتحقيق حسن بدوى عن العمال، وتحقيق تسرب الأطفال من التعليم، ورساله حيفا حول لغز الافراج عن جواسيس إسرائيل.. دليلا على ما نزعسه من تحقيق أهداف العدوان كاملة.

وفى نفس الوقت يقدم العدد نماذج للمقاومة.. قيام الحزب الناصرى، ثورة المعلمين، اتحاد الفلاحين المصريين، الانتفاضة الفلسطينية، فيلم «الى باع.. واللى اشتري».. وبالعالي ينجح كل هذا أملا في الغد.

تبقى كلمة حول رسالة حيفا. فى العدد الماضى سبق اليسار برسالة الزميل «نظير مجلى» كل الصحافة العربية بنياً أحتمال افراج السلطات المصرية عن جواسيس اسرائيل. وفى هذا العدد يقدم «نظير» سبقاً آخر برواية القصة كما تداع وتشر فى إسرائيل، وطرح الاسئلة التى تشغل بال كل المصريين ...

لماذا أفسج الرئيس مبارك عن الجواسيس؟

وماهو الثمن الحقيقى لذلك؟

بعد ٢٥ عاما على هزيمة ١٩٦٧

الحكومة تحقق أهداف العدوان الإسرائيلي الأمريكي

حسين عبد الرازق

والقوى الاجتماعية التي يستند إليها الاستعمار في المنطقة.

٣- إعادة مصر- بعد هزيمتها العسكرية- إلى السوق الرأسمالي العالمي، وتصفية إستقلالها الاقتصادي الذي تحقق في ظل عبد الناصر بصورة نموذجية في العالم الثالث.

٤- فرض زعامة إسرائيل على المنطقة، وفرض سلام أمريكي تلطم به كل دول المنطقة.

وقد قاومت مصر بقيادة عبد الناصر- رغم الهزيمة العسكرية- هذه الأهداف، وجمعت في منح العدو من جنى ثمار إنتصاره العسكري. ولكن رجيل عبد الناصر المفاخر في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠، ثم وقوع إنتلاب والناصر في ١٣ مايو بزعمامة السادات وأعدائه، فتح الباب واسعا لصحتين الهزيمة الكاملة، وتبيل أمريكا

في الخامس من هذا الشهر قر ٢٥ عاما على هزيمة (٥ يونيو) ١٩٦٧. ففي هذا اليوم -منذ ربع قرن- شنت إسرائيل بمساندة الولايات المتحدة الأمريكية عدوانا مسلحا ضد مصر وسوريا والأردن، إنتهى بهزيمة الجيوش العربية- لأسباب أصبحت معروفة الآن- واحتلال إسرائيل لما بقى من أرض فلسطين (الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية- وقطاع غزة) والجزلان السورية وسناء المصرية.

ورغم القساوة المصرية والسورية والفلسطينية (والعربية عامة) التي بدأت بمركبة وأمن العيش، ومعركة الكرامة، مرور بحرب الاستنزاف الأولى والثانية، ثم حرب أكتوبر ١٩٧٣، وما حققته الجيوش العربية من نجاحات، وانسحاب إسرائيل من سيناء... فما يؤسف له أن أهداف العدوان كما حددتها إسرائيل وأمريكا، قد تحققت اليوم، وبعد ٢٥ عاما، كاملة.

في ذلك الوقت أعلنت الدوائر الامبريالية الاسرائيلية والأمريكية أن أهدافها من العدوان على «مصر» بالذات تتمثل في ٤ أهداف متكاملة.

١- ضرب مصر وعزلها عن المنطقة العربية، وعن قيادة حركة التحرير العربي.. وذلك بتصفية قوة مصر العسكرية والاقتصادية ودورها السياسي.

٢- وقف التطور الإجماعي الذي أثار سلسلة من التطورات المسالمة في المنطقة، وطرح الاشتراكية كهدف للشبهة الوطنية الديمقراطية العربية، وهدد بتصفية الطبقات

رئيس التحرير:
حسين عبد الرازق
المشرف الفني:
محمود الهندي
المستشارون:
إبراهيم بدرأوى
د. رفعت السيد
صلاح عيسى
د. عبد العظيم أنيس
عبد الفتى أبو العينين
محمود أمين العام
شارك في التنسيب:
د. فؤاد مرسى

اليسار: منبر ديمقراطي يصدر عن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوى في اليوم الأول من كل شهر.

AL YASSAR 3 MIDAN
EL MALEKA ZOBAIDA
IMBABA GIZA A.R.E

الاشتراكات: لمدة سنة واحدة مصر:

١٢ جيبا للأفراد ٣٠ جيبا للهيئات.

الوطن العربي: ٥٠ دولارا أمريكا أو ما يعادلها.

العالم: ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها.

ترسل القيمة بشيك مصرفى أو حواله بريدية إلى إدارة المجلة.

الإدارة والتحرير: ٣ ميدان الملكة زبيدة شقة ٣ - مدينة الطلبة - رقم بريدى ١٢٤٩١ - إمبابة جيزة.

ت: ٣٤٤٧٩٤٠ فاكس ٣٤٤٢٠١٣

وإسرائيل لكامل أهدافها.

فبعد سلسلة متصلة من السياسات بدأت بالصادات وتواصلت بإيهلوك ، مثل سياسة الانفتاح ، واتفاقيات الفصل بين القوات ، والاتفاقيات الخاصة مع أمريكا ، واتفاقيات كامب ديفيد ، ومعاهدة الصلح بين السادات وبيجن ، والصحرة الكبرى ، وبرنامج الألف يوم ، واتفاق أبريل ١٩٩١ بين الحكومة وصندوق النقد الدولي.. تم تصفية قوة مصر العسكرية والاقتصادية ، ووقف تطورها الاجتماعي وإعادة إحيائها بالسوق الرأسمالي العالمي كدولة تابعة ، وفرض زعامة إسرائيل على المنطقة.

وقرأة سريعة في أحداث الشهر الماضي تكشف عن المدى الذي قطعته حكمان في تمسيد هذا الطريق والمختصر لأمريكا وإسرائيل.

على الساحة الفلسطينية العربية ، يبرز الدور المصري الراضى لأي تنسيق عربي بين دول الجوار (سوريا- لبنان- فلسطين- الأردن- مصر) ، وأي تنسيق عربي شامل عن طريق قصة عربية ، إستمرارا لسياسة الصرافين مع الولايات المتحدة الأمريكية والسعودية في حرب الخليج . وتصريحات الرئيس في خطاب أول مايو -رقيله- دعوة واضحة للاستسلام والقبول بالعصر الأمريكي الإسرائيلي. لم تقتضيه الأفراس عن جواهرين إسرائيل وما أحاط بها من ملاهيات تكشف عن التخاذل أمام إسرائيل.

وعلى الساحة العربية ، وفي مواجهة العدوان الأمريكي ضد ليبيا ، تدعو السياسة المصرية للاستجابة للشريعة الأمريكية والقبول بكل مطالبها ، وتشغل نفسها فقط ، بالبحث عن غطاء يخلو بشاعة المختصر والاستسلام.

ولكن أهم ما يكشف هذه السياسة ، السياسات الاقتصادية التي تطبقها الحكومة بأبصار ، خضوعها لشروط وأوامر صندوق النقد الدولي ، والبنك الدولي.

وقد يكون مفيداً أن نتذكر الشروط التي طرحها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإشياء والتقصير لمساعدة مصر عام ١٩٦٣ ، عقب إلغاء أمريكا لاتفاقية التسع مع مصر ومع بداية الأعداد خطة التنمية الثانية . وكانت ٣ شروط

وأولاً: الإبطاء في التفرغ بمعدلات النمو والمشاريع الصناعية لعدم فعاليتها.

ثانياً: تخفيف تدخل الدولة في اقتصاديات البلاد والعودة إلى نظام الاقتصاد



جمال عبد الناصر

الحري.

ثالثاً: إزالة القيود المفروضة على الواردات من الدول الغربية ورفع أثمان السلع الاستهلاكية..

وقد رفضت مصر هذه الشروط . والبرم تستجيب حكومة الرئيس حسني مبارك لكل هذه الشروط وأكثر منها باسم سياسة الإصلاح الاقتصادي وتحرير الاقتصاد . ولنتذكر معا تفاصيل خطاب التوابا الأخير ٢٨ مارس ١٩٩١ والذي تحتفظ به الحكومة سرا على والشعب المصري (راجع اليسار العدد ١٥ - مايو -٩١- العدد ١٦

حسني مبارك



يونيه ١٩٩١).

واستعدادا لتجديد الاتفاق في نوفمبر القادم بدأت مباحثات جديدة مع صندوق النقد تعهدت خلالها الحكومة بسلسلة من الإصلاحات تنهى دور الدولة قاسما وترفع الأعمار بصورة «مجنونة» إبتداء من البنزين والكهرباء ، والمرصلات والبريد وصولا إلى السكر والزيت والدقيق ، وتقتل الصناعة المصرية بحساب الصناعات الأجنبية ، وتقرض مزيدا من الضرائب والاسراع بغفلة بيع القطاع العام للأجانب والاسرائيليين (راجع تقرير محرمو الحفريات في هذا العدد).

ولا يمكن الفصل بين هذه السياسات ، والسياسة الأمنية القائمة ، على العنف واستخدام التعذيب وانتهاك حقوق الانسان ، والتي تؤكد لايجرد تقارير المنظمات الدولية منسجمة المعو الدولية وتقارير المنظمة العربية والمنظمة المصرية لحقوق الانسان ، ولكن بأحكام قضائية نهائية- على عكس ما ادعاه ، وزير الداخلية- بمايقطع أنها سياسة مستقرة ودائمة للدولة.

إن هذه الحقائق المؤلمة في الذكرى الخامسة والعشرين لهزيمة يونيو ١٩٦٧ ، لايعنى أنه قد قضى الأمر ، ولم يعد أماننا إلا المختصر والقبول بإقرار لنا بحكم الهيئ الأبيض في سياستنا الخارجية والعربية ، والداخلية قبل كل شيء. فالحكم هو الصحيح.

فأدراكنا حقيقة ما نحن فيه يجب أن يكون دائما لنا للرفض والمقاومة وتنظيم الصفوف ، وفرض التفسير بكل الوسائل الديمقراطية. ولن نل من تكرار أن ترفع العرائض وتوزيع البيانات وجمع التوقيعات وتنظيم الوقود والمسيرات والمظاهرات السلمية ، والاضرابات ، والاعتصام.. كلها وسائل وأساليب للنضال الديمقراطي يكفلها الدستور والاتفاقيات والمهرود الدولية. فقط فليبدأ ولتتحالف كل القوى الحية والديمقراطية ، وفي القلب منها اليسار.. حزب التجمع والحزب الناصري والحزب الشيوعي.. وممركة الدفاع عن علاقة متوازنة بين ملاك ومستأجرى الأرض ورفض طرد المستأجرين آخرين وممركة التصدي لسياسات الحركة الاقتصادية والتي تجد تجسيدها العملي في الموازنة العامة المعروضة حاليا على مجلس الشعب والتي تلتزم بتدهور سريع في مستوى معيشة الغالبية العظمى.. قضايا حالة طالبنا بالحركة والنضال الديمقراطي. وطريق الألف ميل.. يبدأ بخطوة واحدة.

أسرار جديدة في عملية الإفراج عن آل مصري

ونفى مسئول أمني وجود أي صلة بين الإفراج عن د. عبد القادر علمي المتهم في أمريكا بالحصول على معلومات عسكرية لصالح مصر، إلا أنه أكد أن مسئولين أمريكيين كانوا وسطاء في هذا الموضع. أكد الضباط المصريون المخرج عنهم إسمه عبد العزيز على العدوى، وكان مقبوضا عليه منذ ثلاث سنوات بإسرائيل.

أما قضية التجسس الأخيرة التي ادعت إسرائيل بضغط مواطن مصري فيها لم تدخل ضمن الصفقة، وتجرى حاليا مقاضات بين مصر وإسرائيل للإفراج عنه مقابل سهرب إسرائيلي نزيل بسجن طره.

أكدت مصادر مصرية أن عملية الإفراج عن شبكة التجسس الإسرائيلية التي يتزعمها آل مصري، تمت باتفاق مباشر بين وزارتي خارجية مصر وإسرائيل، حيث قام مسئول إسرائيلي كبير بزيارة سرية للقاهرة أجري خلالها مباحثات لمدة عشرة أيام. وتم الاتفاق خلالها على الإفراج عن ثلاثة ضباط مصريين وخمس مواطنين آخرين، والتنازل عن قضيتين مقاميتين من جانب إسرائيل ضد الحكومة المصرية بخصوص حداثي الأنوبيس الإسرائيلية على طريق الإسمايلية بالقاهرة، وقضية أين حسن الجندي المصري الذي أطلق النار على إسرائيليين بسببها.

مصري



٣ سنوات لإلغاء الضرائب النوعية

أكد فتحي عبد الباقي رئيس مصلحة الضرائب أن قانون الضريبة الموحدة جاهز للتفصيل في أي لحظة، وهناك إقبال لإلغاء كافة أنواع الضرائب النوعية خلال ٣ سنوات. الجدير بالذكر أن هناك لجنة مشتركة من مصر وأمريكا وبريطانيا تجري حاليا مراجعة قوانين الضرائب بمصر. تمهيدا لاعداد تصور نهائي للضريبة الموحدة.

المستوردون وأزمة اللحوم

د. سامي علام سكرتير رابطة منتجي الدواجن أكد أن أربعة مستوردين كبار، يتحكمون في سوق اللحوم المستوردة، ويؤثرون في سياسات إنتاج اللحوم محليا، بما يلزم أغراضهم وقال إن الرابطة ينسب من قيام الحكومة بحل مشاكل الطاقة العاطلة في قطاع الانتاج الداجني، والمديرنيات، وأن اعضاها قروا أن يحلوا مشاكلهم بأنفسهم، وأضاف أن الرابطة تستنورد الحلف لحسابها الآن، ويسهر يقل عن السعر الذي كانت تباع به وزارة الزراعة، وكان يقال إنه مدعم.

يذكر أن التوقعات ترشح أن يصل سعر كيلو اللحم إلى ٢٠ جنيها في عيد الأضحي بسبب التوافق على افضال مشروع البتلو.

عملية على الرقابة لأحساب نصف مجزولة

صدقت أحكام البراءة المتعاقبة في عدد من قضايا الفساد، العاملين في جهاز الرقابة الادارية، بعد أن بطلوا مجزوها كبيرا في التحقيق لها. وقال مصدر مطلع أن الجهات المستقلة قامت بتحليل اتجاهات الرأي العام، حيال أحكام البراءة، ووصفت فيها اتهامها بدعوى إلى تقوية الرقابة في مواجهة المخيّنات وأخر، بدعوى إلى إلغاء الرقابة الادارية وكافة أجهزة الرقابة، بدعوى أنها تلوث الشرفاء. وقال المصدر أن النطق بالبراءة يحتم أن تكامل أجهزة الرقابة الادارية مع أجهزة الرقابة الشعبية (الجمعيات العمومية وغيرها) لأن نلغي أحداها دون سند، وقال المصدر أن عمل الرقابة ليس المصادرة على السلطة التنفيذية، أو تعطيل حركة الاستثمارات، وأشار إلى أن الرقابة تتعلق بالسلطات من المواطنين والمستهلكين وبجهاز الكسب غير المشروع، وتقوم باتخاذ الاجراءات القانونية، إذا تكررت لديها شكوك معنية، فتستأذن النيابة قبل اجراء المراقبات، وتعد تقرير أساسيا «عن القضية بعد السير فيها، ثم يحيل إلى النيابة، وتوفى النيابة اعداد محضر الاتهام والإدلاء، ويحيله إلى المحكمة مؤكدا أن الرقابة ليست جهة إدعاء، واستغرب المصدر الحجة التي شنت على الرقابة الادارية بعد صدور أحكام محكمة أول درجة من هذه الزاوية وقال المصدر أنه تجري حاليا دراسات مرسعة للثغرات القانونية والاجرائية التي استغلها المعامرين في قضايا البراءة، واعداد ورقة حول الدروس المستفادة من مجلس قضايا الرقابة لاستشراف بها في العمليات المقبلة.

يذكر أن أعضاء الرقابة الادارية لا يتجاوزون ٣٠٠ عضوا. من جهة أخرى علنت «البنسار» أن دوائر نظمية قد شككت في امكانية الاستثمار في مصر في الفترة الحالية، بسبب ما ألمسته بشروع الفساد بين المستويلين، استنادا إلى الاعناد الكبيرة من قضايا الفساد، كما علنت «البنسار» ايضا أن الدوائر الرسمية في مصر تعتقد بوجود ارتباط بين الاجراءات الأخيرة على ساحة قطاع الأعمال، وتشكيل مجالس ادارات شركاتها، وبين الضخمة المشارة حول قضايا الفساد الكبيرة، دون الضغينة التي تسيطر عليها الرقابة.

مرشح النقابات الصناعية يفوز برئاسة الاتحاد

ورغم موقف السيد راشد المؤيد بحساس لاثنتين قطاع الأعمال العام أثناء مناقشته في مجلس الشعب، إلا أن اختصاره من بين المرشحين الثلاثة آثار أرتياحا نسبيا في صفوف التنظيم النقابي وإن كان من المتوقع أن تشهد الفترة القادمة صراعات في الكواليس خاصة وأن راشد سيبلغ من المعاش بعد عام ونصف تقريبا ما يعنى اختيار رئيس آخر للاتحاد يحمل محله وفقا لتعليمات وزير العمل باستبعاد من يبلغ سن التقاعد من التنظيم النقابي.

من جهة أخرى حققت جبهة الوزير عاصم داخل التنظيم النقابي خسارة أخرى في قسمة مجلس الشورى والتي استبعدت الوزير نفسه ومحمد مرسى أمين عام الاتحاد العمال وغيرى هاشم بينما أقيمت على أحمد الصادى رئيس الاتحاد السابق ومدير عام مساعد منظمة العمل العربية، وحاشية عهد الهادي سكرتير المرأة بالاتحاد العمال ونائب رئيس النقابة العامة للكميات.

يلكر أن الاتفاق على اختيار راشد رئيسا للاتحاد تم أثناء وجود الرئيس مبارك والوزير عاصم وعدد من قيادات الاتحاد العام للعمال في ليبيا في منتصف ابريل الماضي.

أحمد الصادى



سبقت عملية اختيار السيد راشد رئيسا للاتحاد العام لنقابات العمال صراعات بين القيادات العليا وتقارير من جهات مختلفة خارج الاتحاد. أكد د. يوسف وإلى أمين عام الحزب الوطني تقريراً تضمن ترشيح ٣ أسماء هي بالترتيب غيرى هاشم رئيس النقابة العامة للاتصالات والسيد راشد رئيس النقابة العامة للنسيج ومحمد مرسى أمين عام الاتحاد ورئيس النقابة العامة للمرافق. كانت الترقعات ترجع اختيار غيرى هاشم الذى يعطى بتأييد وزير القوى العاملة عاصم عبد الحق، ويتمتع بعلاقات قوية مع الاتحاد الدولي للنقابات الحرة، خاصة بعد تخليه عن موقع أمين الاتحاد واختياره نائباً أول لرئيس الاتحاد في بداية الدورة النقابية الحالية في نوفمبر الماضي وقام غيرى هاشم بجمع توقيعات من ١٦ نقابة عمالية عامة تزيد اختياره رئيسا في مواجهة النقابات السبع التي تقلل عمال الصناعة.

وجاءت التقارير الأمنية لتفجع كلفة السيد راشد فجهت الأمن قبل لاسترخاء النقابات الصناعية التي أصرت على اختيار رئيس الاتحاد من بين قياداتها وليس من النقابات الخدمية، كما استبعدت غيرى هاشم لما يشار حوله وماكتب في الصحف مؤخرًا عن سلوكياته الشخصية.

عاصم عبد الحق



د. عاطف عبيد : نسى للحصول على دعم من الإمارات لتعزيز مودعته الاعتماد والتجارة



د. عاطف عبيد

صرح د. عاطف عبيد وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء والتنمية الإدارية، أن مصر تقدمت بطلب لحكومة الإمارات، لتقديم قرض قدره ١٠٠ مليون دولار كمعونة مبدئية كدعم لبنك الاعتماد والتجارة - مصر - لبنك الانتهاء من بحث التعريض الشامل للبنك أسرة بما تم مع بنك الاعتماد والتجارة الدولي بلندن.

ومن جانبه قال عبد الفتى جامع المفروض العام على البنك أن حل مشكلة البنك لن تتم بدعم خارجي، وطالب بضرورة تدخل الدولة لحل مشكلة البنك وتعويض المودعين به، والضغط على البنوك العامة الكبرى للمشاركة في تعويم البنك وزيادة رأسماله.



برفس هاني

تعيين وزير للشؤون الخارجية غير وارد

أكد مستشار بوزارة الخارجية أن تعيين وزير جديد للشؤون الخارجية، أمر غير وارد في أي تعديل وزاري قريب، خاصة بعد إنشاء نظام جديد بالخارجية غطى النشاط الذي كان يقوم به د. برفس هاني، كما تم إنشاء أربع إدارات جديدة خاصة بالنشاط الأفريقي والعربي، كما أنشأت الخارجية إدارة خاصة بشئون الاتحاد المغاربي وأخرى للليبيا وثلاثة لجلس التماسون الخليجي ورابعة للسوق الأوروبية والوحدة الأوربية.

يذكر أن هناك أثناء قوية عن تعديل وزاري قادم يشمل وزرا الصناعة والتعدين والداخلية والري، وبعض وزرا - المجموعة الاقتصادية.

الضابط والقاضي والضمير الإجتماعي

والتهذيب، إذ فيها اهدار لشخصية الفرد وأدميته وأسمان في التفريق بينه وبين المجتمع.

وتنتهي البحث إلى أن كفتي ميزان العدل اختلتا، لأننا أثقلنا كل الاحمال على كفة دون الأخرى، فأثقلنا بذلك خاصية الاثتان التي تحقق العدل. ويطالب البحث في النهاية باصدار نشرات دورية لكل ماعو جديد في علم النفس والاجتماع، فيما يتعلق بالجرمة، للمادة القضاة ومعاوني النيابة، وتدريب علم النفس الجنائي لطلاب الحقوق، والاستعانة بالخبراء النفسيين في المحاكم، وبالاخصائيين الاجتماعيين في الأقسام والتحقيق ومذكرات بالجرمة، وتضمن مذكرات التحقيق ومذكرات الاتهام الحالة النفسية والاجتماعية للجاني والمجني عليه.

البحث حصل على تقدير امتياز من لجنة المناقشة

تحت اشراف المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، أعد أحد ضباط القوات المسلحة، المتدربين حاليا إلى الحكم المحلي، دراسة خطيرة، هي «دور المجني عليه في وقوع الجرم» ناقش البحث بخلاف خبراء المركز عدد من رجال النيابة، بحضور النائب العام، وانتهى فيه الباحث إلى شن هجوم عنيف على «بعض القضاة» الذين يحاكمون المجرم لا بل وبعض القضاة، ويتعاملون مع القانون بمهارة وحقن لكتهم ولألف يتجاهلون النظر إلى الظروف التي تدفع للجاني لارتكاب جريمته، ومتأسين أنهم قبل أن يكونوا قضاة عدل انهم اطباء اجتماعيين، ومتأسين أن مسهمتهم «تطبيق القانون للوصول إلى العدل مع الرحمة لا مجرد القصاص وترقيق الجزاء».

وهاجم البحث نظام القاء من دفعتهم طرف المجتمع للجرمة، إلى «غياب السجون وظلماتها التي هي أبعد ما يكون عن الإصلاح

مظر إقامة المشروعات في المدن الكبرى

تنوي الحكومة إعداد مشروع قانون جديد خاص بالنشاط الصناعي داخل المدن، يقضي المشروع بالحد من إقامة المشروعات الاستثمارية الصناعية في المدن الكبرى وخاصة القاهرة، الاسكندرية ووضع الأولوية للمدن الجديدة، وجنوب الصعيد وسينا.

صندوق النقد يطلب "الحكومة" تنفيذ!

محمود الحضري

الزمن للتنفيذ وهو مازال محل بحث بين الطرفين. وأكد نجاح البرنامج «المصري»! للإصلاح استناداً لشهادة الصندوق بقول فيها إن الحكومة المصرية كانت أكثر التزاماً في تنفيذها للاتفاق ١٩٩١ مقارنة باتفاق مايو ١٩٨٧، مشيراً إلى أن الذي أنفشل هنا الاتفاق ١٩٨٧ هو زيادة النفقات الحكومية، خاصة ما يمسى الدعم والخدمات. وقال الصندوق في شهادته التي تسلمها ه. صلاح حامد الشهر الماضي أن الحكومة المصرية اقتضت تماماً في المرحلة الحالية بأن النمو نحو الاقتصاد الحر هو الباب المقترح لجذب الاستثمارات، والحصول على المساعدات الخارجية.

وذكر مسترل اقتصادي أن الحكومة تضع في حساباتها تولف المصنوعات الأمريكية مع بداية عام ١٩٩٤ بعد الإنظار الرسمي الذي تلقت من الحكومة الأمريكية في هذا الشأن، والتي قالت فيه أن المصنوعات من عام ١٩٩٤ ستخصص لأول أخرى. ولهذا تسمى الحكومة لتنفيذ برنامج الإصلاح «برنامج الصندوق» على أمل الحصول على مساعدات أخرى سواء من المجموعة الأوروبية أو غيرها... مع العلم أن السوق الأوروبية اشترطت موافقة الصندوق أولاً على خطة الإصلاح لمدة خمس سنوات كشرط لتقدم ٦٥٠ مليون دولار سنوياً لمصر نصفها متعة لا ترد والباقي قروض ميسرة بمقاييد ٢/٣.

مطالب الصندوق والبنك الجديد وفي الجولة الحالية بين الحكومة وصندوق النقد الدولي تقدمت الحكومة ببرنامج للعام القادم، والمرحلة الجديدة من الاتفاق... وتشير الحكومة في البداية لمطالب وسلطات كل من صندوق النقد والبنك الدولي، وخاصة المطالبة بالتحفيز الكامل للتجارة الخارجية وفتح باب الاستيراد لكافة أنواع السلع دون قيود، وترك المنافسة بين ما

الأول. وتكون مشروعات الميزانيات تأشيرية تعهد على وضع الخطوط العامة من جانب الدولة، وتترك حرية الاختيار للقطاع الخاص والقطاعات الاستثمارية.

استجابات الحكومة للمطالب كاملة بعد مناقشات استمرت أربعة شهور، وأعيد على أساسها مراجعة بنود الخطة في شكلها النهائي في أبريل الماضي.

الحكومة ملتزمة

أما بخصوص مشروع الموازنة العامة الجديدة فقد ركز الصندوق ملاحظاته على حجم المجرى، وطالب بخفضه إلى ٧٪ مع عدم زيادة أعباء اعتمادات على مدى شهورها الأثنى عشر، وأن يكون شهر يوليو والشهر الأول من الموازنة «البداية الفعلية» للتحفيز الكامل للاقتصاد والأسعار والخدمات... وظلت هذه الطلبات محل خلاف بينه وبين الحكومة من زاوية واحدة هي.. التوقيت..

وأكد ه. كمال المتجوي نائب رئيس الوزراء أن الحكومة لديها قناعة كاملة ببرنامج الإصلاح الذي تعهدت به أمام صندوق النقد، ولن يتم التراجع عنه، ولكن الخلاف في الجدول

بدأت الحكومة واحدة من أهم وأخطر مجالات المباحثات مع صندوق النقد والبنك الدولي، لرسم وضع الخطوط التنفيذية للسياسة الاقتصادية الجديدة للفترة القادمة تمهيداً لتجديد للاتفاق بين مصر وصندوق النقد، والرفع في أبريل ١٩٩١، إعتباراً من أول نوفمبر ١٩٩٢.

وكانت بقعة الصندوق والبنك الدوليين قد بدأت نشاطها بمراجعة شاملة للخطة الخمسية الجديدة ١٩٩٢/٩٩٩-١٩٩٦/٩٩٩، وخاصة الجزء المتعلق بالاستثمارات، ومعدلات عجز الموازنة وعجز ميزان المدفوعات، وكذلك مراجعة مشروع الموازنة للعام المالي ١٩٩٢/٩٩٣ والذي يبدأ من أول يوليو القادم.

تعديل الخطة أربع مرات

أبدى صندوق النقد الدولي العديد من الملاحظات على مشروع الخطة الخمسية وقامت وزارة التخطيط بأجراء تعديلات في الخطة بناء على هذه الملاحظات عدة مرات في ديسمبر ١٩٩١ وفبراير ١٩٩٢.

ولكن الصندوق والبنك الدولي طلبا مزيداً من التعديلات بحيث تصل نسبة استثمارات القطاع الخاص في السنة النهائية للخطة إلى ما يقل عن ٨٠٪، وتبدأ بـ ٥٪ في العام

(اتفاق جديد بين الحكومة وصندوق النقد)

والبنك الدولي

- الصندوق يطلب فتح باب الاستيراد وتخفيض النفقات العسكرية
- مراجعة الخطة أربع مرات بناء على طلب الهيئات الدولية
- الحكومة تبحث عن بديل للمصنوعات الأمريكية بداية من عام ١٩٩٤
- توافق بين مطالب وتمهيدات الصندوق والحكومة

هو مسلحي وأجنبي لقوى السوق، على أن تلقى كل القيود والرسم الجمركية المانعة ووضع حد أقصى لما يفرض من رسوم ٨٠٪ على أن يبدأ ذلك من أول يوليو القادم، ليتزامن مع تشكيل القطاع العام الجديد، وخضوع شركاته التابعة لنظام الشركات القابضة.

والطلب الثاني إعادة النظر في ثقلات الدفاع والأمن القومي وتقليصها لأقصى ما يمكن تحت دعوى أنها غير ملائمة للوقت الحالي.

وطالب الصندوق بالتوقف عن نظام صرف السلع على البطاقات، ودعم أي سلطة بما في ذلك السكر والزيت..

لادور للدولة في النهاية الأساسية

وهناك طلبات أخرى للصندوق والبنك على رأسها إلغاء القباضة السلبية في الاستثمارات الخاصة وقطع باب الاستثمار في كل المجالات للقطاع الخاص والاستثمار دون أية قيود.

وإسناد تنفيذ الخدمات العامة ومياه صرف صحي - كهرباء - لشركات خاصة.. وإسناد عمليات البنية الأساسية للقطاع الخاص وإنها.. دور الدولة قاما فيها اكتفاء بالتخطيط التأشيري

وطالب البنك والصندوق ببيع خطوط النقل والمواصلات العامة يافيهما السكة الحديد للقطاع الخاص، وتحرير الهيئات العامة من رقابة وسلطة الدولة.

وتضمنت قائمة المطالب أيضا حسبا تقول مذكرة الصندوق والبنك، سرعة إصدار قانون سوق المال لدعم السوق المصرية في الأسواق العالمية بما يسهل عملية نقل وبيع الممتلكات العامة للشركات المحلية والخارجية، وإصدار قانون جديد للملاقات الإيجارية في الزراعة والمساكن، ودمج قوانين النشاط الاقتصادي والاستثماري في قانون واحد خلال عام فقط، وتوقيع كافة القوانين المنطبة للنشطة الاجتماعية والثقافية، وأخضاع قوانين العمل لقوانين الاستثمار، دون تخصيص قانون يعينه للعمل، بمعنى أن تكون الأجور جزءا أساسيا من قانون النشاط الاقتصادي المرحد.

وحثت قائمة المطالب تصفية الأنشطة الصناعية التي لا تخلق عائدا اقتصاديا خاصة صناعات الألومنيوم والنحاس، باعتبارها مستهلكة للطاقة.

تعهدات الحكومة

ولم تخلق التعهدات التي أبدتها الحكومة في مذكرتها ومشروع الاتفاق الجديد، كثيرا من مطالب الصندوق.

• أولى التعهدات الواضحة إلغاء دعم ٣ سلع والسكر والزيت والذيق، يتم صرفها على البطاقات التصويتية، مع بقاء البطاقات كشكل لصرف السلع عليها بأسعار السوق. تحت دعوى وصولها للمواطنين وتجنب أي سوق احتكارية لها.

إقرار زيادتين في أسعار الكهرباء الأولى أول يوليو القادم بواقع ٣٠٪ والثانية في نوفمبر أول شهر من الاتفاق الجديد، بنقس النسبة، ودمج مراحل الوصول بأسعار الكهرباء، للسر العالي في أربع مراحل بدلا من ٧ مراحل.

• زيادة أسعار البنزين تدريجيا حتى يصل سعر اللتر كمعوسط إلى ١١٠ قرشا بحلول يوليو من العام القادم.. وزيادة أسعار الكيروسين والمازوت بنات النسبة.

• رفع أسعار الغاز الطبيعي والمبأ والسائل، بواقع ١٥٪ / ٢٥٪ خلال ٥ شهور من الآن.

• فرض رسوم جديدة على الخدمات واستهلاك الطاقة بكافة أنواعها بواقع ١٠٪ من كل فاتورة أو إصالات حكومية.

• زيادة رسوم البريد العادي بنسبة ٢٠٪ والتوسع في الخدمة السريعة.

• زيادة في أسعار النقل والسكة

أعباء جديدة على

المواطنين:

- الإبقاء - الشكلي على البطاقة

التصويتية

- زيادة في أسعار القمار

والسكة الحديد والبريد والتبوين

والكهرباء.

- تعديل أسعار منتجات

القطاع العام لزيادة

- الهدف من ذلك تحقيق ٥

مليار جنية زيادة في الموارد

- الضرائب والمبارك قتل ٦٠٪

من الموارد السيادية عام ١٩٩٧

الجديدة من أول يوليو بواقع ٤٠٪. ونقس الشئ بالنسبة للطيران الداخلي. مع قيادة غير منظورة في أسعار النقل الداخلي بواقع ١٠٪، و- ٢٥٪ بأشياء، فخرط الخدمة الخاصة وماتسميه الحكومة بالخطوط الطرالي.

• إعادة النظر في أسعار جميع سلع الشركات العامة ومنتجاتها، وإجراء تعديل شامل لها وفقا للرسوم الجمركية المفروضة على مستخرجات إنتاجها، ووفقا لسياسة تحرير التجارة الداخلية. ومن المتوقع ألا تقل النسبة عن ٢٥٪

• البدء من أول يوليو القادم في تحرير التجارة والاستيراد في ٧٠٪ من قوائم السلع المستوردة ومكونات الإنتاج، على أن يتم نفس الشئ مع باقي السلع خلال عامين، والابقاء على ٢٪ من السلع لمدة عشر سنوات برسوم جمركية مرتفعة ومازالت هذه النقطة محل خلاف.

وستضع الحكومة قائمة جديدة للرسوم الجمركية على السلع الكهربائية المستوردة للاستخدام الشخصي يستمر العمل بها لمدة ٣ سنوات، بعدما يتم التحرير بالكامل.

• إعادة تعديل سريع في القائمة السلبية للاستثمارات الخاصة والتي تضم ٤٠ مجالا صناعيا على أن يتم إلغاؤها بالكامل بحلول عام ١٩٩٢.

• زيادة حصة الموارد السيادية خاصة الضرائب العامة وضريبة المبيعات والمبارك والى مايقرب من ٢٩ مليار في مشروع الموازنة الجديدة، ثم إلى ٤٠ مليار بحلول عام ١٩٩٧، أي حوالي ٦٠٪ أو ٧٠٪ من مصادرها الموازنة.. بمايعنى مزيانا من رفع الضرائب والرسوم على المواطنين.

• أعاده دراسات جدوى للمشروعات والشركات التي ستطرح للبيع أو أسهمها، لعرضها على الشركات الأجنبية والمعلية لتسهيل عملية نقل الملكية العامة للقطاع الخاص.

وتتوقع الحكومة أن تحقق تلك الإجراءات وغيرها زيادة سنوية في العائد بنحو ٥ مليار جنية، لتغطية العجز السنوي..

تلك كانت البداية في مرحلة تفاوض جديدة بين الحكومة وصندوق النقد والبنك الدولي، ومازال الحوار دائرا لشهر قادم وحتى نوفمبر المقبل..

فهل ستعلن الحكومة عن هذا وتصديق عليه من مجلس الشعب، أم سيطل الأمر في طي الكتمان؟



مدينة الأمن بأسبوط... الدروب اللقية في المراتط... وعام جديد ساخن

رصاصات ملثمة أسبوط تفتح صيفاً مصرياً ساخناً

الأقباط يصرفون من الحصار وفطر الموت

ويجذرون من المنزحة قبل وقوعها

ومواطن مسلم قتل بطريق الخطأ،
وأحد مرتكبي الجريمة.

وبعد مرور أكثر من ثلاثة أسابيع على الحادث، لم تقدم الشرطة إلى النيابة معهما واحداً، ولم يتقدم سوى شاهد واحد على المنزحة، بينما أكد لنا مواطنون في صتو أن مرتكبي الحادث لم يغادروا دبروط. وأضاف مصدر قضائي أن الشرطة عاجزة عن الوصول إلى المتهمين «المروفيين». بعد تهاونها في تلاكى

تحقيق وتصوير

محمد موسى

خمس عشرة، حصدهم مجموعة (أو أكثر) من الملقمين، والمسلحين بالبنادق الآلية والرشاشات. بين الضحايا ١٣ مسيحياً أحدهم طفل،

في دقائق معدودة، كان المشهد الحارق قد انتهى، بينما الساعة تجاوزت بقليل التاسعة من صباح الاثنين ٤ مايو الماضي. عادت السماء تتكئ على النخيل في خرافة ويف الصميد، وانتشر أهالي صتو، ومنشعبه ناصرو، وطارقة- مركز دبروط- بين الحقل، ليجتمعوا حصاد هذه الدقائق: ١٣ قتيلاً، سيرتفعون بعد يومين إلى

ولجحت الجماعات المتطرفة في قمر مركز ديروط في تهيئة الجوهر العام ضد الأقباط ، من خلال شعارات الحرائط وخطب المساجد ، ووصل الأمر إلى مأساة الأقباط وبها الحصار الكامل والجور وخطر الموت في برقيات عديدة، أرسلها إلى كافة السلطات في أسبوط والقاهرة، خلال شهر مارس الماضي.

حتى لو كنا عارفين

ويقول صالح... أحد شباب قرية خاوة أن أعضاء الجماعة المتطرفة قد خلقوا كراهية عامة للأقباط، مرددين أن «من يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه» و«التصاري أعداء الله»، وضيقوا الحناق على المسيحيين إلى حد منعهم من دخول الكنائس يوم الأحد للصلاة، وغرض تبرعات إهبارية على القادرين منهم. ويضيف تقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان وقائع مروعة في هذا الشأن، منها حظر الجماعات المتطرفة إقامة احتفالات علنية في

والقصة لا تقدم تفسيراً سياسياً ولاجناتياً للحدث. فأحداث مارس وقعت بين أعضاء الجماعة المتطرفة، وبين أسرة عبد الله مسعود، التي تنتمي لأسرة العرب القبطية الكبيرة، بينما استهدفت ملحمة ٤ مايو ٦ أفراد من أسرة سمعان، وخمسة مسيحيين آخرين، ليس من بينهم شخص واحد ينتمي لأسرة العرب!!

بين البداية في مارس، وأحداث الشهر الماضي، لم يسكت أمير الجماعة المتطرفة بصنور جمال زكي عن تهديده بالثأر لقتل زميليه، في ٩ مارس، وحكى عادل... من قرية خاوة أنه شاهد جمال زكي يصرخ بذلك في وجه أحد ضباط الشرطة، كما أنه كرر التهديد «لكل الأقباط» في خطبة عيد الفطر بمسجد قرية مسارة.

ولكن والفار» الصيادي الشهير، يرتدى في هذه المرة مسوحاً دينية، ويحوجه إلى مجمل «التصاري» ، وليس ضرورياً أن يتجه - طبقاً للتقاليد- إلى أسرة بعينها- وقد تقوم بتنفيذ جماعة متطرفة أخرى.

الجزيرة التي كان الجميع يعرفوها. وأشار المصدر إلى علاقة عناصر من الشرطة بتجارة السلاح في الصعيد. «هـ» تلك التجارة التي تسهل حمل الأسلحة غير المرخصة، وتهدد باستعمال الصعيد في أي وقت. ووصف المصدر حملات جمع السلاح غير المرخص بأنها وهبية، ومن أجل الاستهلاك الإعلاني فقط. وعلى مسرح الجريمة، لم تكن «البسائر» تبحث عن الجانب الجنائي للقضية، بقدر ماتتسايل عما قاد الأحداث إلى قتلها، وعما يمكن أن يولد الآن في مصر، عبر هذا المخاض النامي.

تدهور الإنتاج

يعيش بقرية صنور ٥٥ ألف نسمة، وبها ١٢ مسجد يتبع نصفها وزارة الأوقاف، وتسيطر الجماعات المتطرفة على أكبر مساجدها «الروموان»، الواقع بحري القرية، هناك أيضاً ٤ كنائس إحداها للطائفة البروتستانتية. وحول صنور يوجد زمام من ٧ قري، من بينها منشية ناصر (عزة وصا سابقاً) وخاوة، اللتان شهدتا جانباً من الأحداث الراهبة.

تبلغ مساحة الأرض الزراعية في صنور نحو ألفي فدان، ويشكو المزارعين من تدهور مستمر في إنتاج المحاصيل، وخاصة القطن، فقد انخفض متوسط إنتاج الفدان من ١٠ قنابير إلى قنابير فقط.

شهر القمع

تفرق بيوت القرى الثلاث في صمت ما بعد المذبح، وترباط قوات الأمن في مداخلها. تتغطى الجدران بشعارات «الجماعة الإسلامية» النابعة إلى حضور ندوة الجمعة بمسجد السايح بأسبوط، أو التي تشدد على ارتداء الحجاب. وتكثف الجماعة بوضع الشهادتين على حوائط الأقباط، بينما يعطى مبنى الإصلاح الزراعي في صنور بعبارة «لن رسول الله (ص) الربا والمتعاطلين به».

وعندما تسأل الناس عما حدث، لا تجد جواباً شافياً وقنعة وجات لنا من برة . بلدنا طول عصرها هادية . وتعود الفكرة إلى جذور المنفعة في مارس الماضي، وتفاصيل كثيرة عن الخلاف بين الجماعة المتطرفة وأحد الأقباط حول بيع منزل. وهي القصة التي فسرها وزير الداخلية أحداث ديروط، وانتهت بمصر أحد المسيحيين واثنين من المتطرفين.

تجارة السلاح تساهم في إشعال الصعيد

والشرطة تفجّر عن السيطرة على الموقف...

مقابر منشية ناصر، الليرة التي شهدت الجانب الأكبر من المذبحة...



زواج المسيحيين، وتعرض الحارثيين على الجماعة لصقبة تكسير عظام الذراع الأيمن والساقين، الأمر الذي راح ضحيته المواطن بشري خليل وكامل حمزي سمعان.

وفي الأسابيع القليلة السابقة للمنبحة، أصبحت قرية صنيو تحت الحصار الكامل بقوة السلاح، وتوقف كثير من المسيحيين عن مباشرة أعمالهم. وذكر مصدر في شرطة ديروط، أن الملاحقات الأمنية سجلت اتجاه عدد من الأقباط في صنيو إلى بيع أروثهم والتزوجه قاعا من القرية، وسط حالة الرعب التي غشيت على الأهالي من المسلمين والأقباط معا. وهو ما يفسر إحصاء الجميع عن الإذلاء بشهاداتهم أمام الشرطة، أو الحديث مع الصحافة.

وكان مصرع بدر عبد الله مسعود- رأس القاذبة التي أعلنت الجماعات اعتزام تصفيتيها جسديا- كقبلا يتحرك الأجهزة الأمنية لتلاقي بقية المأساة. لكن بين مصرعه في ١٤ أبريل الماضي، ومذبحة الرابع من مايو، لم يتخذ إجراء أمني واحد، ولم تكثف الشرطة وجودها في القرية. وبعد أحداث ٤ مايو، أغلقت الشرطة طريق متفشة ناصر- صنيو، وزادت الدوريات المسلحة في الشوارع، ولكن دون القبض على متهم واحد، خاصة مع الصمت الكامل للأهالي، وحتى لو كنا عشارين واحد من التي عملوا الحادث، متى يمكن نقول». هكذا يلخص لنا الموقف أحد شباب صنيو

إعلان الاستشهاد

في احتجاج صامت، قام الأقباط بغلاء المقابر التي استقبلت ضحايا المنبحة باللون الأبيض، وهي مقابر دير المحرق القريبة من صنيو وتداول بعضهم فكرة إعلان الصيام عدة أيام على مستوى مصر، حدادا على الضحايا، وأنشد أطفال مدرسة الأحد في دير زاوية السلطان بالمتيا: «تشكره ياأبايا يصوع على كل حال».

لكن الصدمة هذه المرة تجاوزت المرأة المسادية التي رغبه ملحوظة بين المسيحيين في مواجهة العنف بالعنف، وفي حمل السلاح دفاعا عن النفس. كما يقول د. وجيهه شكري ساويرس أمين حزب التجمع بالمتيا. ويضيف: هناك أيضا دعوة لمواجهة هذا العنف على نحو سياسي، وهو اتجاه مستتير.



مسجد خارقة الذي بناه الاهالي واستولى عليه للشرطة

اتجاه قبطي لمواجهة العنف بالعنف وجماعات

دينية مسيحية تهجر المجتمع!

الشارع الرئيسي لقرية صنيو في ظهيرة حاوة، فيما بعد المنبحة.



هناك تشريع أو قانون مضاد للأقباط، لكن الممارسة الواقعية تكسر التمييز بين عتصري الأمة.

هل أصبح القبطي مواطنًا من الدرجة الثانية؟

وفي رأيي هو مواطن من الدرجة العاشرة» يرد بسرعة د. وجيه شكري ساويرس، أمين التجمع بالنيابا. ويشرح قائلا: بالإضافة إلى الخط الهامبوني الذي يحرم بناء وتجديد الكنائس إلا بإرفاق رئيس الجمهورية، يتم التفرقة بيننا وبين الأخوة المسلمين في المدارس والوظائف وكل شيء. وما يجري في كلية الطب أصبح بمثابة العرف، وهو استبعاد الأقباط من هيئات التدريس بها. هل تتصور أن شركة الكهرباء بالنيابا ألقت مسابقة بمد الاعلان عنها مرتين، لأن المتقدمين في المرتين كانوا جميعا من الأقباط؟ ويستخلص جمال أسعد عضو الشب السابق العامة للتجمع وعضو مجلس الشعب السابق النتائج الخطيرة لهذا الوضع، في «تسوق الأقباط على أنفسهم» ويقول: أصبح المجتمع القبطي يعيش نفسه في الكنيسة فقط. أصبحت الكنيسة ملاذًا دينيًا واجتماعيًا واقتصاديًا. وأنا- كقبطي- أرفض أن تتجاوز الكنيسة دورها الديني.. أن هذا أمر بالغ الخطورة».

وتتطرق جمال أسعد إلى معالجة الدولة للأحداث «بالتصريحات غير الدقيقة والتدوات



كنيسة المجايي في عتصري. كان المتطرفون يلقون أمامها أيام الأحد، لئلا المسيحيين من التدخل.

الاستشهاد والكل يستعد

لو تخلصنا من الأقباط

الموقف مركب ومعقد، ويصعب الركن إلى تفسير بسيط لكل ما يجري، هكذا يبدأ حسين عبد ربه أمين التنظيم بحزب التجمع. ويضيف: بصراحة نحن نتعامل مع الأقباط بمكيالين، في أمور كثيرة، لاسيما ما يخص مناصب ومواقع معينة. بالطبع ليس

وهناك الكنيسة واتهامها الرسمي الذي يمسائر الحكومة «بالإباحت والدواج»، ولاتزيد شعاراته عن الوحدة الوطنية والأخوة... الخ. يضيف د. وجيه ضاحكا: ثم هناك الاتياع الغالب لدى الأقباط، وهو السلبية (الساخنة)، مثلهم مثل جميع المصريين، مع مسحة الاستشهاد المسيحي الشهير!

وفي الأونة الأخيرة، شهدت الحياة الدينية والاجتماعية لأقباط الصعيد تغيرات عديدة، أخطرها- كما يقول صبير بشري- ظهور جماعات دينية تتألف في القدين، وتواجه بالصلاة المستمرة كل شيء، من الفقر إلى خشونة الحياة إلى المرض. ومثل الجماعات الإسلامية، يتطرفون في رفض المجتمع الحديث وفنونه ووسائل إعلامه. وحتى الآن لم تبلور الكنيسة الرسمية موقفًا من هذه الجماعات.

أخطر ردود الأفعال لدى الأقباط هو ما ذكره أحدهم- رفض ذكر إسمه- من أنه شخصيا على صلة بجموعه قبطية تضم عشرات من الشباب- الذين بدأوا فبر أحداث أسبوت في المخدرات التفجيرية للتدرب على حمل واستعمال السلاح. وأضاف: إن السلاح في الصعيد- وخاصة في الريف- يعد نوعا من «العزوة». لذلك فإن من الطبيعي أن يفكر شباب الأقباط في ذلك! وعندما سألت: كيف تتصور المستقبل إذن؟ صرخ رفيقه- صاحب لركانته بأسبوت- قائلا: ولا حاجة.. تعلم حالة

المتطرفون أمام القضاء

تشهد ساحات المحاكم حاليا خمس قضايا معهم فيها متطرفون، وهي:

- قضية اغتيال رعت المحجوب، وبها ٢٠ متعها.
 - قضية السطر على محل ذهب بعين شمس، وبها ١٦ متعها.
 - قضية السطر على محل ذهب بالقليوبية، وبها ١١ متعها.
 - أحدهم هارب، واثاث تم الإخراج عنها.
 - محاولة اغتيال أحد ضباط أمن الدولة في دسباط، وبها ٣٧ متعها، من بينهم عشرة هاربون.
 - محاولة الاستيلاء على خزينة إحدى شركات السجائر، ومعهم بها خمسة متطرفين أحدهم هارب.
- ومن المنتظر أن تحبل النهاية إلى القضاء قريبا قضايا اغتيال اللدم أحمد علاء الدين ضابط أمن الدولة بالقليوب، واغتيال مساعد الشرطة في إسنا، وأحداث القنعة في إسبابة في أبريل الماضي، وأحداث ديروط إذا قدمت الشرطة للمتهمين فيها إلى النهاية.

شهر الحماسين والعنف

شهدت الأسابيع القليلة الماضية تصعيها خطيرا لى الأنشطة الإرهابية للجماعات المتطرفة فى جميع أنحاء مصر، حتى وصلت الى ذروتها بحدوث ٤ مايو فى دهبوط.

وخلال شهر أبريل الماضى لقى بدر عبد الله مسعود- منسبة ناصر مركز دهبوط- مصرعه على أيدى المتطرفين. واقتحم الحماص المتلصق الشحات السيد سعيد مدرسة ثانوية بطلخا وحرش الطلاب على الطاهر، وألقت ثلاث قنابل على ثلاثة أماكن متفرقة بالاسكندرية، حطمت إحداها مطعم وبار كالبها، وأصابت الأخرى على محلى خور بحرم بكه وفيكتوريا. وفى القهرم ألقت ثلاث قنابل على فلات زواج، أسفرت عن سقوط العديد من الجرحى.

وفى إيهابة حاول نحو ٣٠ متطرفا رشق كنيسة الملاك ميخائيل بالمجازرة، ثم اعتدوا على الرائد برهان أبو بكر ضابط النجدة، الذى أطلق أعيرة نارية أصابت أحدهم- محمد على الشريضى- ٢١- سنة- وأردته قتلا.

والتهريب الذى لا يقترب بنا من الحل وضيف: «أحد الأشياء الخطيرة لهما يحدث، أن تصير الحكومة على علم ذكر الحقيقة. وزير الداخلية يقول فى مجلس الشعب انه حادث لار، بينما تعلم جميعا فى أسهرط أنه ليس لأراء».

ويصل الأمرين الأقباط إلى تحصيل السلطات المسئولة الكاملة لمايجرى، لأنها على الأقل وتستطيع منع كل هذا لو أرادت» كما يقول أحد مواطنى أسوط، الذى يضيف فى عصبية: كل هذه الأحداث من ترتيب ودإخراج» السلطات. أما المنظمة المصرية لحقوق الإنسان فتعرب صراحة عن مخالفتها. ومن أن يكون مناخ التعصب الدينى وضيق الأفق الطائفى قد فتح فى التسلسل إلى بعض الموانع لى

أجهزة الأمن». ويضيف تقرير المنظمة أن الدولة لاتتحرك إلا لمواجهة ماتتقيد أنه تهديد لها كسلطة أو نظام للحكم، وليس لمواجهة انتهاك حقوق المواطنين من قبل مواطنين آخرين.

ويقول أسامة نجيب- المنيا- أن الخطر الحتمى ليس طائفىا، ولكنه خطر الإرهاب، فكل الفرضنا أن هذه الجماعات تخلفت من الأقباط، فهل يتصرف أربابهم؟ إن هذه ضحاياهم من المسلمين قد يسلق عددهم من الأقباط. إن الإرهاب المستند إلى أفكار دينية يعطيهم قوتهم.

التصاص الفورى

تفكر مصادر أمنية تصاعد موجة العنف فى الشهور الأخيرة برغبة هذه الجماعات فى إظهار قوتهم، بعد الضربات العديدة التى تلقتها فى العام الأخير. وفى خطبته مسجد والشارد» فى بنى سويف، ذكر أحد أعضاء هذه الجماعات أن قيادة التنظيم لو علمت بالتمن الذى سيدقونه لعملية اغتيال وقعت المحجوب (١٢ أكتوبر الماضى) لما أقدمت عليه. فبعد قتلت الشرطة أثناء المطاردة الرهيبة التى تلت العملية عناصر بارزة فى تنظيم الجهاد، واعتقلت جانب آخر منها. كما أن خروج عمر عبد الرحمن زعيم التنظيم من مصر قد أوجد فراغا قياديا ملربسا، نجم عنه ماتتسمية الأجهزة الأمنية وحالة التنظيمات المتطرفة المتعددة إلى الزعيم، بالإضافة إلى ماأعلنه وزير

المنظمة المصرية لحقوق الإنسان: الدولة

لاقتحرت إلا عند تهديد نظام الحكم...

اليوم قادم... شعار مجهول المصدر ظهر على حرائط سنير.. فالجماعات الاسلامية ترفع شعاراتها بغاتم الجماعة.. من وضع هذا الشعار؟





دير الحرق الذي استقبل بمقاربه الضحايا الاطباة للبلية، وتم طلاها بالون الابيض

مستولا من كافة القرى السياسية والاجتماعية للخروج من المازق. أما السكوت عن هذا كله فهو لعب بالنار. إن أخطر مؤشرات هذه الأحداث هو تصاعدها السريع وانتشارها الذي لانصرف له حدودا. وهي ظاهرة لا تقتصر على مكان، فكيف نسكت ونقول إنه الفأر؟

أقصص رؤياك

ليست المسألة بسبب «والى فى قلنا» كما قال سائق الميكروباس فى دبروط، وكما شرح «لو احنا صافيين مع رينا، كل دا ما يحصلش»، بينما كان الشيخ كشك فى الكاسوت يتسأل: إن الكفر أنواع، فما هو نوع كفر إبليس؟

وليست هى الثأر الصعدي الشهير، كما تصر وزارة الداخلية، كما أن ما حدث ليس ضربة عشوائية من شباب لا يجد ما يعمل. أحداث أسبوط تستدعي شيئا آخر غير السكوت، وغير الالتفاف الذي يقتصر على الشرف، وإلى الأمانة مع النفس.

حكى لي أهن محمد طلي - قرية - حافلة - والذي راح والده ضحية الذبحة، أنه رأى قبل الحادث بيوم واحد حلما عجيبا. «حملت أن أبويا يهتز. ويهتز لحد ما يهتق وسط بركة من الدم. وصحيت مسفروع، وعندها، لم يستطع أيهن أن يقص حلمه على أحد، إلا بعد المأساة.

أما نحن، فقد اخترنا أن نقص رؤياتنا على الجميع قبل قوات الأوان.

يخسرو ان أهالي القرية يهانون للحصول على رغيف الحبق، فهناك ٣ مخازن تحتها ١٢ جوال دقيق يرميا، وغالبا مايجري غلق أحدها لمخالفة أو غيره كما أن ثمن الرغيف ٧ قروش وليس ٥ قروش مثل مصر كلها، ويضيف: الصعيد «انقلد» بالفقر وكله عايز يهيج.. كل الصهاينة يره الصعيد.. والده خايف أعزم عليك بالقنا، يمكن ماالكيش غير البتاو والجبنة.. اكتسب والتقى ان البلد محتاجة دقيقا

يبقى المناخ العام الذي سح بتصاعد هذه الموجة من العنف، وهو المناخ الذي يصفه حسين عويد به أمين التنظيم بالتجمع بأنه مناخ مسمم منذ مجيء السادات للحكم فى مطلع السبعينيات. ويضيف: هناك تشكيلات مسلحة فى كل مكان، والوقوف عند الأنساب الملعنة لتفسير هذا الوضع الخطير هو نوع من علم احترام العقل وخنق النفس.

ويشير حسين عويد به إلى عناصر المناخ المسمم، فيها إضافة إلى الأوضاع الاقتصادية الكارمية والبطالة وتدهور الخدمات الاجتماعية، يأتي قشل الأحزاب السياسية القائمة فى احترا. قطاعات واسعة من الشباب.. وهنا يبدأ التطرف. ويتحمل النظام القاتم مسئوليته الكاملة عما يحدث، وفى مقدمته المعالجة الأمنية القاصرة. ثم بعد ذلك وقيله، حالة الهوان العرصى الشاملة، التى بدأت بكارثة ١٩٦٧، وانتهت بحرب الخليج الى حالة من الإذلال يعانيتها كل عربى. الأمر يتطلب موقفا

الداخلية بشأن انجاء الجماعات إلى سرقة محلات الذهب، من أن هذه الجماعات تم بأزمة تمويل خائفة، ساهم فى اشتدادها نضوب كثير من مصادر التمويل بعد حرب الخليج.

وسجلت حرب العصابات بين الجماعات المتطرفة والشرطة فى عام ١٩٩١ أكثر من ٥٥ حادثا، راح ضحيتها ٢٧ متطرفا، و٨ من رجال الشرطة وفقا للتشوير فى الصحف. وقد توعد اللواء محمد عبد الحليم صوى وزير الداخلية المتطرفين بمواصلة الحرب، بإعلانه أمام الحقل الخاص لمسايرة التدريب الدورى فى الرماية لضباط الشرطة يوم ١١ ماير الماضى، بأن وكل من يستخدم السلاح فى مواجهة رجل الشرطة لن يأتى ولن يسلم ولن يقلت من جريحه بغير قصاص قروى». وكان هذا الإعلان ردا غير مباشر على أحداث أسبوط رغم تحديد الوزير لاستخدام السلاح ضد رجل الشرطة، وبعد سقوط خمس ضحايا من الشرطة بين قتيل وجريح فى شهر مارس الماضى فقط، نتيجة هجمات المتطرفين.

الحبق والهوان

لم تتجاوز التفسيرات الرسمية لأحداث أسبوط حتى الآن كلمة «الفأر» التى أعلنتها الوزير أمام مجلس الشعب عشية الذبحة. لكن مصدرا أمثيا يؤكد أن تحركات الجماعات المتطرفة لاتأتى بصورة عفوية. ومن المعروف أن هناك فتوى سابقة لغير محمد الرحمن مفتى الجهاد باستحلال أموال النصارى، ثارت فى أعقابها حوادث عنف طائفى عديدة فى مناطق بنى سويف وأسبوط وامهاية. وأشار المصدر الأمثي إلى قوة الجماعات المتطرفة فى أسبوط وامهاية، الراجعة إلى التماسك التنظيمى وسيطرة مجلس شورى التنظيم التامة على مناصره.

لكن الحاج زهير القرولى - عضو مجلس الشعب السابق عن دبروط - يفسر الفيلان المستمر فى الصعيد بأسباب اقتصادية. يقول: من جنوب القاهرة حتى الأقصر لا يوجد صناعة أو ساحة، والأرض لا تكتفى، والهجرة أصبحت صعبة. والشباب العاطل لا يجد أمامه سوى المساجد التى يسيطر عليها المتطرفين، حيث يعدونهم بعالم أكثر عدلا، وجنات تجرى من تحتها الأنهار، شريعة أن يبدأوا فرورا يهاجمهم ضد الدولة الكاذبة. ويقول محمد.. العامل بالمجلس المحلى

الناصريون

في رحلة البحث عن أوزوريس

من المنبر الناصري
وطليعة التحالف
الحزب العربي
الديمقراطي الناصري

أحمد المصري

متذ رحيل جمال عبد الناصر ورحلة الناصريين لم تتقطع لتجميع الجسد الذي حارب أنور السادات تزقيقه - والرحلة امتدت حتى أصبحت تشبه أسطورة إيزيس في بحثها عن أجزاء أوزوريس في كل مصر... وجاء التاسع عشر من إبريل ليكتب فيه القضاء - نهاية الرحلة والمراثيون ويحصل الناصريون على حقهم في إقامة جنهم.

٢١ عاما و١١ شهرا و١٦ يوما قضاهما الناصريين في «الشتات» منذ انقلاب السادات في ١٣ مايو ٧١ على رجال عبد الناصر. وطوال هذه المدة لم تتقطع محاولاتهم أو تهديا حركتهم لجمع الشمل الذي تفرق بين السجنين والحزب الحاكم وأحزاب المعارضة وأحزاب تحت التأسيس وحزب الصامتين والمفكرين... وعزلت أصواتهم بين التروادي الجامعية والقبائبات المهنية والعمالية والمؤققات والتدورات وداخل مجلس الشعب أو خفقت في مكاتب الاستيراد والتصدير. ودكاكين الانفتاح ، والتي التحق بها من تخلوا عن ناصريتهم.

٢٢ عاما الا قليلا بين الوطن والمهجر حتى استطاع جنود الدين داوود الحصرل على تصريح محكمة الأحزاب لقيام الحزب العربي الديمقراطي الناصري. فهل استطاع بذلك الناصريون جمع أجزاء أوزوريس كاملة لتبدأ مسيرتهم في الانتقام من قاتله: لم ان المياء التي جرت تحت الجسر طوال اعوام البحث لجمعهم ياخذون مذهب العقيدة حرسا منهم على اشلاء أوزوريس حتى لا يلقبونها مرة أخرى.

البحث عن حزب

بعد رحيل عبد الناصر وتصفيته ورجال «أوسا» عرف باسم اليسار الناصري، وصراكن القوى» وازاحتهم عن قمة السلطة بدأت حقبة

جديدة في تاريخ مصر وصفها البعض بأنها «الردة» واحقق بها آخرون واطلقوا عليها «ثورة التصحيح» .. وكانت بداية رحلة الناصريين في البحث عن كيان ينضمهم مع غياب انقطاب الناصريين في سجون السادات... وحمل عبء الصعير عن الحركة الناصرية شباب الجامعات الذين انخرطوا في اندية الفكر الناصري والائتمادات الطلابية... ومع اتجاه السادات نحو تعديل النظام السياسي ليقرم على تمديد الاحزاب عام ١٩٧٦ تقدم المرحوم كمال ولعت وأخرون من داخل الاتحاد الاشتراكي يطلب تأسيس المنبر الاشتراكي الناصري ولم تغلق محاورته بعد قرار الاجتماع المشترك لمجلس الشعب مع اعضاء اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي والذي سمح بثلاثة منابر لليسار واليمين والوسط تحولت بعدها الى احزاب التجمع والاحرار وحزب مصر... وقد حاول وقتها كمال أحمد تأسيس طليعة التحالف ولم ينجح ايضا... بعدها اختار بعض الناصريين الانضمام لحزب التجمع وعلى رأسهم كمال ولعت واختر آخرون الحزب الحاكم وفضل قطاع ثالث الاستقلال حين توافر ظروف جديدة. وانضم من بقى الى حزب الصامتين والمفكرين وابتعدوا عن العمل السياسي خاصة بعد انتفاضة ١٨. ١٩ يناير رقيام السادات باعتقال قوى اليسار من الشيوعيين والعلمانيين والناصرين...

ولم تنزو فكرة تأسيس الحزب. وبدأ التفكير بين رجال عبد الناصر في السجن لتنتعش مرة أخرى بعد خروج محمد هوريق وتبدأ محاولة جديدة لتجميع القوى الناصرية ولأول مرة في حزب يارس نشاطه سرا ويشق حركته مع حزب التصحيح والحزب الشهوي المصري... ويتقرر اعلان الحزب الاشتراكي العربي الناصري يوم ٢٣ يوليو ٨١.. لكن الاعلان يتأجل حتى ٢٨ سبتمبر من نفس العام ليشرع مع تصحيح أحداث سبتمبر واعتقال الآلاف من اللادة السياسيين من كافة الاتجاهات ومن بينهم محمد فائق وقرية عبد الكريم الذي تولى فيما بعد اعلان الحزب مرة أخرى عام ٨٤ ليستمر حتى ١٩ إبريل حزبا تحت التأسيس هربا من قانون الاحزاب الذي يمنع الاحزاب من ممارسة أي نشاط سياسي بعد تقديم أوراق التأسيس. واستطاع الحزب



فارك عهده لفضل



الفريق محمد فوزي



محمد فائق

سؤال وإجابات متعددة

بزوال المفاجأة يبدأ التساؤل عن السر في نجاح ضياء الدين داوود فيما فشل فيه الآخرون- والإجابات متعددة.. الأولى تقول لمواجهة القياد السياسية الإسلامية بعد اتساع نفوذ وتصادد عمليات العنف من بعض جماعته وتستند إلى إقوال ضياء ذاته قبل الحكم والتي أكدت فيها أن الحكومة جربت الحل الأمني لمشكلة التطرف ومواجهة الجماعات الإسلامية وقشلت وبقيت المواجهة السياسية التي لا يقدر عليها الحزب الوطني..

التفسير الثاني ينطلق من ذكاء النظام ورغبته في كشف التيار الناصري وإبرازه كقوة محدودة العدد والتأثير ويستند إلى الخلافات التي وصلت إلى ذروتها بين الناصريين منذ بداية العمل السري الذي لم يتعمدوا عليه

الاشتراكي الناصري عقد مؤتمره التأسيسي الاول بقر التجمع في ٢١ فبراير ٨٧ وهو الحدث الذي تأخر وتأجل أكثر من مره حتى حصل رجال عبد الناصر على حقيقتهم في النشاط السياسي بألفاء قنارات العزل السياسي عنهم.. لتظهر اسمااء الفريق محمد فوزي ومحمد فائق وعلى صبري وأمين هويدي وضياء داوود وسامي شرف بين أعضاء الامانة المنتخبه للحزب الاشتراكي العربي الناصري.

ومن مرحلة الحزب السري غير الملئ حتى الاعلان عنه بدأت محاولة مزاجية في إجار القانون كان بطلها كمال احمد للحصول على حق انشاء حزب الحق عليه تنظم تحالف قوى الشعب العامل واستمر كفاحه القضائي بعد رفض لجنة الاحزاب سبع سنوات بدأت في ٨٢ وانتهت في ٩٠ برفض قاطع ونهائي من محكمة الاحزاب قالت في مبيحاته ان النظرية الناصرية التي يعتنقها الحزب وجعلها القدوة لمبادئه واساليبهم لم تحقق الديمقراطية كما انها تنكر الشكل الدستوري القائم على تصدد الاحزاب وضاقت المبيحات أن الحزب الناصري يطالب بتجريد الرجعية من كل ادواتها دون تحديد مما يجعله سببا مستقلا على رقاب بعض المواطنين ووسيلة للإرهاب.

وكان قرار المحكمة وقتها مفاجأة للجميع خاصة بعد تقرير هيئة مفوضي الدولة الذي اجاز مبادئ الحزب وانتقد قرار لجنة الاحزاب بالاعراض على قيام الحزب الناصري تحت حجة معارضة كاتب ديفيد.

وإذى قرار محكمة الاحزاب الى تثجيت قناعة لدى الناصريين بأن النظام الحاكم لا يرغب في قيام حزب لهم وكما يقول كمال احمد لأن مبيحات الحكم التي كانت محل دهشة من الجميع تجعل الامر يخرج من دائرة القضاء ليدخل دائرة القرار السياسي

وقبل أن يقيم البعض من دهشتهم تقدم ضياء الدين داوود في ٥ مايو ٩٠ إلى لجنة (الاحزاب) بأوراق الحزب العسري الديمقراطي. لكن الدائرة التي تصد عليها الجميع (رفض- طعن- تقرير- مفوض الدولة- رفض نهائي) لم تكتمل وفي أقل من عامين جاء الحكم القضائي لصالح ضياء لتكون المفاجأة أكبر من أن يتوقعها أحد على حد تعبير وكيل المؤسسات والأمن العام المؤقت ضياء الدين داوود.

وتفجرت مع اعلان الحزب الاشتراكي وتواصلت حتى يوم الحكم الذي نشرت فيه الصحف قرب عقد جمعية عمومية للحزب الاشتراكي الناصري للشرطي الانتقادات الموجبة الى فريد عهده الكرم لطريقة ادارته وقبيله للحزب يضاف الى ذلك الهجوم المتواصل من شباب الناصريين على من اسومهم بالحرس القديم من ناحية وهجوم كمال احد من ناحية أخرى..

الإجابة الثالثة تفسر الامر بأنه محاولة لضرب زعرة التشدد التي ظهرت في المؤتمر العام الثالث لحزب التجمع وإضافه بالمراعاة على خروج العناصر الناصرية من التفسير الرابع يعزى الحكم إلى رغبة السلطة في التخلص نهائيا من شبهة ثورة برليسو وشرعيتها واستادها بالكامل للحزب الناصري بعد أن تفقدت برقيتها وتأثيرها في عصر سقوط الدول الاشتراكية وفشل التجارب القومية وانقراض الولايات المتحدة الأمريكية بإدارة العالم.

وتذهب التفسيرات حتى انها تربط في بعضها بين قيام الحزب الناصري والأزمة الليبية في محاولة لإبراز الضغوط الشعبية القومية

على أية حال- التفسيرات كثيرة ولن نتشبه لكن المشترك بينها الاتفاق على أن قرار محكمة الاحزاب كان قرارا سياسيا ويبدو الامر مقبولا من شكل المحكمة التي تضم بعض الشخصيات العامة الى جانب رجال القضاء وبالمطبع فإن القرارات حتى وأن اتخذت الشكل القانوني فهي لا تستبعد البعد السياسي.

بالمقابل هناك من يرى أن الأمر في نهايته يعود الى القضاء.. فيؤكد فريد عهده

الكريم بأن الحزب الناصري قد خرج ورغم انق
السلطة التي واجهت حتى اللحظة الأخيرة في
عرقلة الحكم. وسجل فرد اعتزازه وقضوه
بالتضامن المصري الذي يثبت استقلاله دائما
أما ضياء داوود فيقول إن الحكومة
قد اعترضت عن طريق ثقلها ٥ مرات لكن
التكديك الذي اتبعه الحزب قوت عليها أي
فرصة لعرقلة صدور الحكم. فالحزب لا يضم
بين مؤسسيه أي وجه فائق من رموز الناصرية
وبرئاسه يتميز عن كافة برامج الأحزاب
وكلماته منتقاة بعناية ولا تحمل سوى معاني
محددة لا يمكن تأويلها. وعزز كل ذلك تقرير
مفوض الدولة التاريخي الذي حرره رئيس لجنة
المفوضين المستشار طارق البشري. حتى
الحلال الذي أعلنته الصحف وقت تقديم ضياء
أوراق التأسيس لحزبه عام ٩٠ مع الأحزاب
الناصرية الأخرى خاصة في عهد الكريم
وما ادعته من رغبة (ضياء - فائق) في
تجميع نفوذه والاستقلال عنه في الحركة بعد
مواقفه منهم وبذلك مع على صبره.. يقول
عن ذلك ضياء أنه كان جزءا من التكديك
حتى لا يستند البعض أو يتسبب للحزب أي
اشياء. تخضع الحزب الاشتراكي في محاولة
للعرقلة. وكان فريد عهد الكريم وبعض
القيادات الناصرية قد أعلنوا بالصحف أنه
لا صلة بينهم وبين الحزب الذي تقدم به ضياء..
وبقي كمال أحمد الذي لا يتوقف كثيرا
أمام التفسيرات المختلفة ويقول إن المهم هي
مسيرة الحزب وهي القادرة على إبراز صورته
الحقيقية وتستشهد في ذلك بتجربة التجمع.

الناصرية ومياه النهر

المياه التي جرت تحت الجسر كما قلنا كانت
متدفقة طوال السنوات الماضية، وجاءت معها
بالانفتاح الاقتصادي ورجال صندوق النقد
الدولي، وتبدلت معها وجوه الحرايات
وتصالحنا فيها مع العدو، وعرفنا فيها
المحسنة الأبدية وحصادات التطرف
والاغتصاب.. والأخطر أن تلك المياه قد جرفت
معها المشروع القومي الناصري بأحلامه في
الوحدة العربية والتنمية المستقلة ومجتمع
الكفاية والعدل والاستلة أصبحت كثيرة أمام
الناصرين وكما قال هيكल فليعلم إن يجعلوا
دون تلقين إجابات مبدعة جديدة على الأسئلة
التي يطرحها بالحاج هذا المصغر ومتغيراته
وحتى لا تبقى تجربة عهد الناصر مشروعا
معلقا بمصادفة عابرة في التاريخ وحتى
لا يبقى الناصريون يرمجون بين اليأس والرجاء



كمال الدين رفعت

حسنا قديما.. وكلام هيكل كان عام ٨٦ قبل
التغيرات الدولية والعربية التي بدأت يسقط
أوربا الشرقية وانتهت بالأزمة الليبية مروراً
بحرب الخليج وسقوط الاتحاد السوفيتي
وانقراض أمريكا بقلب الثورة العظمى الأولى.
ماذا بقي للناصرية مع هذه التغيرات - ١١
يجيب ضياء الدين داوود بقوله إن
الناصرية لها جانب اصطلاحا على تسميته
ثوابت وهناك جوانب متغيرة ولستنا جامدين.
ومنهج الميثاق نفسه حدد جوانب ثابتة وجوانب
متغيرة ليعاد النظر فيها بعد فترة قدرت

وقتها بعشر سنوات ومن هنا فإن أولى مهام
المرحلة القادمة أن تعدد الشواهد والتغيرات
وإن نوضح أساليب التعامل مع هذه التغيرات.
ويعتقد داوود أن الفكر الناصري فيه من
المرنة كما فيه من الصلابة ما يمكنه من ذلك
ويجبره خلال فترة التطبيق تؤكد هذه
الكفاءة. والمشروع الناصري مازال قادرا على
مواجهة التغيرات والتعامل معها.

أما حكاية المياه التي جرت وأثرها على
الفكر الناصري وقضايا الأساسية فلا يتجاهلها
ضياء وإنما يفضل الانتظار لما سيقوله الحزب
الذي سيكون في اعتقاده قادرا على التعامل
معها بشكل صحيح ويتكونه الذي يضم
القيادات المتفرقة في العمل السياسي
والتنفيذي والحزب والنظرية ورصيد التجربة
ويستعد داود في الحديث عن القضايا
التفصيلية مثل التطاع العام والأصلاح
الزواهي وغيرها ويقول الأفضل أن تكون
في صياغات مكتوبة وبعد بتقديراتنا في
وقت لاحق.

وتسأل عن شعار الدولة العربية
الوحدة التي يطرحها الحزب- فيقول أن
الوحدة هي هدف استراتيجي وهي سبيل
المخرج من المشاكل المتراكمة على مصعب
التنمية والديمقراطية والأمن خاصة الصراع
المصري الاسرائيلي والتي لا تستطيع دولة

ضياء الدين داوود

- * موليد فارسيكور- دمياط ٢٧ مارس ١٩٢٦
- * تخرج من كلية الحقوق جامعة القاهرة عام ١٩٤٩
- * انتخب عضوا مجلس الأمة عام ١٩٦٤ وأمين الاتحاد الاشتراكي
- * بدمياط ١٩٦٥ وعضوا للشئون الاجتماعية وعضرا باللجنة التنفيذية للاتحاد الاشتراكي عام ١٩٦٨

- * تم تحديد اقامته في ١٤ مايو عام ١٩٧١ وحكم عليه بالساعات بالسجن ١٠ سنوات أشغال شاقة وتم التعلف على أموره وتعلكاته وأفرج عنه بعد ٣ سنوات.

- * فجع في انفصاليات مجلس الشعب في نوفمبر ١٩٩٠ بعد معركة عنيفة.



ضياء الدين داود

حرسى بصياغته النهائية لكن الاخوة الناصريين بعد ذلك طوبوا الفشل لأسباب لم يقصروا عنها وقتها.. وتوقفت الاجتماعات المشتركة لفترة وعند الاستعداد لمقابلة مره أخرى كان حكم المحكمة.

ولا يتوقف د. رفعت طويلا أمام بعض التضاؤلات التي ظهرت من التيار الناصري أثناء تجربة التحالف في العمل الجماهيري وترشيح البعض منهم في مواجهه مرشحين آخرين من التجمع أو الشيوعيين في الانتخابات البرلمانية أو النقابات ومن تنسيق ويقول ان هذا وارد طالما كان الحزب الناصري وقتها تحت التأسيس ولا يتمتع بأبنية تنظيمية مستقرة ومن ثم يقتضد التوجه القيادي الواحد. لكنه يؤكد أن الوضع سيكون أكثر انضباطا بعد قيام الحزب الجديد وناه تشكيلاته.. وهي خطرة يعتبرها اللامام في تعزيز التحالف الناصري وإيجاد نوع من الصلابة الشابه والمعلوم حدودها مع الحليف الناصري.

ولا يختلف كلام الشيوعيين كثيرا عن رأي الأمين العام للتجمع فيقبل الشيخ مبارك عهده فضل القائد الشيوعي المعروف أن التحالف اليساري هو صلب أي عملية جهوية وطنية وتجربة الماضي كانت مشبعة وأن أصابها بعض المعارف ولا ينبغي التوقف أمام الاثبات الضعيفة والمطلوب بلل الجهد المتواصل بين أطراف التحالف للاقترب أكثر من القضايا المتفق عليها.

ويضيف إبراهيم بدرأى أن التحالف الآن وفي المستقبل ضرورة وينبغي البحث عن صيغة تضمن تفاعل أطرافه الثلاثة لأن البديل الآخر في عمل كل طرف وحده سينتج عنه قصور شديد في عمل كل فصل. ويؤكد بدرأى أن تحالف اليسار هو حجر الزاوية لتحرير مصر أما علاقات كل طرف بالأخرين خارج التحالف فهي مفتوحة ولا مصادرة عليها ويرى بدرأى أن مجالات العمل المشترك شديدة الاتساع بين أطراف التحالف اليساري وفكرتها إرجاز تقدم كبير فيها.

لكن الطرف الناصري وفقاً لحدث قيادته يشوبه القموض وقد يكون مرجع ذلك انتظار الانتهاء من عملية البناء للحزب واستكمال مقوماته التي تجعل منه طرفا قويا في أي تحالف.

عند سؤال فريد عهد الكرم قال ان المسألة برمتها تخضع للحزب الذي يمثله حاليا ضياء.. وفي إجابات ضياء تكلم بشكل عام عن المبادئ العامة للعمل المشترك وقال ان يدنا



د. رفعت السيد

الشويعي المصري وبعد الاعلان عن الحزب الاشتراكي الناصري سرت تجربة التحالف والتنسيق بعدة مراحل كانت مباشرة كما يقول اطرافه الثلاثة. ولكن يمثل الناصريين وقتها كان فريد عهد الكرم قبل يتغير الامر بعد قيام الحزب الجديد بقيادة ضياء الذين داود.

الإجابة يقدمها د. رفعت السيد أمين عام التجمع ويقول أن التحالف يجري بيننا وبين الناصريين على أساس قوى سياسية وبرنامج عمل ومسوق من تيار سياسي، ومن هنا فتنعج لانتقرف أمام التسميات ويصعب تحالفنا على المحور الرئيسي وهو الحزب الديمقراطي الآن بإجماع القوى الناصرية على انه يمثلها ووعاها العنقسي ونعمل نفس الشئ مع الشيوعيين فنحن تحالف مع القسصيل الرئيسي وهو الحزب الشيوعي المصري مع اعتراضنا بوجود مجموعات أخرى هنا أو هناك لكل من العيارين.

ويضيف الأمين العام للتجمع أن الخطوات العملية لم تبدأ بعد مع الحزب الديمقراطي لكي عند مقابلات أولية أكد التجمع فيها استعدادة لتقديم كافة المساعدات الممكنة لفهضة الحزب الديمقراطي حتى يتخطى مرحلة التكوين واقفنا على عقد جلسات تالية لوضع التروايا مرضع التطبيق.

أما تجربة الماضي فيقول عنها د. السيد انها كانت مباشرة في البداية وعقدنا عدة اجتماعات لمطلى الأطراف الثلاثة انتهت بإجماع مرسوم ناقشنا فيه بياننا مشتركا لاعلان التحالف وكلفنا المرسوم د. فؤاد



فريد عهد الكرم

واحدة يقردها ادارته. أما الواقع الصاجر والمتشردم الحالي وصراعات الانظمة الغربية فيقول ضياء الذين داود إن الوحدة رغم ذلك ممكنة ونحن لانتسوجه الى حكومات وأنظمة بل الى الشعوب الغربية صاحبة المصلحة الاساسية في الوحدة. ويؤكد ان حركة الشعوب ليس لها حساب ولا ينبغي ان يبرد في منطق السياسة بأس من شئ.. ويضيف أن وقت ثورة يوليو كان العالم العربي تحت الاحتلال كله قيسا عدا اليمن الشمالي والواقع تغير بحركة الشعوب ونترك قضايا الناصرية وننتقل الى أسلوب الحزب في التعامل مع القوى السياسية.

رفاق الماضي
بدأ الحزب الناصري رحلته في العمل السرى بالتنسيق مع حزب التجمع والحزب الشيوعي
العلاقة بين قيام الحزب

الناصرى.. والتصدى

لختيار الاسلامى..

واضعاف موقف

التجمع.. ورغبة الحكم

فى التخلص من شبهة

العلاقة بثورة يوليو

قد انتهت وأصبحت الأمور واضحة اليوم ويؤكد داوود أن الشائتر قد ظهرت مع إعلان الحزب وسيكون حجم العضوية مفعلاً للجميع خاصة إذا علموا بأن هذه التجار ورجال الصناعة والذين اضربوا عن الصناعات المطبقة حالياً قد تضافوا على الحزب ووصلت أرقام عضويتهم نسبة أكبر من الصال والفلاحين.

لكن الحزب ليس جماهيراً فقط وإنما أيضاً قيادات وكوادر.. والموقف الحالي للناصريين به علاقات عديدة تحتاج لجهود ضخمة لاتنتها؟ يقول ضياء: أن الحزب الديمقراطي سجل اتفاق كامل بين كل الأطراف الناصرية. فمعه صيد الكرم هو الآخر يتحدث عن صباغات الصوف والمخاطات وحتى التلقيح في الحديث عن وجود علاقات بين أطراف التجار الناصري ويقول أنه تقدم بطلب عضويتهم منذ اليوم الأول لتصبح المحكمة.

بينما يؤكد كمال أحمد أنه سبازال في مرحلة الانتظار وإن موقفه سيحدد بعد أخذ رأي القواعد كتابه واجتماع اللجنة المركزية الذي يملكه القرار..

أما شباب الناصريين فلأزال حديثهم يجري عن انتهاء دور الحرس القديم وعليهم تسليم الراية لجيل الشبان.. وضياء من ناحية أخرى قد بدأ في عملية بناء الهيكل القيادي من المؤسسين ورغم وجود انجاء قوى طالب بتعويض كل الأطراف الناصرية في القيادة فإن ضياء يقول أنه القزم بالاتعة وسعتمد مرحلة البناء ٦ أشهر.. ولأن وفقاً لحديثه لا يوجد موقع قيادي مسئول داخل الحزب سوى وكيل المؤسسين الذي تحول إلى أمين عام مؤقت ولجنة المؤسسين التي تحولت إلى لجنة مركزية مؤقتة وانتخب أمانه عامة مؤلفته وسهمته هذه التشكيلات بناءاً الحزب وعدرة الرافقين في العضوية.. ونسأل عن اسباب السرعة في التشكيل وانها قد تقلل مصادرة الحق للأطراف الأخرى في القيادة في المستقبل فيقول بأن الباب لم يفتح أمام الجميع وفي خلال السنة أشهر القادمة يكتسب أي شخص ينضم للحزب العضوية الدائمة التي تمنح له شغل أي موقع قيادي بشرط أن يأتي بالانتخاب من المستوى الأدنى وفقاً لللائحة.

وتترك ضياء داوود يستكمل البناء.. بين الذين يراهنون على فشله في تحقيق أمل إيزيس.. والذين يبدلون الجسد لكي ينتج الناصريون في جميع اشلاء وأوزروس.



كمال أحمد

لأن ضياء داوود يهزم بسهولة الأمر ويقول أن الحزب الناصري يمكنه أن يعلن عن نفسه في أي موقع حتى ينضم إليه عشرات الآلاف ونسأله كيف؟ فيجيب بأن الجماهير تنتظر فورالمعمر عنها وعن أحلامها.. وتقدر الأستاذ ضياء أن الشارح ناصري ١٠٠٪ ليس بمافقته وإنما أيضاً يملكه وأن فترة المماناة التي طالت ٢٠ عاماً واثت فيها الجماهير في البحث عن مخرج تجعل الأمر أسهل عندما يجدون هذا المخرج فيمن حقق لهم المكاسب في الماضي. ونسأل مرة أخرى عن الزمن الذي تغير وأصحاب المصالح في عالم اليوم والتجربة الصعبة لبناء أحزاب المعارضة في ضوء احتكار الحزب الحاكم لأدوات الاتصال الإعلامي خاصة التليفزيون فيقول أن فترة خلط الألوان

جبهة بين الناصريين

والتجمع والحزب

الشيوعى عام ١٩٨٠

عدد التجار ورجال

الصناعة الذين انضموا

للحزب الناصري يفوق

عدد العمال والفلاحين

مدودة للجميع وهناك أرضية عمل مشترك واسعة تضيق وتوسع لتشمل أجزاء من الحركة السياسية أو كلها.. أما موقف الحزب فيستبعد بعد اكتشاف تشكيلاته ويعتبر ضياء أن الفصحى أقرب القوى السياسية للحزب العربى الناصري وكان السند للناصريين بما قدمه من وسائل دعم كثيرة بالإضافة لوجود فصل أساسى ضمن قصائله من الناصريين ومن ثم مجال التعاون المتقبل موجود ولكن حبسه وشكله وتوقيته لم يتحدد بعد.

أما الماركسيون والديمقرون فيقول ضياء أنهم في مرحلة صراجة حالياً ودراسة لأوضاعهم ويضيف بعد أن تنتهى بعد المرحلة يمكن أن ندرس ما سول يتقدمون به.

وزلاء الحاضر

أما باقى القوى السياسية فإن ضياء الدين داوود يصر على موقفه العام ويقول أن الحزب لا يهتسر العدا المسبق لاي فصل سياسى وإنما مصرعون على عدم الدخول في أي معارك كلامية ونشغل بعملية التأسيس قبل أي شيء آخر والموقف من الأخران مثل الموقف من الحزب الوطني وأي قوة سياسية أخرى فإنهم مستعد للتعاون مع أي قوة سياسية في الحد الأدنى من القضايا المصرية المشتركة والتي لا تحدث خلافاً ويحددها بأنها قضايا الاستقلال ورفض التبعية والهيمنة الخارجية ورفض محاولات تشكيل الخطقة الصريحة التي هوى قوى الهيمنة العالمية تحت شعار النظام العالمى الجديد أو الشرعية الدولية وغيرها من الاصطلاحات المضللة.

علم إيزيس

في الذكرى السادسة عشرة لرحيل عبد الناصر قال المرحوم شعراوي جمعة أن تكوين الحزب في السلطة عملية صعبة جداً أما تكوينه خارجها فهو أمر سهل وانفصل.. وإذا اتفقتنا مع شعراوي جمعة في أفضلية البناء.. خسار السلطة لنخ الاتصهازين والوصوليون كالمسألة تحتاج إلى اثبات في الحديث عن سهوله التكوين خارج السلطة. وإذا كان محمد خليل أمين اللجنة المركزية لحزب التجمع يقول: بناء حزب عمليه في غاية الصعوبة خاصة إذا كان حزبا يساريا وتجربة التجمع هي خير شاهد على ذلك.

الله يحني من أصدقائي !

الاسماء الأمريكية ذات الاصل الفلسطينية المعروفة بصلاتها التاريخية مع منظمة التحرير مثل ادوارد سعيد وابراهيم ابو لحد وهشام الشرايى ليست موجودة ضمن مستشارى هذه المبادرة.

ولكن ما هي أهداف هذه المبادرة؟ إنهم يقولون إن مشروع المبادرة يستهدف البحث عن أرض مشتركة بين العرب وإسرائيل ، والمساهمة بشكل غير رسمى - فى عملية تفاوضية مباشرة لتنمية علاقات التعاون بين شعوب الشرق الأوسط ، كما يستهدف دعم الجهود الرسمية المبذولة حاليا لصنع السلام فى الشرق الأوسط. وذلك عن طريق تقديم حلول بديلة فى حالة وصول المفاوضات الرسمية الى مأزق.

لا تخفى إذن هيئة المبادرة أنها تعمل جنباً إلى جنب مع الجهود الرسمية الحكومية، وأنها «تقدم ساحة وآليه للحكومات لتعرض أفكارها على مستوى غير رسمى»، كما تغتر الهيئة بأن بعض أعضاء «العقل المركزى» الذى شكله من

د. سعد الدين ابراهيم



عبد العظيم النسي

قبل أن هذه السيدة هي الآن زوجة الأمريكى ولهم كورانت الذى كان فى عهد الرئيس كارتر العضو المشرف عن الشرق الأوسط فى مجلس الأمن القومى الأمريكى، وبالتالى أحد مهندسى اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٩، وهو معتبر أيضاً فى بعض الأوساط وصديقاً للعرب.

ولن لايعلم أيضاً فلان هيئة مستشارى تلك والمبادرة الأمريكية غير الرسمية تتكون من سبعة عشر كوكبا أمريكيا شغل معظمهم فى الماضى مناصب تنفيذية قيادية فى الخارجية الأمريكية (سفراء فى الشرق الأوسط) أو فى المخابرات الأمريكية. وبعضهم مثل روبرت فاكنتاوا كان وزيراً للدفاع أيام حرب فيتنام ورتبوا للثكنة الدولية بعد ذلك، وبعضهم - مثل السيدة جويس سغار - معروف بتعاطفه الشديد مع الحركة الصهيونية الأمريكية (إيهال)، وهى رئيسة مشروع مبادرة المياه الذى فزع منه محمود رياض وغيره من هذا النوع فى مقال بصحيفة الحياة فى أكتوبر الماضى قبل وفاته بأيام.

وهناك - ضمن هيئة استشارى هذه المبادرة الأمريكية- ثلاثة أمريكيين من أصول فلسطينية هم محمد صلح ومحمد ربيع وعبد العزيز سعيد وهم أساتذة جامعات فى الولايات المتحدة. ولكن بلغت النظر أن

هيلينا كويان سيدة بريطانية الأصل عملت مراسلة صحفية فى بيروت سنين طويلة لصحيفة الصنداي تايمز البريطانية والكينيسمان سوليفور الأمريكية، وكورت علاقات جيدة خلال صليها مع بعض العناصر المحافظة فى قيادة منظمة التحرير. ومن خلال هذه العلاقات ألقت كتابها عن منظمة التحرير اختلفت حوله الآراء. فمن قائل إن الكتاب يتعاطف مع المنظمة والشعب الفلسطينى ويسبب أن هيلينا كويان صديقة للعرب، ومن قائل إن الكتاب يشبه تقارير أجهزة المخابرات.

وليس المهم الآن تقييم الكتاب، إنما المهم الاشارة إلى الأنشطة الجديده التى تساهم فيها هيلينا كويان بوصفها إحدى قيادات ومبادرة السلام والتعاون فى الشرق الأوسط غير الرسمية. ولن لم يعلم من

محمد وهبي



الثقافة القومية- أمام مشروع كبير عمله المركزي في واشنطن وشرعه الأساسي في القاهرة، المشاركون فيه من المصريين مجاهدون باستثناء د. سميد الدين إبراهيم... هذه الجمع بين الضحية والملاحه على «أرض مشعركه» ليس فيها مكان لقرارات الأمم المتحدة ولا الحق في تقرير المصير للشعب الفلسطيني، ليس فيها مكان للمبادئ ولا التاريخ ولا حتى الشرعية الدولية المتصلة في قرار التقسيم عام ١٩٤٨.

هل تريدون مثالا على العمل «المطيء» لهذا العقل المركزي الاسريكي العربى الشرق أوسطى؟

هاكم مثال تورده هيلينا كويان في حديثها بالمصور. عندما انعقدت لجنة الأمن في روما يوم ٢٦ فبراير الماضى قال العضو الاسرائيلى في اللجنة (جنرال سابق) إن اسرائيل قد تقبل أن تتنازل عن السيادة في الجولان مقابل احتفاظها بالسيطرة العسكرية عليه لسنتين طيلة، وأن المشاركون السوري-القيسم في أوريا- ألقى بأن سوريا قد تقبل هذا الاقتراح شرطه اخضرار لفترة الوجوده العسكري الاسرائيلى في الجولان!

هكذا الموقف إذن.. مع استمرار الاحتلال الاسرائيلى للأرض المصرية في فلسطين والجولان وجنوب لبنان، مع استمرار تذوق الهزيمة من روسيا وأوروبا الشرقية إلى أرض فلسطين، مع استمرار ضرب الانتفاضة الفلسطينية الهائلة بكل ريشية.

مع استمرار تخاذل الحكومات العربية إزاء «الرأى» الاسريكي مع استمرار تأمر حكومات الخليج على طمرحات الامه في التصدد والتعنبة والرخسدة.. مع كل هذا بشكل «الرأى» الاسريكي امهادرة ليس رسميه مهمتها إيهجاد المخلط البديله عندما تصل المفاوضات الرصصية إلى «حارة سده» كما هو متوقع، وتطبيع العلاقات بين المثقفين العرب والمثقفين الاسرائيليين على حساب المبادئ وحتى الشرعية الدولية المتصلة في قرارات الأمم المتحدة.

ويا أيها المثقفون المصريون والفلسطينيون والمجاهدون الذين اشعرتمكم في هذه المبادره (أو المؤامره) .. أليس من المناسب أن تكون لديكم الشجاعة وتعلموا عن أسائنكم؟



منى مكهم صيد

معظم مشفقكم المتفرد إزاء الدخول في حرارات غير رسميه مع المثقفين الاسرائيليين؟ لماذا هذه الخشيه؟.. ولكنها تعترف في نفس الحديث أن اجتماعها عقد في روما ليهب «مشقون الأمن» يوم ٢٦ فبراير الماضى واستمر يومين وحضره بعض كبار ضباط القوات المسلحة السابليين من مصر واسرائيل والاردن كما حضره مشاركون سوري يعيش في أوريا لأن الحكومة السورية لم تسمح حتى اليوم بمشاركة أحد من سوريا في لقاءاته.. ونفهم إذن من هذا الاعتراف أن هؤلاء الجنرالات السابليين لا يمكن أن يكونوا قد اشتركوا في لقاء روما دون مباركة من حكوماتهم.

ومن الواضح أن بعض حكومات الخليج تلعب دورا هاما في تلك الانشطة، خصوصا السعودية والكويت فالاجتماع الأول لمجموعة والعقل المركزي، الذي عقد في روما يومى ٢٦ و٢٧ سيجبر الماضى اشترك فيه اثنان من قيادات الليكود غير الحكومية كما اشترك فيه شخصيات من دول الخليج. كما تقول هيلينا لمحمد وهى- وسوف يجمع هذا العقل المركزي، في سبتمبر القادم لدعم وتكتم جهود الحكومات في مباحثات السلام. نكمن إذن- كما تقول لجنة الدفاع عن

اسرائيليين ومصريين وفلسطينيين وأردنيين وسعوديين وكويتيين وأذراك كانوا أعضاء في وفسود حكوماتهم في مؤتمر مدريد، كما لا يخفى مركز ابن خلدون - المروج الاوحد لتلك المبادره في مصر- إن هذه المبادره تركز على تصالون عدد من المراكز البحثيه والشخصيات غير الحكومية وإن كان معظمها على صلة بصناع القرار في بلاده.

المبادره إذن بدأت مهمتها الجسميه بتشكيل وعقل مركزي من شخصيات شرق أوسطيه تعمل في هويات «بعثيه» و«عشقيه» شرق أوسطيه. أما من هم مثلا المصريون أعضاء والعقل المركزي، الذين حضروا الاجتماعات الاولى في روما أو واشنطن فلانصرف عنهم شيئا، ومن الواضح أن كاد المبادره فخلوا أن تظل هذه الاسماء في طي الكتمان.. والوحيد الذى امسك الشجاعة لأن يعلن عن نفسه هو د. سميد الدين ابراهيم وذلك من خلال نشرة «المجتمع المدني» التى يصدرها مركز ابن خلدون، والتى تحدث فيها صراحة عن اشتركه هو والاستاذة على مكهم عبيد في الجرنه الثانيه لهذه المبادره المتقدمه في روما خلال الفترة ١٩-٢٣ يناير سنة ١٩٩٢

ولقد ذكر د. سميد الدين ابراهيم اسما بعض الهيئات التى قال إنها مشتركة في المبادره مع مركز ابن خلدون مثل المنتدى العربى والمركز القومى لدراسات الشرق الاوسط ومركز الدراسات للاهرام للدراسات الاستراتيجيه.. الخ لكن الاستاذ السيد يمن الأمين العام للمنتدى العربى نفى- في رساله للاهالى- ذلك، كما نفى في شخصيا اشترك مركز الدراسات الاستراتيجيه للاهرام في تلك المبادره.

ومن الواضح من محاوله التكتم على أسما «المصريين المشركين في تلك المبادره أنها لاتلقى أى حساس أو تشجيع في أوساط المثقفين المصريين. بل إن رد الفعل الأولي في أوساطهم هو الغضب والاستنكار. فلجنة الدفاع عن الثقافة القومية في القاهرة أصدرت بيانا استنكرت فيه تلك المبادره وفى محاوله البعث عن «أرض مشعركه» بين الضحية والملاحه، والدكتور حامد صمار والاستاذة أصغه الثقافى كتبيا في الاعلى متدين بالمبادره ورعايتها، والأهم من كل ذلك أن هيلينا كويان أدلت بحديث طويل لمحمد وهى مراسل المصور في واشنطن (عبد ٢٤ ابريل الماضى) عن موضوع المبادره وأنشطتها، وفى هذا الحديث تقول بالخص لماذا لا تكتبن وتتقدمون موقف

مبادره للسلام

تجمع بين الضحية

والجلاذ!!

من وحى أحداث لوس أنجلوس الأخيرة .. نهاية التاريخ .. وقواعد اللعبة

د. جلال أمين

الاقتصادية، وتنافسهم فيما بينهم، كل هذا يتم، في كل عصر من العصور، طبقاً لقواعد معينة للمب : اليونانيون القدماء . كانوا يتبعون قواعد للمب تختلف عن قواعد عصر الانقطاع، وتلك عن قواعد الرأسمالية . إلخ، وقواعد اللعبة في ظل الناشئة غيرها في ظل الاشتراكية وهكذا. والوهم بأن هناك شيئاً اسمه «إطلاق الحرية للفرد»، ولو كان هناك شيء مطلق بهذا الاسم لا يجري في ظل قواعد مؤسسية معينة، هو خرافة خادعة، فالفرد لا يتمتع في أي عصر من العصور بحريات مطلقة، وإنما هو يخضع دائماً للمقيد التي تفرضها قواعد اللعبة، التي يعتنقها المجتمع في أية لحظة تاريخية معينة.

ما الذي تصده «بقواعد اللعبة»؟ إنني أقصد بها مثلاً ما إذا كان من المسموح به أن يمتلك شخص وسائل الإنتاج أو من غير المسموح به، أو ما إذا كان المجتمع يحتكر كنوزها أو غير ممنوع، أو إذا انتقلنا إلى مستوى أكثر تفصيلاً، فإن قواعد اللعبة تشمل أيضاً، ما إذا كانت الاعلانات في التلفزيون جائزة أو غير جائزة، وما إذا كان شرب الخمر أو تناول المخدرات أو ممارسة الدعارة أعمالاً قانونية أو غير قانونية، ما إذا كان السود مقبولين في مدارس البيض ومطاعهم ونوابهم أو غير مقبولين . وهكذا. بل إنني أدخل ضمن «قواعد اللعبة» أيضاً، درجة التقدم التكنولوجي التي أحرزها المجتمع، فما هي وسائل التعبير عن الرأي المتاحة للناس؟ هل هي الصحف، أم الصحف والأذاعة، أم الصحف والأذاعة والتلفزيون؟ وما هي وسيلة الانتقال من مكان إلى مكان؟

النفس؛ بل إنني سأذهب إلى أبعد من هذا فأقول إنني لا أجد أي غشاشة حتى في نظام الحرية الاقتصادية نفسه، وإطلاق حرية المنافسة وإطلاق قوى السوق، وتفاعل العرض والطلب، كل هذا يطرأ واحد بسيط هو أن يبدأ المجتمع من نفس النقطة، أن يبدأ السياق من نفس الخط، وبعد هذا فليتناقش المتناقضين.

التضيق، فيما يبدو لي ليست ما إذا كانت الحرية الفردية مطلوبة أو غير مطلوبة، أو ما إذا كان يجوز أو لا يجوز تغليب مصلحة المجتمع على مصلحة الفرد، أو أن الأقرب هو العكس وإنما هي في الإطار المؤسسي الذي يجري في حدوده ممارسة الأفراد لحرياتهم، أو بعبارة أخرى، التضيق هي في قواعد اللعبة التي يجري تناقض الأفراد في ظلها. فالديوقراطية السياسية وممارسة الأفراد لمختلف أنواع الحرية، بما هي ذلك الحرية

كنت ولا يزال أشعر بالدهشة من تلك المغارة البالغة وذلك الاحتكام للذين ظهلت بهما نظرية «نهاية التاريخ» التي قال بها مؤرخا الكاتب الأمريكي ذو الأصل الياباني «فوكوياما». لقد ترددت أصداؤها في العالم كله، واهتم بها عدد من الكتاب المصريين بدرجته لم أكن أظن أنها ستعطي بها في مصر، ولا أظن بالمرء أنها تستحقها.

فخلاصة الكلام، مهما تخلف فوكوياما وأخذ يعيد ويكرر بأنه لا يقصد هذا وإنما يقصد ذلك، أن الليبرالية والرأسمالية قد انصرفتا انحصاراً نهائياً، وأن عهد الصراع الأيديولوجي القائم على أساس من الصراع الاجتماعي قد انتهى إلى الأبد، وأن النظام القائم على المنافسة الفردية، وإطلاق الحرية الاقتصادية والديوقراطية السياسية قد حقق انتصاره النهائي في حلبة التاريخ بعد انقطاع مؤقت، انتشر خلاله وهم أنه من الممكن أن يكون النصر لنظام آخر. الآن قد اتضح بما لا يترك مجالاً للشك (هكذا يقول فوكوياما) أن النظام الرأسمالي والديوقراطي هو النظام الأفضل لكل زمان ومكان.

وتعطيني على هذا هو أن أبدأ بالتساؤل : من منا يكره أن يصبح الفرد بأقصى قدر ممكن من الحرية؟ (طالما بالطبع أنه لا يؤذى الآخرين)، ومن منا يشك في قسمة الديوقراطية السياسية؟ من منا يستطيع أن يندفع عن ديمقراطية تكسب الأفراد وتقتل الحوافز ولو كانت تفعل ذلك باسم طبقة أو باسم مجرمو الشعب؟ من منا يتذكر أن هناك حريات أساسية للفرد من المصلحة أن يترك لها العنان بأقصى قدر ممكن لممكنه من تحقيق أكبر قدر ممكن من الإبداع والتعبير عن



لاسلام... بلا عدالة

الغربية، لمسياسة روزفلت في الولايات المتحدة، ابتداءً من الثلاثينيات. وقد أصبح مبدأ تكافؤ القرض جزءاً من الضمير الإنساني بفضل الأفكار الاشتراكية، أباً كانت درجة التقدم في تطبيقه أو التراجع عنه في فترة أو أخرى هنا أو هناك.

لنستعرض من ناحية أخرى بأن البيروقراطية السوفيتية قد أعجبها ما حققت من امتيازات من وراء رفع شعار «تغيير قواعد اللعب»، فاستمرت بحمل هذا الشعار وتردده لوقت أطول من اللازم، وعلى نحو أضر ضرراً بليفاً، بعد فترة طويلة من النجاح بتطوير الاقتصاد السوفيتي بل ومصالح الطبقة العاملة السوفيتية نفسها، فهل هذا يعني أن تكافؤ القرض الذي رفعت ثورة ١٩١٧ شعاره كان خطأً من أساسه؟ وهل يعني هذا أن قواعد اللعبة المطبقة في الولايات المتحدة هي أفضل قواعد اللعب، اليوم وأمس وغداً؟ هل يمكن لنصف أن يقول إن هذه القواعد تمثل غاية التي ونهاية المطاف أو «نهاية التاريخ»؟ أم أن القول بنهاية التاريخ يبدو أقرب إلى أن يكون مجرد تكتة سخيفة؟

أسود وشبهه ضرباً دون مرور ثم يأتي القزاء فيبراً الرجل الأبيض تقديراً لاعتبار لون البشرة على أي اعتبار آخر، كما حدث في لوس المجلوس منذ أيام.

فلماذا إذن كل هذا الحساس للتمييزية والحريات الفردية، مادامت نرى المعنى الحقيقي لكل هذا في العالم الواقعي؟ ومادامت نرى أن التطبيق الفعلي لهذه المبادئ الرائعة، كما تظهر في الدساتير، ليس رائعا لهذه الدرجة، متى تم هذا التطبيق في ظل قواعد سيئة اللعب؟ أكل هذا الحساس للتمييزية سببه فشل النظام الشمولي في الكتلة الشرقية؟ حسن، فلنسال أنفسنا عسا إذا كانت محاول الاشتراكيين تغيير قواعد اللعبة محاولة حقاً، حقاً إلى هذه الدرجة.

إن الاشتراكيين في رأيي، ورأى الكثيرين في الشرق والغرب على السواء، لم يخطئوا قط عندما أشاروا إلى أن الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، في بعض المجالات على الأقل، تهدد مبدأ تكافؤ القرض تهدبنا خطيراً. كانت الفكرة الاشتراكية إذن تستهدف ادخال تعديل صهي للغاية على قواعد اللعب، بل إن هذه الفكرة نفسها هي التي كانت مصدر وهي، بشكل أو بآخر، للمسياسة الكينزية التي طبقتها أوروبا

الحصان أم القطار أم السيارة؟ وهل يسمح التقدم التكنولوجي الذي أحرزه المجتمع بانتاج فائض من الغذاء أو لا يسمح بذلك... إلخ. خلاصة القول هي أن المفزى الحقيقي والمضى الحقيقي لما يتبعه به الفرد من حرية لا يتحددان فقط، بل إذا كانت هناك قيود «قانونية» على هذه الحرية أم لا، وإنما يتحددان بالإضافة إلى ذلك بقواعد اللعبة السائدة. فديمقراطية اليونانيين القدماء، بكل أبهتها وشهرتها، لم تسمح للرقيق بممارسة الحرية، لأن قواعد اللعبة عندهم كانت تتضمن السماح لبعض الأشخاص بتملك أشخاص آخرين. والمجتمع الرأسمالي المعاصر، بكل دساتيره الليبرالية، يسمح لبعض الناس بحريات أوسع بكثير مما يسمح به للغيرهم، لأن قواعد اللعب في هذا المجتمع تسمح بالاحتكار، ودرجة التطور التكنولوجي تشهد حرية التمتع الصغير ولا تسمح لمن لا يملك سيارة بأن يبعث عن عمل أبعد مما تقوده إليه قدماءه، وسيطرة المال لاتسمح بنوع من البرامج بالوصول إلى الفلظيرين، كما أن قواعد اللعبة، كما رأينا مؤخرًا تسمح لرجل أبيض أن يركل رجلاً

« مسئول مصري كبير » أبلغ صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية بأن الرئيس مبارك غاضب على رئيس الحكومة شامير لأنه كشف عن الحادثة التلفزيونية بينها، والتي اتفقا خلالها على إطلاق سراح عائلة مصراتي وإفشاء أوفيتس.. بعد اتهامهم بالمجاسرة

« فاتقة مصراتي خططت لقتل سجاتها المصرية، انتقاما. ووالدها حاول عقد صفقة مع المحقق: «حاكمنى انا بتهمة التجمس، اعذمنى ان شئت.. مقابل إطلاق سراح الأولاد»

« على لسان «يديعوت احرونوت» القاضي محمد سعيد العشماوى، رئيس المحكمة العليا لأمن الدولة فى مصر قال: «أوفيتس ومصراتي لم يكونوا جواسيس. ومؤسفتى مثل هذا النشر الضخم فى الصحافة المصرية..»
«عاقبتس بدأ فى كتابة مذكراته . وقد باعها قبل أن يخط حرفا واحدا فيها.

الظلم جلى

قصص التجمس التى حدثت ما بين دول المنظومة الاشتراكية والدول الغربية، حتى آخر اللمانينات، كانت برغم خطورتها مسلية. بل انها اعتبرت نوعا من الرياضة. وأضحت نوعا من الدعاية والسبورت على العلاقات بين الخصمين. وكانت فى الوقت ذاته، مادة خام، تغذت منها افكار كتاب السينما والقصص البوليسية.

واليوم ونحن نعيش فى عصر مسلسلات وأفث الهجان واللام التجمس التى تكتسح شباك التذاكر فى السينما المصرية، هنالك مجال لاضافة قصة جديدة بطلها او أبطالها أفراد عائلة مصراتي وإفشاء أوفيتس واصداؤهم المصريين.

نحن من موقعنا الصحفى والجغرافى لاستطيع أن نفهم بالطبع أن كانت هذه قصة جاسوسية أم لا. فالقضية انتهت قبل أن تحسم فى القضاء. ورغم أن ملايين الكلمات كتبت فى الصحافة العربية والعبرية والعالمية حول هذا الموضوع، فما زال المخفى اعظم. ولعل هذا بالضبط يكون سببا لنسج فى الخيال ولنسج العديد من القصص حول الموضوع. ولكن امورا عديدة تنشر ينهى اطلاع القراء عليها. ولو من باب التسلية.

ماهى الحقيقة وراء تسريح المتهمين بالمجاسرة لإسرائيل؟

أية صفقة عقدت بين النظامين ؟

ولتبدأ من النهاية..

لم يكن إطلاق سراح أفراد عائلة مصراني، الاب فاروس وولديه فائقة ومجاهد، وكذلك دافيد أوفتس، مفاجأة لأحد في إسرائيل. فقد كانت الصحف الإسرائيلية، وقبل أكثر من اسبوع من يوم إطلاق سراحهم، تنشر أخبارا عن قرب إطلاق سراحهم. سرية كشيخرا أن مسؤولا مصريا أعلن ذلك، وصره قالوا إن الرئيس الأمريكى بوش تدخل بنفسه فى الموضوع. وصره أكدوا أن الرئيس حسنى مبارك بنفسه قرر التدخل. وقد ذكرنا هذا فى «اليسار» فى العدد الماضى. عندما نشرنا عن التدخل المصرى فى الاتصافات الإسرائيلية واحتمال أن يكون

مناويز الصف قبل الاخراج من الجراسيس

موضوع إطلاق سراح الشهيدين الأربعة بالتجسس لصالح إسرائيل، بابا من أبواب هذا التدخل.

وبعد يومين من إطلاق سراحهم، تمديدنا فى يوم الجمعة ١٩٩٢/٥/٨، كشفت الصحف الإسرائيلية عن محادثة تلفونية بادر اليها رئيس الحكومة الاسرائيلى يتحسناق شامير مع الرئيس المصرى حسنى مبارك وقت فى يوم ١٩٩٢/٤/٢٣ وفيها اتفق على إطلاق سراحهم. المحادثة جرت بترتيب مع السفير المصرى فى إسرائيل محمد بسورى. وحسب هذه الصحف فإن رجال السفارة المصرية فى تل اببيب، لحروا الى أهل

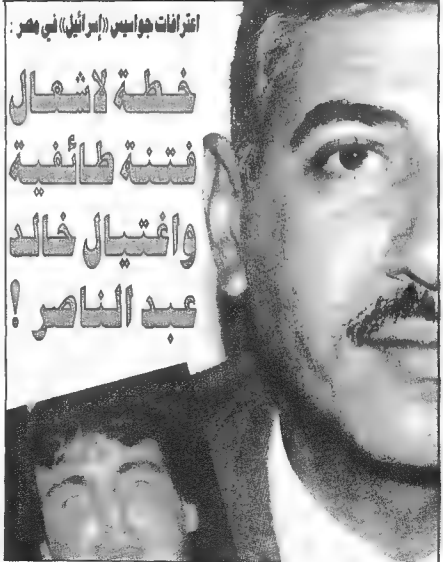
دافيد أوفتس، بأن من الممكن أن يردى تدخل مباشر من شامير لدى مبارك الى إطلاق سراح ابنهم فقام محاسن أوفتس بالاتصال مع مساعد شامير، اليكيم روينشاهين، وهو رئيس الرقذ الاسرائيلى فى القضايات مع الفلسطينيين والأردن وإبلقه بتلميحات السفارة، فوعد هذا بالعمل فوراً فى هذا الاتجاه. واقتنع شامير بذلك. ومع انه كان خائفاً من المبادرة للاتصال مع الرئيس مبارك... وقهل سيكلفني فعلاً! وإن فعل وكلفتى. من يضمن أن لايردنى خائبا... الا انه قرر المخاضرة فاضل. وكانت النتيجة «جيدة جدا». حسب مصدر مقرب من مكتب شامير وقد تحدث الرئيسان فى أمور أخرى ايضا وليس فقط فى موضوع «التجسس» ووعده مبارك بأن يطلق سراحهم خلال ١٥-١٠ يوما، حتى تتم بعض الاجراءات القضائية الضرورية (وقد تم إطلاق سراحهم فعلا بعد ١٣ يوما).

وكان شرط مصر لاجراء المحادثة هو ابتازها سرا مكتوما. وحرس شامير على ذلك. فلم يبلغ سوى وزير الخارجية، دافيد لهفى، وطلب من الذين تدخلوا فى الامر، سئل عائلته أوفتس والمحاسن وبعض الصحفيين الذين وصلهم الخبر، بأن يتكتموا على السر.

ولكن شامير نفسه، بعد أن رأى أن الصحافة تتحدث عن جهوده كبيرة للادارة الامريكية وللوزير دافيد لهفى وتتمهه هو نفسه بالتقاسم عن الموضوع، راح يعاها بأن إطلاق سراح الأربعة تم اثر محادثته التلفونية مع مبارك. وذكّرت «يديعوت احرونوت» (١٩٩٢/٥/٨) أن مسؤولا مصريا كبيرا بلغ مراسلتها فى القاهرة سيدهار بهري، بأن الرئيس مبارك غاضب جدا على تسريب المحادثة التلفونية تلك ولقد اتفق على أن تبقى هذه المحادثة، وبسودها ومضمونها سرية. بينما شامير أعلن فى التلفزيون انه اجرى «محادثة جيدة» مع الرئيس مبارك، قال أن الرئيسين من مبارك واضاف: «ولقد وعد الرئيس مبارك بأن يطلق سراح المستقلين خلال ١٥-١٠ يوما ووفى بوعده بينما شامير لم يف بوعده هو.. ولذلك فاقذا حدث ونشأت حاجة لان يتحدث شامير مع مبارك فى المستقبل ويطلب منع شيئا.. لاتوقعوا أن يستعجب

اغترافات جواسيس (إسرائيل) فى مصر:

خطة لأشغال
فتنة طائفية
واغتيال خالد
عبد الناصر!



وزير الداخلية المصري. فقال له هذا؛ ولست نمن الذين قلنا انهم جواسيس. ولكنهم هم بأنفسهم اعترفوا بهذا».

وتحدث اوفتس عن المواجهة الشهيرة التي جرت له مع فائقة مصراتي. في السجن امام ابنه المحقق فيقول: في التحقيق الذي جرى بعد ٣٠ يوما لاستغفالي، سحب المحقق ملفا سميكاً كتب عليه اسم فائقة عندما قرأت اسمها شعرت ببعض الاطمئنان. فهذا دليل على انهم لا يعلون شيئا ضدني. المحقق قال انه يريد مراجعتي بغائقة وجها لوجه. وقمعا طلبها وسألها: «من اين تعرفين يوسي هوشلها؟ فأجابته: نعم انه رجل الموساد الذي التقيناه عندك في الحانوت، أنه شاب راتم». لقد بدت واثقة جدا من نفسها. حاولت أن أسألهما ان لم تكن تصعد الحديث عن رجل آخر. ولكنها، مثل والدها كانت محدودة الفهم فقلت لها: «فائقة! انك تعرفين إنك تكذبين. فأجابته بأطمعامة: ووده. لماذا تعلق أنا بأهلي هنا بينما ستكُون أنت في البيت قريبا. فسألتهما: هل أنا جاسوس؟ فأجابته هل أنا قلت اني جاسوس؟

لقد جئت ولازال اجد كل يوم وأنا أراها أمام المحققين تحدث بأنها تعرضت للضرب والعصص بواسطة الضربات الكهربائية. فالضرب يتم في سبيل انتعاز معلومة من المتهم الرافض للتعاض. فائقة مصراتي: سافرت إلى القاهرة آخر مرة في سبتمبر ١٩٩١ مع والدي وأختي الصغيرة وشقيقي. استأجر أبي بيتا جيدا كنت اصطلح مع دافيد اوفتس في تجارة الأثاث المستعملة، وساعات الحائط بعد شهر ونصف عبادت والدتي مع شقيقي إلى إسرائيل. وبقيت والدي وأخي ماجد تحلل بطاقات. هبة مصرية مزيلة، كنا اشقيناها بقرش. وكان هدفنا استعمالها للسفر إلى ليبيا. والذي تصادق مع رجل مصري اسمه احمد عرابي. وأنا تصادقت مع ابنة سامح. وهو جندي يخدم في قناتة السريس لقد عشقني وأراد الزواج مني. وكان يأخذني لتزفة على النيل وفي مطعم الشترتون.

في إحدى الليالي في نهاية يناير ١٩٩٢ كنت اشاهد والدي أفلام الفيديو في الساعة الثانية قبل الفجر سمعنا طرقات شديدة على الباب، عندما أيقنا أن هذه هي الشرطة ففز والدي من الشباك وحاول الهرب. فوقع

وكسرت ساقه. لماذا قرو ان يعرّفوها لرجال الشرطة بالبطاقات الزرقاء. هذا امر غير مقبوه. فتحت الباب، فاعتقلوني والدي. وأخذوا كل محتويات الشقة. وتلقوني إلى سجن النساء على طريق الاسكندرية. هذا السجن هو المكان الأكثر وحشية الذي رأيته في حياتي. البسوني جلابية وأرادوا حلق شعر رأسي فمرت أصرخ حتى اهتزت الجدران فلم يعلقوا شعري. السجناء اخذوني إلى زنزانة، بقيت فيها مائة يوم. كانت ضيقة، مظلمة، عفنة، بلا فرشاة ويلامأ. وفي كل بضع ساعات تجيء السجناء وتدخل دلو مساء وسخ على الأرض كي لا يستطيع الجلوس. فت أضعف. وكنت أضعف متزعجة من الكوابيس. وأصرخ حتى يستيقظ كل السجن. السجنيات أعلن الاضراب عن الطعام ضد وجودي. سكن على الماء. ويصلي علي ولطفوني بالهجرة. في زنزانة مجاورة لي كانت امرأة كبيرة في السن اعطتني بعض الطعام الذي جلبه لها اولادها. في الشهر القادم سوف يتم اعدامها لانها قتلت زوجها بعدة طعنات بالسكين. وقربها كانت تعيش سجنه متهمه بالتجسس لصالح ليبيا في شهر آذار/ مارس أخذوها واعدوها ولم أعد أراها. فقلت في نفسي، سيأتي دوري إلى الشق ولذلك، وقبل ان يشتقوني سوف انتقم منهم واقتل واحدة من السجناء لقد اعدت خطة القتل هذه. كنت استصعب وأبكي وأصرخ كسيت على الجدار: «حيوانات.. حقيرين.. بلا رحمة». هددت بالانتحار فجاء مدير السجن وهذا من روعي.

فائقة مصراتي



عدة مرات حققوا معي. كان يأتي أكثر من محقق. احدهم يسألني والثاني يضربني. والمثالث يشدني من شجري والرابع يرفس في بطني. استقلت على الأرض وضربوني حتى تموتوا. في بعض الأحيان وضعوا في فسي خيطا وجوهي لي ضربات كهرباء مبرعة. ذات مرة وأجهزني مع دافيد اوفتس. قال لي المحقق: قول لي اوفتس انك وايضا تسلمون في الموساد. والا فبانتنا سنقتلك. وقال أنهم ممتنون بخيريت دافيد وانني اذا ساعدتهم في هذا سيطلقون سراحي وطلب مني ان أسأل دافيد عن يوسي. وأن اذكره بأنه جاء إلي حانوتة في يافا واشترى منه طارو. وعندما فعلت صار دافيد يري وقال انه لا يذكر فغطضت عليه قائلا: اغيرهم انك تعرفه اشق علي. فصرخ ما الذي تريدونه مني. قلت: اغيرهم انك تعرف يوسي وانك قام بتظليلك في الموساد. وانت قتت تنتظي.

في السجن شعرت انهم قضا صاروا يعتمدون على سبب التهمة التي الصقوها بي وكأني مريضة بالانزفال قالوا لي: عليك أن تنسى إسرائيل فلر حضرس شامسير ويوش ومبارك ان تخبرني من هنا. وبالغفوني انهم اعتقلوا سامح لكن نقطة الضربة كانت في زيارات التفصل وروني افراحت مرة كل اسبوعين لاناس في حياتي كان اليه شجعتي ومعني من الانتحار.

وفي يوم الثلاثاء قالوا لي انني سأسافر إلى إسرائيل. لم اصدق. جاءت سيارة وأخذتني معصرة العيتين مقيدة بالافلال. وعندما وصلنا المطار شاهدت والدي وأخي ودافيد فتمانقنا. وقال لي دافيد أبوك باعنا كللكم خوزقوتري لماذا فعلتم هي بلا فأجبته: كيف تكون بعناك ونحن مثلك اربيتنا في الزنازين؟ لي من حشرت سيارة او قتيلا... لقد ضربون وعذبوني مثلك. وعندما جاءت فائقة والديها وشقيها إلى البيت دفعوا علم إسرائيل على سطح المنزل. لكن دافيد اوفتس أعلن انه يطلب النهاية بالقاء القبض عليهما بتهمة الاساءة له وللدولة إسرائيل.

القاضي المصري.. يحكم

قبل أن تتابع ملابسات هذه القضية ينبغي قراءة نص المواجهة التي أجرتها مارسله «ديمسترو» في القاهرة سمهاد بهري مع القاضي محمد سعيد المشعاري. رئيس محكمة امن الدولة

العليا في مصر. وقد اجرتها في بيته الفاخر - حسب وصفها - في الزمالك ونشرتها في عدد الجمعة ١٥/٥/١٩٩٢ وقد جرت المقابلة في يوم اطلاق سراحهم:

يديهوت : كيف تفسر فضيحة اعتقال دافيد أوليفيتس وابناء عائلته مصريتي. هذا البارز المشاوري الذي انفتح عندكم بلا حدود ؟
- **العشاوي :** يحظر على الحديث المربوع عن القضية لانها لم تنته بعد ولكن اذا كنت تقولين انهم ليسوا جواسيس فاعتقد انني استطع المرافقة معك على ان اوقفني والمصريين لم يكونوا جواسيس

يديهوت : يشكل عام، عندما يجري تحقيق في قضية تجسس بمصر عن مصر على الحفظ على الهدوء الشديدي في حين تستغل النتائج المازجة، وعندهم ، بعد ساعة من اعتقالهم امتلات الصحف بالتقصير. ألم يكن هناك من زود الصحفيين بالمعلومات؟
العشاوي : يزعم هذا النشر. ولكن بردي الإشارة الى ان مجرد كلمة والموساد في مصر يكفي لاطلاق خيالات القراء والكتاب. لا يجرع عندنا من لا يعرف كلمة والموساد في كل مرة يصدر كتاب عن الموساد او يقرر فيه أحد كبار والموساد تناول القلم وكتابة مذكرات يحصل الكتاب عندنا الى موضة. والموساد في مصر هو رمز للامور السيئة والعمليات المظلمة والاساليب القذرة.

يديهوت : قبل سنتين جلس القاضي العشماوي في رأس هيئة قضاة خاصة اقيمت خصيصا لفحص افادة عمدة مصرية روت ان شابين فلسطينيين يعملان سائقي تاكسي حاولا تجنيدها لخدمة الموساد. فعندما التقياها على نقطة الحدود في رقع اخذاها، وهي التي تمحب الرحلات الى بئر السبع للقاء الاسرائيليين. وعلى اثر الشهادة قررت هيئة القضاة فرض عقوبة بالسجن لفترات طويلة على الشابين غيبابيا. فكم حادثة تجسس لصالح اسرائيل وقعت منذ توقيع اتفاقية السلام ووصلت الى محكمة امن الدولة؟

- **العشاوي :** بدافع وظيفتي لا استطع الدخول في تفاصيل ولكني اقيس ما كتب عندنا مؤخر في اعقاب مقابلة اجرتها مع صحيفة مصرية اسبوعية فقد ذكر ان مواطنين مصريين اكدوا انهم كانا قد جندهما فلسطينيون طرطا وهما يقران بالتجسس الاجتماعي داخل مصر وقد حكم عليهما مؤخر بالسجن ١٥ عاما.

يديهوت : ومما هو التجسس

الاجتماعي؟

العشاوي : في عصر الامم الصناعية والاعلام الالكتروني المتطور لاجابة تقريبا الى عملاء المخابرات المزيويين، ولكن اذا كان هناك عنصر معين يحتاج الى الكشف عن نقاط الضعف في دولة معينة فانه يدير عملاء تجسس اجتماعي.

يديهوت : باستثناء هذا الحادث، هل وصلت قضايا تجسس اسرائيلي الى محكمة أمن الدولة المصرية؟

العشاوي : على حد علمي، هذا هو الحادث الوحيد.

يديهوت : رغم مرور ١٥ عاما على توقيع اتفاقية السلام، يلاحظ ان المصريين لم يتحرروا بعد من التعامل مع الاسرائيليين على اساس ماقبل السلام. يشكون في كل سائح اسرائيلي بأنه عميل الموساد.

العشاوي : انا لست من اولئك الشكاكين. حقيقة انني التقيت مع اسرائيليين وترطنتي صداقة برجال سفارتكم ولكن هناك نواة مشبوهة لهذه الاقوال بالنسبة لموضوع الشك.

يديهوت : أي ان كل اسرائيلي مشكوك فيه على انه جاسوس؟

العشاوي : ماذا عسانا ان نفعل اذا كنا نقرأ في الكتب التي تنشر حول الموساد ، يوضح ان كل مواطن اسرائيلي هو مخلص لوطته ومجنبد لاجل الدولة ويعرض على نقل كل معلومة يلتفتها اينما كان؟

يديهوت : اذا كان هذا هو الوضع فكيف يمكن ان نحلم بتطبيع العلاقات.. بين الدولتين؟ فان كل محاولة سائح اسرائيلي لان يصادق مواطن مصرية قد تفسر على انها محاولة تجنيده الى الموساد؟

العشاوي : انا مضطر للاعتراف بأن هناك شيئا من الصحة في قولك من جهة كذا تتكشف قصص ومياذل عملاء الموساد واساليبهم القذرة يرتفع اكثر سوء الاغتراب والعداء من طرفنا ومن جهة ثانية اذا اراد رجل الشارع التصديق مع اسرائيلي فانه يكون في اعصاب قلب مروقنا بأن كل الاسرائيليين مجنونون، وسبخان من السلطات عندنا، فيما لو كشفت أي صداقة اسرائيلي.

يديهوت : ومما هو الخلل؟

العشاوي : لدى اجابة قد تبدو لأول وهلة غير منطقية وهي ان على اسرائيل ان تتصرف وتشكل ظاهرة كدولة غير معينة باستغلال السلام لاهداف جميع المعلومات المخابراتية. والمقابل على مصر أن تثبت بانه

لم يعد هناك ما يخالفه من اسرائيل أن دولة اسرائيل، اذا كانت تريد فعلا الوصول الى تطبيع مع مصر والتعاون الكامل بيننا، عليها بالمقابل أن تفرص على تقديم قضية السلام وتكفل عن التحدث بتراجع عن المواقف المتطرفة ولاشهر أوضاع وبالأساس أن تمنح الفلسطينيين حقوقهم فلا مفر من نؤيد القضية الفلسطينية ومعنونا بحلها وبدون حلها لن يكون بيننا سلام كامل.

يديهوت : وماذا عن قصص التجسس، التي يطمعن الملايين من المصريين عليها؟ فمن الواضح ان هذا لا يخلق ثقة متبادلة.

العشاوي : هذه هي أول مشكلة صريحة اجريها مع صحيفة اسرائيلية. ولست راغبيا في تخصيصها كلها لموضوع التجسس. اقترح ان نعمل كلنا الآن من أجل السلام.

وماذا بعد...

إن الدعوة الى دفع السلام، التي اطلقتها القاضي العشماوي، قد تكون سببا مصرية في التساهل وتسلية المعتقلين من آل مصريتي ودافيد أوليفيتس ولكن السبب الحقيقي غير معروف ومن داخل اسرائيل نسمع اصورا كثيرة، جدا.

في البداية قالوا ان اطلاق سراحهم في اطار صفقة بين الطرفين، بعد ابرمجها في مصر حوالي ١٢ مواطنا معتقلين في اسرائيل بتهمة التجسس وما شابهها.

ثم قالوا هذه بادرة حسن نية من مصر هيئة الانتقابات البرلمانية (الكنتمنت) في اسرائيل، على أمل ان تدعم مواقف اليسار. فلا ينظر الى السلام مع مصر وكأنه بلا قيمة

والان ان مصر ليقتضيه موقفا من المال صفه ملايين دولار وفقره مقابل اطلاق سراحهم. وقالوا بالطبع إن الادارة الاسيكية تتدخل وضغطت على مصر .. كالعادة.

وأيا كانت الاسباب والبند التفصيلية في الصفقة فان القضية من أساسها تغير عدة أسئلة سياسية اذا كانت النهاية على هذا النحو ستكون لماذا كانت تلك البداية (١٢) إعتقالات ورضيخ إعلامي واتهامات شبه مشبوهة الخ.. ومن المستبعد؟

.. دافيد أوليفيتس من جهة بدأ بكتابه كتاب عن اعتقاله في السجن المصري وقد باعه في اليوم التالي بالضبط بمبلغ غير قليل.



مليون طن، بالإضافة إلى ٤٠٠ ألف طن تتجهها شركات الدنمارك للصليب والأهلية للصناعات المعدنية والنحاس المصرية، و ٥٠٠ ألف تنجها مصانع الدولة بالقطاع الخاص (الهواري والبركة والشناوي وقوطة وغيرها). كل هذا الانتاج الضخم يقف وراءه جهد وعرق أكثر من ٥٠ ألف عامل مصري وكفالات وخبرات إدارية لقيادات الشركات العامة وأصحاب المصانع الخاصة، أين تسير به سياسات الإصلاح التي يتفلسفها الرئيس بنتانجه؟

الأجابه تأتي من الكومياني محمد عادل الذلف رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة للصناعات المعدنية، في المذكرة الموجهة إلى د. مهتدس أمين مبارك رئيس لجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشعب..

ترصد المذكرة أهم التغيرات الملحقة والخارجية التي تهدد كفاءات هذه الصناعة الاستراتيجية في ستة محاور.

« ابتداءً من عام ١٩٩١ أخذت تسيطر على السوق العالمي للحديد حالة من الركود الشديد أدت إلى الاتجاه المستمر لخفض أسعار منتجات الحديد والصلب، وتراوحت معدلات الهبوط بين ٢٠٪ و ٢٥٪ وأدت هذه الحالة إلى تراكم المخزون لدى المنتجين مما دفعهم إلى ممارسة كافة أنواع التضييق والأساليب لفرض الأسواق المستهلكة للحديد بأسعار تقل كثيراً عن الأسعار المعتلة بالتشريعات الدولية.»

صاحب ذلك حالة سياسية أدت إلى انحصار نظم الاقتصاد الموجهة بدول أوروبا الشرقية وتفتك الاتحاد السوفيتي، وظهرت الحاجة الشديدة إلى السلع التصنيعية الأساسية الأولى بدول الكومنولث الروسي، مما دفع هذه الدول إلى طرح كميات كبيرة من منتجات الحديد والصلب بأسعار متدنية جداً تقل كثيراً عن التكلفة الحقيقية لهذه المنتجات، مما يعبر عنه بتراجع أساليب الاقتراع سعياً للحصول على النقد الأجنبي وبخلف النظر عن مشروعية الأسلوب.»

« في نفس الوقت تم إبرام اتفاقيتين مع كل من ليبيا والسعودية تسمحان بدخول الحديد إلى الأسواق المصرية «معمعا

لمن يتحدث الرئيس؟ وهل يعود واقع الإصلاح إلى تفاؤلك؟!

حسن بدوي

الماضي؟!

والآن لنترك الرئيس وأحاديثه ولانتمجمل في

التساؤل

والإجابة. لترصد مايدور في الواقع اليومي للعامل والنقابات وإدارات الشركات الصناعية حول قضية الصناعة الوطنية وسياسة الإصلاح

تدمير جلود الصناعة

تنتج مصر سنوياً ٢ مليون و ٩٠٠ ألف طن من منتجات الحديد والصلب التي تشمل الكتل والقطاعات والمسطحات وحديد التسليح للاتصالات والأسلاك للصناعة، تبلغ قيمتها حوالي ثلاثة آلاف مليون جنيه.

ومن هذا الانتاج الاجمالي تنتج شركة الحديد والصلب المصرية بالتين مليون طن، وشركة اسكندرية الوطنية للصليب (استثمار)

لمن يوجه الرئيس مبارك حديثه في خطبه الرسمية؟ هل يوجهه للمصريين؟ أم لصندوق النقد الدولي وأمريكا والدول مانحة القروض؟ مجرد سؤال طرأ على ذهني وأنا أستمع لخطابه في قاعة الاحتفالات الكبرى بتادي السكة الحديد بمناسبة عيد العمال، وأقلب صفحات المذكرات المرسلة من الشركات القابضة الصناعية المصرية المرسلة إلى لجنة الصناعة والطاقة للحزب الوطني؟

يتحدث الرئيس في اتجاهه عن الإصلاح الاقتصادي الذي يؤتى ثماره، وعن الأمل في تحسين الأحوال خلال ثلاث أو أربع سنوات.

وفي الاتجاه المعاكس قمنا أقرأ في المذكرات الرسمية للمستولين المباشرين عن الصناعة الأضرار الجسيمة التي بدأت مع تطبيق هذه السياسة عام ١٩٩١ والتي تهدد كفاءات الصناعة المصرية (عام وخاص واستثماري) بما فيها الصناعات الضخمة كالحديد والصلب ذات الاستثمارات العالية والمعالجة المكثفة، والتي تعتبر ركيزة أساسية لمعظم الصناعات الأخرى.

فلنن يوجه الرئيس حديثه؟ وعلى أي أساس يستند. نقاؤه المفاجئ؟ وهل أحست أجهزة الرئاسة أنه بعد عشر سنوات من الحديث عن الأوضاع الاقتصادية المنهارة، أنه أن للرئيس أن ينتقل إلى نقعة التفاؤل خوفاً من مرارعة أحداث الاحباط الذي حاصر المواطنين في كافة نواحي الحياة طوال السنوات

بالاحياء المجرى» فضلا عن أن الظروف
السائدة في ليبيا تسمح لتجار بالحصول على
الدينار الليبي بأقل من ربع قيمته الرسمية، مما
يؤدي إلى تسرب الحديد الليبي إلى الأسواق
المصرية بأسعار مخدنية جدا لاعلاقة لها
بأقتصاديات الانتاج أو قواعد التسويق
السياسية.

«أدى كل هذا إلى استقبال الأسواق
المصرية من خلال التجار عبر ائتلاف مختلفة
بأسعار مخفضة جدا عن مستوى الأسعار
المعلنة بالتسويق الدولية، ومستوى الأسعار
السائدة بالسوق المحلي، وأصبح المروض من
خلال هذه التجارة يشكل منافسة غير
مشروعة وضارة بالانتاج المحلي.

بوجودات المخفريات الاقتصادية
بالسوق المحلي، وما ترتب عليها من
سياسات مستعجلة بهدف الإصلاح
الاقتصادي، وأهمها سياسة تحديد
السوق الاقتصادية وإطلاق أسعار
الفايدة وتحفيز سوق النقد وزيادة
الرسوم الجمركية على الخامات
المستوردة وزيادة أسعار الطاقة،
ولرئيس شريحة المبيعات، لقرى
جميعها إلى ارتفاع ملحوظ ومؤثر
في تكلفة المنتجات المحلية.

«وفي نفس الوقت انكشفت
معدلات الطلب على الحديد بالسوق
المحلي تبعاً لحالة الركود الاقتصادي
التي سادت السوق خلال السنة
الماضية، وظهر هذا أكثر وضوحاً في
مجال الانشاءات، وهي المستغلم
الأول لمنتجات الحديد والصلب.

مطلوب قرارات حاسمة

نتج عن كل هذه المخفريات، تراكم المخزون
لدى المصانع المنتجة للحديد والصلب إلى
ما يقرب من ٥٠٠ ألف طن تزيد قيمته على
٦٠٠ مليون جنيه مما أدى إلى تدهور السيولة
المالية بالشركات المنتجة واضطرابها إلى
المسحبح على المكشوف من البنوك (رغم
التكلفة العالية للائتمان) والذي بلغ في شركة
الحديد والصلب وحدها حوالي ٦٠٠ مليون
جنيه، ورغم أنها قدمت للمخزنة العامة للدولة
في العام الماضي (قبل بدء سياسة الإصلاح)
حوالي ٥٠٠ مليون جنيه، كما تراكم المخزون
لديها هذا العام إلى ما يزيد قيمته عن ٢٠٠
مليون جنيه، بالإضافة - إلى ديونها لشركة
النصر لصناعة الكوك مقابل مسحوباتها من
فحم الكوك اللازم لانتاج الحديد إلى ١١٥
مليون جنيه، كما بلغ السحب على المكشوف
بشركة النصر لصناعة المراسير الصلب ٧٠
مليون جنيه علاوة على ديونها لشركة الحديد
والصلب التي بلغت ٦٥ مليون جنيه بعد فتح
استيراد منتجات مراسير صلب من الخارج.

«واختصار فإن ما هم في «تخريب
للاقتصاد المصري» والقصور على
لسان إبراهيم سالم محمدين وزير
الصناعة الأسبق ورئيس مجلس إدارة
شركة اسكندرية الوطنية للصلب
(استقرار) في مذكرته إلى المسؤولين
أيضا.

ولهذا يطالب الكيميائي عادل
الذنف باتخاذ قرارات حاسمة أهمها..

مطفى سلطان



برسب عبد الحليم



« وضع ضوابط تحقق استيراد الفرق فقط
بين الكميات التي تنتج محليا والاحتياجات
الحقيقية للبلاد.

« فرض رسوم تحسين السعر على الرسائل
التي ترد من الدول التي تتبع سياسة الاغراق.
« استبعاد منتجات الحديد والصلب من
قوائم السلع المحلقة باتفاقيات الاعفاءات
الجمركية، خاصة وأن مستلزمات انتاج الحديد
المحلي تخضع للرسوم الجمركية عند

رئيس الشركة القابضة

للمصانع الحديدية:

الاستيراد بلا ضوابط

وسياسات الإصلاح

يهددان الصناعة

المصرية

المخزون من منتجات

الحديد نصف مليون

طن وفي طريقة

للتزايد

رجال الصناعة

يحذرون.. وفتحات

حلوان بدأت التحرك

فتحات الصلب والكوك

والنصر للمواسير

تحذر من انضجار العمال

في يناير القادم



عطية حبيب

رؤية موحدة لاتقاء الصناعة الوطنية ووسائل التحرك لتنفيذها..

وبدا رئيس نقابة الكوك محمد عبد الناهي الحديث مؤكدا على «ضرورة دق جرس الإنذار قبل أن تتأثر دخول العمال بالانخفاض نتيجة لظهور أوضاع الشركات بعد سياسة اغراق الأسواق المصرية بالمنتجات المستوردة رخيصة الثمن وروية النوعية».

وإذا كانت نقابة الكوك قد بدأت منذ شهر طرحت أزمة شركتها من خلال المذكرات على اتحاد نقابات العمال والنقابة العامة للصناعات الكيماوية ومجلس الشورى وجزى التجمع والوطنى وصحف الأهلى واليسار ومصر الفتاة والمصور وغيرها. فإن هذا اللقاء أصبح بداية لتجمع نقابى أوسع لكل من يتهددهم الخطر. خاصة وأن المسئولين- كما يقول محمد عبد الناهي- يهجم على المياه الباردة. وبضيق ليد تتصلت الدولة على مسئوليتها باصدار قانون قطاع الأعمال العام وبعد سنوات طويلة من استعزائ شركاتنا وتحميلها بأعباء اجتماعية واقتصادية، وتركتنا مفلتين بالدين يجمعنا غير قادرين على استيراد مستلزمات إنتاجنا فكيف ندخل منافسة مع المستورد الآن بهذه الحركة المقللة والتي تسببت فيها أيضا الحكومة؟! ويؤكد رئيس نقابة الكوك أنه لا بد من التحرك العمالى الشامل لمواجهة هذه الأزمة وفى نفس الاتجاه يحقق كل من مصطفى سلطان رئيس نقابة الحديد



سيد عبد الرازى

الصناعة فى التنمية والاستقلال الوطنى.. بل انتقل الادراك والتحرك الى العمال والمعيد من نقاباتهم.. وأثيرت القضية بقوة منذ بداية العام فى الجمعيات العمومية للعديد من الشركات، وخاصة بقطاع الانتاج الحبرى والصناعات الهندسية. وشهد العاشر من مايو الماضى بداية تحرك نقابى جديد..

معلق ٣٥ ألف عامل

كان اللقاء الذى تم يوم ١٠ مايو بين هيئات مكاتب نقابات الحديد والصلب والكوك والنصر لصناعة المراسير الصلب، بقر النقابة الأولى بملون ايجابيا من نواحى عديدة.. فالنقابات الثلاث تمثل كتلة عمالية ومتجاوزة تزيد على ٣٥ ألف عامل. وتعتد كل من شركاتهم انتاجيا على الأخرى. فالنصر للمراسير تستخدم منتجات الحديد والصلب التى تعمد بدورها على قمم الكوك لتشغيل أفرانها..

وتبلغ دين الشركة الأولى (المستحق للثانية ٦٥ مليون جنيه، وتدين الثانية للثالثة بمبلغ ١١٥ مليون جنيه..) ورغم المكائبات الادارية بين رؤساء الشركات الثلاث لسداد دين كل منها للأخرى لتجنب خطر التصوف أو تخفيض الانتاج.. فإن لقاء النقابات الثلاث شهد ادراكا واضحا لابعاد الأزمة الشاملة الناتجة عن سياسات الحكومة والى تهدد كيانات الصناعة بجمعها..

ولهذا كان اتفاقهم سريعا وبلا كثير من النقاش حول ضرورة عقد مؤتمر لكافة نقابات شركات الصناعة بملون والتعبين للتحرك الى



محمد الرشيد حلال

استيرادها.

« اخضاع الحديد المستورد لضوابط التفقيش الدقيق للتحقق من المنشأ وسلامة المرافعات.

« إعادة النظر فى أسعار الطاقة المستخدمة بمصانع الحديد والصلب، خاصة وأن الطاقة تمثل نسبة مؤثرة فى قائمة تكاليف هذه المنتجات.

« إعادة النظر فى فئات الرسوم الجمركية على منتجات الحديد والصلب المستوردة وزيادتها لتشكيل قدرات مناسبة لحماية الانتاج المحلي من سواجبه خضوط الدول المصدرة للحديد.

نقابات تدرك الخطر

وإذا كانت هذه أحوال الصناعة الاستراتيجية التى تعتبر ركيزة أساسية لبقية الصناعات الهندسية والمعدنية والكهربائية، بل وتعد الى صناعات الانتاج الحبرى (معدنية وحريرية) وغيرها..

وإذا كان انهيارها ينعكس على أوضاع أكثر من نصف مليون عامل بالصناعة، بدأت حوافزهم وأرباحهم ومكافآتهم تنخفض.. ويتهددهم خطر تصفية صناعاتهم بما يعنى تشريدهم ومعهم مئات الآلاف من العاملين بالورش والصناعات الصغيرة المرتبطة بها، والمتشربون فى آلاف المصانع الخاصة..

فهل يمكن أن يأتى استقرار وتقدم وتقاؤل مع احساس كل هؤلاء العمال بالخطر؟

لم يتقصر ادراك الخطر على قيادات شركات الصناعة وأصحاب المصانع ورجال الأحزاب والسياسيين المدركين لأهمية تقدم

والصلب ونائبه عهد الرشد هلال ويؤكد أن الأزمة تشمل كل من له صلة بالصناعة المصرية، عمالاً وأدارات شركات وأصحاب مصانع ومستثمرين في الصناعة، الذين انتقدوا جميعاً تنفيذ توصيات صندوق النقد الدولي فيما سرى، بسياسات الإصلاح الاقتصادية وإطلاق حرية المنافسة بينا الصناعة الوطنية- خاصة القطاع العام- ظلت مكيلة بتقوده عديدة وأعياها، طوال ٣٠ عاما مضت.»

وعهد سيد عهد الراضى عضو مجلس نقابة الحديد والصلب عن دعوته من هذه السياسة الاقتصادية المظلمة في مصر، بينما لايجزى أعصى الدول الرأسمالية وفى مقدمتها أمريكا- على تطبيقها خوفا على صناعتهما من التدهور، فهذه الدول الرأسمالية جميعا لاترجد بها حرية مطلقة للسوق، وتتدخل الدولة والشركات متعددة الجنسية في توجيه الاقتصاد ليس فقط في بلدانها بل وفى العالم كله.

وحز سيد عهد الراضى النقابيين جميعا من أى تماسيح فى هذه القضية، قائلا إن العمال الذين حصلوا على يناير الماضى على ٦ شهور مكافأة سنوية، لن يمكن حرياسهم من هذه المكافأة أو تخفيضها فى يناير القادم تحت أى حجج أو مبررات تتعلق بأوضاع اقتصادية للشركة وخلافه... ولذلك فعلى النقابيين أن يمحركوا من الآن لحماية شركاتهم والصناعة الوطنية من الانهيار وحماية حقوق العمال من التدهور، وأن يترك العمال أبعاد المشكلة وتحرك النقابات.

وحز يوسف عهد الملمم عضو مجلس نقابة الحديد والصلب أيضا من الاكتفاء بإصدار بيان أو إصدارات تنشر فى الصحف، مؤكدا أن جوهر المشكلة هو التحرك دفاعا عن أجور العمال وانعاجهم وحقوقهم لدى الحكومة وأصحاب الأعمال، وهذه مسئولية النقابات والعمال معا.

سياسة الباب الملتدح ووصف عطية حنين أمين عام نقابة الناصر لصناعة المراسير الصلب ، الحكومة بأنها كالرجل الذى انجب (خسر) أو ست عيال لم تركهم وطفش) وصهر عن دعوته من استيراد منتجات مواسير صلب

بمعلومات من وزير الصناعة ورغم وجوده خطوط انتاج على أحدث طراز بشرائه، وأضاف أن سبب أزمة الصناعة هو قيام الحكومة بفتح الباب على مصراعيه للملح الأجنبية بهدف الحصول على عموالات وسمسرة خاصة وأن المستوردين والتجار لا يهتمهم مصلحة الوطن بقدر ما يهتمهم مصالحهم الخاصة.

ويؤكد فوزى محمد نائى رئيس نقابة الحديد والصلب وقصة لشراء رجال الأعمال الأجانب- حتى ولو كانوا من أصل مصرى- لذين شركات القطاع العام، وضرورة محسرة هذه الشركات أولا من كل الذين المكيلة بها حتى تدخل مناقشة متكافئة، ويشير الى المأزق الذى تحايل الحكومة أن تضع النظمات النقابية فيه، يروضها بين فكي كساسة والنص فى قانون قطاع الأعمال بالأ تتفاوض مع أصحاب الأعمال إلا فى حدود القدرة الاقتصادية للشركة. فى الوقت الذى تدمر فيه سياسات هذه القدرات الاقتصادية.

ويضيف عادل حسنين عضو مجلس النقابة أن الحكومة ستراجع اذا أحست بتجميع القيادات العمالية ووعيتها بالمخاطر،

ويؤكد محمد البربرى أمين صندوق نقابة الحديد والصلب وحامد خليفة عضو مجلس النقابة على أهمية دور النقابات فى نقل الاحساس بالمخطر القادم الى العمال، وادراكهم أنهم يراجهون سياسة

النقابيون ورجال

الصناعة يطلبون:

تحويل الشركات من

الديون والأعباء لتدخل

منافسة متكافئة

سياسة جهر كية

وضوابط للاستيراد

تخصى الصناعات

الوطنية

دولة، وأن تبدأ معارضة هذه السياسة من داخل الصنع، وأن تصعد النقابات دورات تنقيية متصلة لتقل هذا الرعى.

مصر فى المراء

ويشير على فتح الباب نائى

ورئيس نقابة الحديد والصلب الى أن مايمت الآن بدأ التخطيط له منذ سنوات، وعبر عنه رجال الأعمال بالأسكتورية عندما طلبوا اعطاءهم القطاع العام بلامقابل ليتولواهم اداراته أو يتم بيعه لأصحاب المديونيات الأجنبية، يضيف «الدولة كلها تباع عن طريق الاقتصاد والسياسة والترية، وحتى «لافرطى» مديره أجنبى. وفى كل مكان فى مصر ينتشر المحاولات لإدارة كل شئ بأنفسهم.

ولى نهاية الاجتماع اتفقت النقابات الثلاث على رؤية موحدة لمعالجة مديونية الشركات وحماية الصناعة الوطنية، وأصدروا بها بياناً تقرير توجيهه الى النقابيين العاملين لعمال الكيماويات والصناعات الهندسية، ونقابات الشركات الصناعية بطهران لعقد مؤثر نقابى يناقش هذه القضايا الى جانب حقوق العمال.

وتركزت المخطوط العامة لهذه الرؤية فى: «استطاع نصف ديين الشركات المستحقة للبنوك، واعطاء فقرة سماح عشر سنوات لسداد النصف الآخر على عشر سنوات تالية وديون فرواند.

«عمل مقاصة لتسوية الدين المتبادلة بين الشركات الصناعية وبعضها البعض، وتحمل الدولة فروق هذه الدين مقابل دخولها شركات فى رأس مال هذه الشركات.

«حظر استيراد المنتجات الأجنبية التى يوجد لها بديل محلى، ووضع ضوابط تحقق استيراد الفرق فقط بين الكميات المنتجة محليا واحتياجات السوق المصرى.

«اعفاء مستلزمات الإنتاج المستوردة من الجمارك والضرائب.

«فرض رسوم جمركية على المنتجات المستوردة تامة الصنع بما يحقق الحماية للمنتجات الوطنية المثيلة.

«تخفيض أسعار الطاقة المستخدمة فى العمالية الاناجية.

والآن...

لقد بدأت الحركة، وبالحركة فقط... والصاعها وتواصلها تنزع المطالب...

بدلاً من قال المصدر، وقال المستول، وقال الدكتور، نعيش اليوم، مرحلة قال الفلاح، وعلينا أن ننست، مرفقين، بأذان وطنية واجتماعية لما يقول، والا سيحصل كل قول وكل كتابة، بلا معنى. وبعد رسائل الفلاحين الحسنة المتجددة، المستجيبة، فانا الآن بصدك شهادات حية، أدلى بها أصحابها، وهم جلوس الى مائدة اجتماعات مجلس مستشاري واليسار، يراجعون جهاز التسجيل، ومصيرهم بنمط جديد من أخلاق الاحتجاج، التي يجب أن تتحلى بالكثير من سعة الأفق حيالها، إذ أردنا ألا نكون مجرد حلى بلاستيكية، في عصر النظام الرأسمالي الجديد، في ثوبه القديم: ثوب الاستبداد والأناثية، والميل الإجرامية المعادية للإنسانية وللإنسان.

نعم- يجب أن نقرأ اللغة الحام العالية بعناية، حتى لا تتفارق بنا السبل.

هكذا يتحدث الفلاحون :

هياتنا هي الثمن الذي سوف ندفه دفاعاً عن البقاء في الأرض

عبد الضمير على سلامة -

شبرامنت - جيزة

قال الفلاح: منذ عصر محمد علي

باشا حتى وقتنا هذا لم يركب فلاح.

ذلكما

يقوم الفلاحون بالظفر، حين يستعمرسون ظروفهم وظروف المالك الذين يستأجرون منهم، وملابس التاجر، أن العملية ليست مجرد حصة رياضية، تقول: إن الأرض الآن ثمنها كذا، أو بتجيب كذا، يبقى حلال على المالك كذا.. فالمرسوم أعمق فعلاً يقول عم عبد الفضيل: صاحب الأرض الاستاذ اسماعيل نافع، يسكن في ١٨ شارع شجرة النور في الزمالك، ولديه هناك ٤ عمارات، وعنده أراضٍ كثيرة، وحمام سباحة فيلن، وله ولد واحد يعيش في ألمانيا، وبنيت متجوزة في أمريكا، وأنا لدى ٥ أولاد صبيان منهم ٣ متزوجة وبنين مختلفين ٣ ومحمود مختلف ٢، واثنان لم يتزوجا، و٣ بنات، والدي استأجر الأرض منذ عام ١٩٢٥، ومات بسببها من كثر عمليات الكلى، لاصابته بالهوسة والأمراض، مالك الأرض الحالي استأجرها عام ١٩٨٢، وكنتها باسم ابنه الذي لم نره، وكان سعر الفدان ٣٠ ألف جنيه، وعرض علينا نأخذ ١٠ آلاف في الفدان، ونطلع، قلنا له بابيه احنا ملشان شغلة غير الزراعة. اسماعيل لو غدا الأرض حاصليها مدينة ملاهي، هره عامل رسم لكده ومستعد، وفيه مالك ثاني اسمه فؤاد أنا وأخوه منه بالايام ٢٠ قيراط، عنده بازاارات في شارع الهرم وعرييات، واحنا ٢٥ نفر في فدانين وعشرين قيراط ويتوزع قمح وقرعة وبرسيم، وقليل خضار. مثلاً «الشعاع» زي مالتت وأسي كان شديد السنادي زرعت القنطرة ٣ مرات والانتاج عليه عند الله.. الفلاح البرنح من عصر محمد علي باشا حتى وقتنا هذا لم يركب زلمكة، لم يركب سوى الكارو مع الجلة والتراب والطين. والان في الهرسة وفي أسعار شلال الكيساوي التي زادت من ١٢ الى ٢٥ جنيهها والسرير التراب التي يتعبه الحكومة الجبل ببلاتش زاد من ٤ الى ١٠ ر. جنيه ثم استعرض عم

أربعة فلاحين يحتلون مقاعد مجلس مستشاري اليسار:

كله يعيش والاسكون فتنة طائفية على الأرض



عم الفضيل على سلامة

اليسار/ العدد الثامن والعشرون/ يونيو ١٩٩٢ <٣٥>

عبد الفضيل بالتفصيل تكاليف الرى (١٠٠ جنيه فى السنة) والحرق (١٥٠ جنيه) والسيخ (٣٥٠ جنيه) للقدان الى أن قال: احنا بنشتري تراب من اللي بيعتوا عمارات ازاي؟ أنا كمستاجر مقدوش أشيل لوح (حقتة) تراب من الأرض، ولازم لى ردم علشان اخد تحت البهايم، فنشترى من المربيات اللي تحمل نواتج حفر أساسات العمارات.... التهارة الفلاح بياكل جنيه، والجاموسة بتاكل بعشرة، وتقول الجوز غالى عا الكل ماشى، نجيب للمالك ١٠٠ جنيه كمان، يبقوا ٢٨٠ للقدان، ويبقى كله يعيش... احنا بقالتا ٧٠ سنة لا اشترينا قيراط ولاقدان ولاعمارة، وهمه شقوا طريقهم فى السكة الحلوة، الصبح، فى التجارة والفولس والشركات، واحنا طرقتا مقول زى ما هو. نفس الصميط. وعن الشريعة قال عم عبد الفضيل: فيه حديث كده للرسول وأنا مش عالم قال الى أستصلح حاجة تبقى بتاعته، الأرض كانت برك، وأنا وابويا ومراتى وحق جلال الله، غنيا سنة نشيل ونعمل. ويرضه حتى الآن فى فريقتى، عالى وواطى وصندوقنى الى بيمتلك نخل الايجارات حرة مش حياجر الأرض، اول مايندا السكة، حايمصلها ملاهى وكباريات.. «طيب» أروح فى أنا والعيال؟

حسننى نصيف التماسح - عضو مجلس ادارة جزيرة وراق الحضر الفلاحون بدأوا فى بيع المواشى.. وشراء المصلاخ من الآن؟

انا مالك لقدان ومزجر لعشرة قرايط، وأسرته من ثمانية أفراد، نمش جميعا على الأرض وبها. احب اقول بصريح العبارة القانون الجديد فتنة طائفية وأهلا بها وببتي أهلا بالمعارك.. الفلاحين التهارة من حقها تبع مرأشها وتشتري سلاح. كان فيه المالك الى عايز الأرض فى عهد الملكية؟.. كان يجيب الفلاح الى عنده بقرة ويقول خذك فدانين ولا ثلاثة - معلش.. وكانت الأرض حقتة وحلها وهيش، وعلى سابقة «معين» مش بهارى.. يعنى كان البهيم بيعتو فيها؟ واطرا كان ايجار الفدان ٧ جنيه، وبرة مكش بيقدر يسدا ولما قامت الثورة فى ظل



حتى نصيف

الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ثبت الفلاح فى الأرض والعامل فى المصنع واتوجد مشايخ واتوجد السد. طيب ترجع لجزيرة وراق الحضر، دى كان زمان الحكومة ساتدش معاشات للموظفين، كانت بتهدم أرض غنمهم الى باع واللى سافر بروه أوجروه، واللى شركات، واللى تصدير ودى أزواق مبتقولش حاجة

طيب احنا دلوقتى لاعتنا ألا تى اللي بنشوقها فى التليفزيون ولاعتنا غير عرفنا ودراغنا، فإذا صاحب الأرض خدنا حيقولك انا المكن ازرع بقى، واعمل استثمار، ويبقى الفلاح يتحرك. أكثر من كده تنزل اللجان انك تعجبكم على الطبيعة وتشوف تكلفه زرع فى البطاطس، وتشوف المبيدات اللي الفحار المريض بياكل منها يخافا ومستعد اقولها قدام يوسف والى. واللى مبيدات الكيلو بـ ٢٣٠ جنيه غير الدشيش بتاعها. وكل ١٥ يوم وشة، وفى الأول طبعاً ٤ أيام حوت بالمحراث البلدى (سكتين) × ٣٠ جنيه - يرمون تزحيف وتكفص (١٠٠٠ نقله سيخ بلدى + سكة حرث لتقليب السبخ، ثم رى وحشيش وكيمارى ثم. ثم. ثم.. نهجي للأخر كله يروح على الفوايد نظير اللي خدناه من البنك كسلف للفقارى والكيمارى والرش.. وثمن الرشاش نفسه (١٢٠٠ جنيه) غير قطع غياره الجى مش موجود غير فى إدارة المركبات بطلوان، ويديك عليها زيادات اجبارى كل ده ولاظروا أن العسرة الشترى محصولها ضعيف وثمنه ضعيف، والصيفى، معروف دوخة حيز تقاويها، واتكتب فى الجرايد... وقروش بدين دعم... مع أن كل بلاه بدهم الفلاح، ومصر شالت الدم عن الفلاح نهائى.

قهل تيجى تقولى ٢٢ مثل الايجار؟ يبقى مريحيا بالموت مريحيا بالتقال، لأن ده معناه طرد.. ده أنا اللي عندي ملك جيايب والله والله تقارى الرسم شكك من البنك وعليه ٢٠٠٠ جنيه (دين) بياكل بالى معندوش ملك.. ولوقالوا بيع الفلاح من حقك يشتري الا اذا الحكومة، وتقول لها شكرا ولك برصة، دفعت للملاك وقسط على المستاجر.. غير كده يبقى بأفلا بالمعارك ويبقى الرئيس يعلق المشاق ويقع السجن والتبريد مقروحة جائزة لأنها الأرض اللي احنا قاعدين فيها.. مش عايزين تبقى حرب أهلية زى لبنان فى عهد حسنى مبارك!

أبو زيد حسين زيدان - جزيرة وراق الحضر

قال الفلاح: الكلى عايز يشاركنى
يقوم ويتام شغال معيا؟
ناخد فلوس نعمل بيها ايه.. اموت
شهيد أحسن!

الأرض كانت محمصة! وهيش، وجدى استاجر من الشيخ احمد ابر الفضل الجيزاوى، وكان شيخ الاسلام.. والحكومة عطاه معاش ٥٠ فدان فى الجزيرة غير فى مطاي وفى بهتهم ومسطرة، بعد كده ابريا زرع فيها ١٣٠ سنة وتوفى، واتقسمت علينا نصيبى فدان ١٧ قيراط، وللى فدان ابريا كان أجرة لابن عمى. المهم احنا ٣ أخوات واخدين ٦ فدادين.. تصدقوا رعت لصالح ابر الفضل اقلوه خد الايجار باباشا بتاع اخويا قال لى ايجار ايه قلت له الأرض قال هى فىن، قلت له فى المظح الفلانى.. المهم الراحل غاب ٣ سنين مش عارف الأرض.. وده باع فى مسطره القدان بـ ١٥٠ ألف جنيه للشركات التجارية لتقسيمها مبانى، وفى مطاي باع ١٠٠٠ متر بـ ١٥٠ ألف جنيه يعنى مريح. اذن لو القدان حيزد ايجاره



مهد النضيل على سلامة وصنى نصيف وأبر زيد حبيد ليدان

وعندك ١٧ عصارة في المنزل وقبيل والجبهة ومشي راضى بيهم وطمعان في اللي بتاكل فيه عيش وجبته قديمة- القريب إن الأرض خدها والذي عام ١٩٥٣. وكان مستأجرها السابق في السجن لأنه عجز عن دفع الإيجار، وكانت هيش. في رمضان اللي فات جاء المالك وطبعاً من نوع الواجب قلت له اتفضل نطورك، قال انت تقدر، قلت له الحاضر باباشا، قال باباشا انا باخد على الفطار- وأقسم بالله- ١٤ مشروب. دمي اتغير قلت له باباشا يمين ريتا محلى لى مية الظلمية دي... رضا: أذن لازم الرئيس والمستولين يعملوا ارتقاء معقول للإيجار علشان كله يرتاح

كل ده وأنا واخد من صاحبتا فدان و٤ قراريط. فبج نصف فدان تانى صاحبة الحاج حسنين مدير عام في الصحة يقول زى مايشى على الناس يمشى علينا أما صاحبتا الأولاني، وهو برضه حاجج، معاه ٢٥ فدان في المنوفية و١٥ في المنشية و٢٥ في الجيزة و١٥ في ساقية مكى، ومكسب ٥ آلاف في الشهر وجاى وكأنى خدم عنده يقول اطردك! هل برضى؟ الاسلام بيانا طالب بالعدل واستمرار العقد محدش يقولى لابيع ولاشرا لأن بصراحة أنا لن اعمل حرامى اذا طردت. ابويا مرنينش على كده، أنا والعيال ٩- أفراد- مروتهم قوت في الأرض. الناس دي لو تحمد ريتا وتحسبها حتلاقيها خلت ثمن الأرض في عشر سنوات. الفدان كان ثمنه صام ١٠٥ = ١٠٠ جنيه، وكان بالصايلة، دلوقت عايزين زى الأهالي والزمالك.. شرط كله يطلع بره علشان الفدان وصل ٦٠ ألف. دلوقت يقولك لازم اذلكم.. لازم تروحوا في داهية. الملك لله. واحنا في عصر الثورة، عصر الحرية ومباركة برضة عصر الثورة ولايرضى بالاستعباد والظلم. لقد عشنا عيشة طيبة في عهد جمال ونظام بعيشة كريمة من الله ومن الرئيس مبارك حياة من الاقطاع والذل..

يبقى زيادة بسيطة غير كده متفكرش. واللى بيسأل المشاركة يجيب لوقت الصبح يقوم معايا، أروى الدرة بالليل يورى معايا مش شرك من بعهد لبعيد، وكمان في كل الحالات مفيش طفرح من الأرض، مش بقول شرك ويعمل فخ ويحصلنى! بصراحة في حالة الفرد مقيش غيرانى اموت شهيد على أرضى. أنا لوحدى لى ٢٥ فرد أولادى وأولاد اولادى، ولو عطونا فلرس وباعوا همه متعمل بالفلوس ايه؟ اللي مشتبهى البيع يبيع لواحدا تانى وتفضل إحتافى الأرض زى ماأحنا.. علشان الرقعة الزراعية . وعلشان مصر اذا كانت حتكون مصر!

رجب عبد الواحد محمد موسى-

شبراخيت

قال الاخلاق، المالك كان حلو ومن

يوم صافرا الجوايد اتجنن-

استأجرت أرضى من محمد عز الدين المنوفى، المقيم في ميدان الدين، وكان حلو ومسدنى، ومن يوم مااطلع على الجوايد، أخلاقه اتغيرت، وقال القديم جاى ياحلو، ويمشش معايا في جمل عايزينى اغلط في ريتا او المستولين الكبار يتروح مصر، بصراحة أنا دمي بيتحرق منه، ولا يجيب لى الهاتف بالليل، أقسم بالله لأناأنا.. كل شوية الرجال يقرأ جرتان يتجنن وينظر في فى الارض ويقول حناخد لك قرشين وتطلع، آخرتها قلت له باباشا اللي بقدر على صاحبا! انت محاسب قانونى وحارس قضاى

ومكتسبات أعضائها ، وكل جماهير
الفلاحين.

- والتي تمهد أنه ليس بديلاً لأي منظمة
ديمقراطية فلاحية أخرى مثل الحركة التعاونية
وتنابات عمال الزراعة، ولكنه مكمل ومدمج
لحركتها من أجل الفلاحين.

- والتي تضع الضوابط التنظيمية
القادرة على دعم وتطوير حركته، وضمان أن
يكون دائماً في خدمة الفلاحين.

..وفي ١٥ يناير ١٩٨٥، عقدت الجمعية
المعمومة الثانية التي حضرها مندوبوا ١٧
صحافة، حيث تم مناقشة أهم القضايا
الفلاحية وتحديد المهام التضالسية للتحاد
تجاهها.

ومن خلال هاتين الجمعيتين - اللتين تم
انتخاب مجلس إدارة مركزي ورئيسي للتحاد
في كل منها- تكرر ست للفلاحين المصريين-
ولأول مرة- نواة جديدة لمنظمة نقابية تسعى
لتحسين قضاياهم والتضال الديمقراطي من
أجلها.

شرف المبادأة

بالرغم من كافة الظروف التي تحرك الاتحاد
على أرضها خلال هذه الأزمات المصوبة، بما
تحمله من صعوبات وعقبات موضوعية
ورأئية، إلا أنه استطاع - على المستوى
المركزي والمحلي - إظهار ما يلي:

أولاً- التحرك مع الفلاحين في مواجهة
العديد من المشاكل والتحديات، وكاملة أبرز
مجالات هذا التحرك:

• التمسير المجزي لحاصلات الزراعة
المسوقة تعاونياً.

• التصدي لمحاولات طرد المستأجرين من
الأرض من خلال تعديل قوانين العلاقة
الإيجارية.

• الإصرار على تنفيذ القانون ٥١ لسنة
١٩٧٣ بشأن إعفاء صغار الزراع من الضرائب
العقارية.

• إعفاء زراع الأرز والريزر من التعويد
مع صرف تعويضات لهم.

• معركة تسمير قصب السكر في
محافظات وجه قبلي.

• الوقوف في وجه محاولات طرد
المتقنين بالإصلاح الزراعي من الأرض في
العديد من المحافظات.

ثانياً- خوض قيادات وأعضاء الاتحاد
لاتنخابات الحركة التعاونية الزراعية

- دورتي ١٩٨٧، ١٩٩١- حيث فازت
قوائمهم في المواقع التي رشحوا فيها سواء

الاحتياج الفلاحي للمصريين ضرورة اجتماعية

عبدان نصف

وسائل التضال الديمقراطي في المجال الفلاحي.
• اعتبار أن الحلقة الرئيسية في مجال
التضال من مصالح الفلاحين وحماية
مكتسباتهم، هي قيام «اتحاد الفلاحين
المصريين»، كمنظمة نقابية ديمقراطية مستقلة.

النشأة:

.. كفتحي حركة ميدانية مستمرة
ومكثفة لمدة ثلاثة أعوام- على امتداد كافة
المحافظات والمواقع الفلاحية- اجتمع يوم ٣٠
أبريل عام ١٩٨٣، ٣١٦ فلاحاً مصرياً
كمندوبين عن اللجان التحضيرية في ١٥
محافظات من صعيد مصر وشمالها، ممثلين
قيام «اتحاد الفلاحين المصريين تحت التأسيس»،
كضرورة تاريخية واجتماعية مقربين- بعد
حوار ديمقراطي جاد- وثائقه الرئيسية:

• البرنامج العام الذي تتضمن أهم مبادئه:
- العمل على قيام حركة تعاونية زراعية
ديمقراطية.

- الدفاع عن علاقة إيجارية نقدية
مستقرة وعادلة.

- المطالبة بتحديد أسعار مجزية
للمحاصيل الزراعية.

- الوقوف ضد تلك- واستغلال-
الشركات الأجنبية لأرض مصر الزراعية.

- تعزيز أسس الحياة الإنسانية للقرية
المصرية.

• الالاتمة:- التي تؤكد إن اتحاد الفلاحين
ليس تنظيمًا حزبيًا أو سياسيًا، ولكنه منظمة
ديمقراطية نقابية تسعى للدفاع عن مصالح

لايؤرق المستقلين ويخفيهم، قدر أن
يتجمع من يقع عليهم الاستغلال، وأن تكون
لهم منظماتهم المستقلة القادرة على الدفاع عن
حقوقهم.

ومن هنا كانت دراسة كبار الملاك- قبل
٢٣ يوليو ٥٧- في المحلولة دون قيام أية
تنظيمات نقابية أو ديمقراطية للفلاحين في
مصر.

ومن هنا- أيضاً- كانت المحاولات
الرجعية المستمرة- بعد ثورة يوليو-
للاطفال حول توجهات الإصلاح الزراعي فيما
يتعلق بتنظيم الفلاحين في التعاونيات أو
نقابات عمال الزراعة.

.. وفي نفس الوقت ، لم تتوقف تضالات
الفلاحين- والقرى الوطنية واليسارية- في
سبيل قيام المنظمات الفلاحية.. في مرحلة
الثورة المصرية وعهد الله النهم، الحزب
الوطني ومحمد فريد، فقررت الحكم المحددة
الحزب الولد، الحركة اليسارية والمنظمات
الشبيوية منذ منتصف الأربعينات..

.. وفي هذا السبيل حفل تاريخ التضال
الفلاحي بالعديد من التجارب الرائعة،
والتضحيات الغالية.

المؤرق الأول

في ٣٠ أبريل عام ١٩٨٠، انعقد المؤرق
الأول لفلاحي حزب التجمع. ومن خلال الحوار
الجاد حول قضايا الزراعة وهضم الفلاحين.. تم
ترصيل المؤرق إلى ثلاثة قرارات رئيسية،
يكل كل منها الآخر.

• اعتبار يوم ٣٠ أبريل من كل عام-
وهو يوم استشهاد المناضل صلاح حسين-
يوماً للذكرى كل شهداء الفلاحين على مدى
التاريخ المصري.

• إقرار البرنامج الفلاحي لحزب التجمع

على مستوى جمعيات القرى أو الجمعيات المشتركة بالمراكز أو الجمعيات التوسعية بالمحافظات، ولقد أبرامهم - وحركتهم المستمدة مع الفلاحين - من أجل حركة تعاونية ديمقراطية في خدمة الفلاحين.

ثالثاً- كان للاتحاد شرف المبادرة - أو الاسهام - في التصدي للعديد من المخاطر السياسية والاقتصادية المرتبطة بالجمال الزراعى مثل:

• محاولات التسلل الصهيونى فى الزراعة والأرض المصرية.

• الوفوف ضد مد اسرائيل بجياه النيل.

• التحذير من المخاطر المترتبة على الاتفاقيات المصرية- الاسريكية فى المجال الزراعى، وعلى سياسة الاعتماد على الخارج بالنسبة للمحاصيل الغذائية.

• التنبيه - مكرراً - إلى خطر تناقص منسوب مياه النيل، وتقديم الاقتراحات العملية / العلمية لتفوق ذلك.

.. وهكذا فإن الاتحاد، بالرغم من أنه حتى الآن مازال تحت التأسيس، نظراً عدنية ذاتية وموضوعية، إلا أنه يتنبهه الجهد للقضايا الفلاحية والزراعية، وبأسلوب حركته الذى يستعمل فيه كافة الوسائل والإمكانات والأطر الشرعية المتاحة محاولاً تقديم البديل الذى يراه صحيحاً فى مواجهة أية قضية يتصدى لها، فلقد أصبح يحظى بالتقدير والتعامل معه كواقع فعلى:

• فسيانته ومواقفه لا تنتشر فقط فى نشرته واتحاد الفلاحين، وفى جريدة والأهالى، ولكن أيضاً فى العديد من الصحف والمجلات الأخرى.

• وتوجهاته وحركته تثار اهتمام وتقدير العديد من الأحزاب السياسية والمنظمات الديمقراطية، بل والأجهزة الرسمية فى المجال الزراعى والتعاونى.

• وأصبح هو الممثل الوحيد للفلاحين والتعاونيين الزراعيين المصريين، سواء فى واتحاد الفلاحين العرب، أو الاتحاد الدولى لنقابات عمال الزراعة والغابات والمزارع حيث يحظى بالعضوية الكاملة - فى كل منها.

السياسات وأوجه القصور:
من السهل أن نقول أننا - ولقد للظروف الصعبة العامة وخاصة التى يتحرك الاتحاد من خلالها - ساكن لنا أن نتجس أكثر مما أجهزنا.. نجرحاً مسليداً مع الفلاحين فى قضاياهم، فوز فى الانتخابات، التعاون، حركة تنظيمية وإعلامية وثقافية..

ولكن من الأسأنة أن نقول أنه رغم هذه الظروف الصعبة ومع تقدير الجهد الذى بذل فى سبيل انجاز ماتم انجازه، إلا أن هناك أوجه قصور - ليست بسيطة - وعدداً من السياسات ليس هينا - فى حركة الاتحاد وأدائه.. وأبرزها:

• ضعف التواجد العضوى للاتحاد - وخاصة السنوات الأخيرة - فى القرى والمواقع الفلاحية.

• الصلة بين مجلس الإدارة المركزى وحركة الاتحاد بالمحافظات، ليست بالاتظام المطلوب.

• اعتماد الحركة - مركزياً ومحلياً - على عدد محدود من القيادات.

• نشرة الاتحاد - ورغم أدائها الجيد موضوعياً - لانتيمز بالاستمرارية والانتظام فى الصدور.

آفاق المستقبل

مع تردى الأوضاع فى المجال الفلاحى - والزراعى، سواء بالتصحية الراقية للحركة التصاوية الزراعية، وبرغم يد الدولة عن أى تخطيط للتركيب المعسولى ودعم القطاع الخاص وإطلاق أنياب استغلال للفلاحين ومع الإصرار على قيام علاقة إيجابية غير متوازنة ومهذرة للآلآين المستأجرين وللناتج الزراعى، فإن دور اتحاد الفلاحين يصبح أكثر أهمية فى هذه المرحلة.

ومن هنا، فإن لجنة الإعداد للدورة الثالثة



منظمة ديمقراطية

مستقلة للدفاع عن

مصالح الفلاحين



الفلاحون قادرون على

حماية

وطنهم من استيراد

الغذاء



مناقشات واسعة حول

مستقبل عمل الاتحاد

للجمعية العربية - وهى مدركة للاتحادات المشرفة للاتحاد، ومدركة أيضاً للسياسات التى شابت حركته - قررت عدم وضع تصور لحركة الاتحاد فى المرحلة المقبلة.

على أن يتم وضع هذا التصور من خلال اللقاءات والمحاورات فى المواقع الفلاحية، ثم من خلال مناقشات الجمعية العمومية بعد ذلك.

وعلى الفلاحين - أصحاب المصلحة الحقيقية - أن يقولوا:

• أين نقاط الصحة فى برنامج ولائحة ومنهج حركة الاتحاد، لتأكيدها وتطويرها

• وأين نقاط الضعف - فى البرنامج ولللائحة ومنهج الحركة - لعللها ووضع البدائل الأفضل لها.

وأصبح فى الاعتبار ثلاث اشكاليات رئيسية ستكرن مطروحة على الاتحاد فى المرحلة المقبلة:

١- دور الاتحاد بالنسبة للشعوان الزراعى، بعد الانتهاء الفعلى لدور الحركة التعاونية فى الريف.

٢- آفاق ووسائل اتساع حركة عضوية الاتحاد على امتداد كافة المواقع الفلاحية، بما يمكنه - عملياً - من التصدي لهامة الكبيرة فى هذه المرحلة.

٣- الاستقلالية الحقيقية والقانونية للاتحاد كمنظمة ديمقراطية نقابية باهولة مع كافة الظروف والاعتبارات العامة والخاصة. وعلى شحور ذلك، يعاد تشكيل اللجان المحلية، وتتم الدعوة إلى الدورة الثالثة للجمعية العمومية..

• تحت شعار عام وهو «الفلاحون قادرون على حماية مصر من مخاطر استيراد الغذاء».

• تحت شعار تنظيمى هو «لجنة فى كل قرية - قيادة فى كل محافظة - مشروع تعاونى فى كل قطاع».

قد تكون هذه الرؤية لآفاق المستقبل، محملة بطمس أكثر من إمكانات الاتحاد، وأعلى من الواقع الموضوعى فى المجتمع اليوم.

ومن أجل ذلك.. ولأن قضايا الفلاحين والزراعيين.. هى أولى القضايا المصرية التى يتحدد على ضوئها التقدم أو الردة فى حركة المجتمع كله، فإننا - ومن خلال مجلة اليسار - ندعو بكافة القوى الوطنية والديمقراطية أن يكون لها - بالقرى والحركة - دور فاعل فى دعم الاتحاد وتطوير حركته واتساع تأثيره، لصالح ملايين الفلاحين ولصالح المجتمع المصرى بأسره.

ثورة المعلمين.. لماذا؟!

تحقيق: فايز عقل
د. عبيد الحميد كمال

مجلس النقابة ساكتا لتحسين أحوال المعلمين ورغم زيادة موارده النقابية، فقد ارتفعت الاشتراكات ورسوم العضوية من ١٢ جنيهها إلى ١٨ جنيهها والاشتراك الإضافي للمعلمين الممارين بالخارج إلى ١٢٠ جنيهها بدلا من ٨٤ جنيهها. وارتفعت التصفات النقابية التي يدفعها المعلمون وأولياء أمور الطلاب عما أدى إلى زيادة العوائد السنوية بما يقرب من ١٢ مليون جنيه، كما أن النقابة تحصل رسوما تصل إلى ٥٠٪ من قيمة مكافآت الامتحانات وتأليف الكتب والمصمى الإضافية وبرامج التدريب وأرباح الجمعيات التعاونية للمدارس، بالإضافة إلى ٢٪ من إجمالي مصروفات التعليم الخاص، وللنقابة أرصدة بالبنوك تحصل عوائدها، وعوائد فندق البرج التي تزيد عن ١٠٠ ألف جنيه، وعوائد المشروع التجاري بأرض الدقي والمحلات التجارية، وبلغت ميزانيات صناديق النقابة والمعاشات والمصايف ومستشفى المعلمين ٢٢ مليون جنيه.

ورغم تضخم ميزانية النقابة إلا أن الإنفاق على الخدمات شئيل جدا فالتقابة تخصص ١٧ ألف جنيه فقط لمشروع تأهيل المعلمين قريبا أى أن نصيب المعلم يزيد قليلا عن « قرش واحد» والفرط أنه لم يصرف من المبلغ المخصص مليما واحدا!

وفي الوقت الذي تخصص فيه النقابة مليون جنيه أجورا وبدلات ومكافآت إدارية لمجد أن تصيب رعاية المعلمين صحيا هو ٢٥ ألف جنيه فقط! وذلك يكون نصيب المعلم من الرعاية الصحية « ٤ قروش».

وبينما تخصص النقابة ألف وخمسمائة جنيه فقط للبحوث التعليمية، تصرف نصف مليون جنيه عمولات تحصيل!

٧٧ وحدة سكنية

وعجزت النقابة عن استكمال بناء ٧٧ وحدة سكنية منذ سنوات ورغم انها أنفقت عليها أكثر من نصف مليون جنيه، ولم تهتم النقابة بالمساهمة في حل مشكلة الاسكان للمعلمين رغم انها تملك أراض بالقرية والجيزة والاكندرية والعاشر من رمضان والهلم وسمرقة ووادى حوف، والطامة، ورغم اشتراكاتها في المشروع الترمي للإسكان مع النقابات المهنية الأخرى.

محمد شريف



عادل السيد



صلاح شلى



محمد مؤمن السويلى

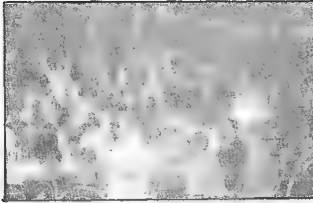


كان يوم ٢٥ أبريل عيد تحرير سيناء يوما عاصيا إلا في نقابة المعلمين حيث أعلن ١٥٠٠ معلم نهاية عن ٦٠٠ ألف معلم رفضهم أن تبدأ جمعيتهم العمومية دون حضور مسئول حكوى كبير، وأعلن صلاح شلى رئيس مجلس نقابة المعلمين بالشربية الاعتصام وضرورة سحب الثقة من النقيب ومجلس النقابة حتى يتم الاستجابة لمطالب المعلمين ومطالب المعلمين في مجلسها مطالب اقتصادية لتحسين الظروف الاجتماعية، والتي عبر عنها صلاح شلى امام رئيس مجلس الوزراء - بعد حضوره بناء على اتصال تليفوني مع نقيب المعلمين د. مصطفى كمال حلمى - قائلا « نريد أن نأكل ونعيش.... مش ناس تلهط وتشبع وتعيش متخمة .. وناس في حاجة للعيش نريد الحد الأدنى لسعر المعلم»

ورغم أن رئيس الوزراء أعلن استجابته لبعض مطالب المعلمين إلا ان الأزمة لم تنته بعد .. حيث سيعقد المعلمون مؤقرا بتي سوف يوم ٢٣ يوليو القادم لقابطة تنفيذ ما وافق عليه رئيس الوزراء، ومناقشة باقى مطالبهم.

جذور

للأزمة جذور.... بدأت ببرقيات الى مجلس النقابة العامة ووزير التعليم د. حسين كامل بهاء الدين تطالبهم بتعديل أجور المعلمين . في أكتوبر الماضى ارسل أكثر من ٥٠٠ معلم بالنسوس برقيات جماعية تطالب بوقف الخصومات من المرتبات لصندوق الزمالة لأن الخصومات تمت دون إذن من المعلمين، كما أرسل معلوم الإسماعيلية برقيات للعديد من من الأجهزة تطالبها بزيادة الأجور وقدم معلوم بالقاهرة مذكرة جماعية يتهمون فيها مجلس النقابة العامة بالتخاذل. ولأن الظروف الاقتصادية للمعلمين سيئة فقد جرت مشاجرات بين بعضهم بسبب الدروس الخصوصية نشرت بعض الصحف عنها، ولم يحرك



المعلمون ثائرون في جمعيتهم العمومية

للشهادات العامة من ٣٪ إلى ١٠٪ خلال أربع سنوات ، ومعالجة الرسوم الرطوبية ، ووقع المعاشات اعتساراً من ديسمبر القادم ، وصرف الحافز المتميز لجميع المعلمين ، ووعد ببحث باقي المطالب.

مصرعون

ولأن المعلمين يخشون التسوفيف المحرسي فقد عقدوا اجتماعاً في ميث عمر يوم ١١ ماير الماضي لمناقشة أسلوب التحرك لكي توضع وعرد رئيس الوزراء - موضع التنفيذ خاصة أن وزير التعليم حارل الالتقاء بكل مجموعة منهم على حدا؟ ، ووفض المعلمين محاولة الوزير ، فاضطر أن يشارك في اجتماعهم بيت شعر مع أعضاء النقابة العامة وحيثيات مكاتب النقابات الفرعية وأعلن الوزير صرف حوافز لجميع المعلمين ، ورثع مكافأة الامتحانات وهو ما أعلنه رئيس الوزراء في اجتماع الجمعية العمومية.

ويعد

لم يستجيب رئيس الوزراء إلا لبعض مطالب المعلمين ، فعاداً عن باقي المطالب ، يتقرر عادل السيد حاحا عضو مجلس نقابة ميث عمر وأحد شهور عضو مجلس نقابة أجا أن النقابات الفرعية على اتصال دائم حتى تتحقق مطالبنا كاملة ، ومازالنا نطالب بزيادة مكافأة نهاية الخدمة من ٢ شهراً إلى ٢٠ شهراً أسوة بالدعاة ، ومساواة مرتبات الممارين الخارج بالممارين من جنسيات أخرى ، وعدم إجراء امتحانات لهم لأن هذا يعد اهانة للمعلم وللوزارة ، وإعادة النظر في مكافآت المحفص الإضافية والعودة إلى احتساب أيام العمل اللازمة لسرف الحوافز ٢٢ يوماً بدلا من ٢٤ يوماً ، وكل هذه المطالب تضمنتها توصيات الجمعية العمومية الأخيرة.

يضيقاً .. أن حركتنا تعتمد على أن تكون النقابة لكل المعلمين وستعقد اجتماعاً في يوليو القادم يبنى سوف للعمل على تحقيق مطالبنا.

هل تستجيب الحكومة لمطالب المعلمين أو تنتظر مراجعة أخرى كما حدث في اجتماع الجمعية العمومية للمعلمين ، خاصة وأن المعلمين سبق أن هددوا بالامتناع عن حضور الامتحانات أو تصحيح أوراق الاجابات إذا لم تتم الاستجابة لمطالبهم.

ولم يحقق النقابة خدمة إعلامية أو ثقافية مرضية للمعلمين فمجالته الرائدة التي كان يرصد لها ١٠٠ ألف جنيه سنوياً كانت محل شكوى المعلمين لهبوط مستوى المادة المنشورة حتى توقفت ثم أصدرت النقابة نشرة أخرى تحمل إسم الاتية ، ولاهتم إلا بأخبار وزارة التعليم ومجلس النقابة العامة؟

ولأن الخدمات النقابية قليلة وضميفة، والظروف الاقتصادية صعبة وقاسية ، كان لابد أن يتوحد المعلمون يوم انعقاد جمعيتهم العمومية رغم احاطة الأمن بمكان الاجتماع.

يقول محمد شريف رئيس مجلس نقابة ميث عمر ، ومحمد مؤمن عضو مجلس نقابة الجمالية إن ما حدث في هذا اليوم جاء بعد مؤقرين عقدا بالقيوم ثم الزقازيق لمناقشة مطالب ٦٠٠ ألف معلم يعيشون في حالة « غليان » بسبب ظروفهم الاقتصادية ولوضعهم المتدنئ بين الفئات الأخرى ، وبأسلوب أن تحصل لهم قيادتهم النقابية على حقوقهم ومكاسبهم التي تحققت لجلس الفئات مثل الدعاة ورجال الشرطة ، وقد عقد المؤقران بعيداً عن مجلس النقابة العامة- الكلام لمحمد شريف - لأنه يساير الحكومة على حساب مصلحة المعلمين.

فلت مطالب المعلمين التي عبرت عنها توصيات مؤقر اليوم :

- رفع معاشات المعلمين ، وزيادة دعم الدولة الهولء لصندوق المعاشات والذي لايزيد عن نصف مليون جنيه.
- زيادة مكافآت الامتحانات من ثلاثين يوماً إلى ٤٠٠ يوماً وزيادة نسبة مكافأة الامتحانات للشهادات العامة من ٣٪ إلى ١٠٪

- اسهام نظام التأمين الوارد في القانون وتشكيل الهيئة التاديبية لضمان التزام الأعضاء بقرارات مجلس النقابة.

التوصية لدى وزير العدل والداخلية لإصدار كتاب دورى لرجال القضاء والشرطة بمقتضى معلم جواز التحقيق مع أعضاء النقابة في الأمور المتعلقة بجهتهم دون الرجوع إلى نقابهم تطبيقاً للمادة ٢٠ من قانون النقابة.

- إضافة سادة جديدة لقانون النقابة لكن أعضاها من اداء دورهم النقابي دون تعرضهم للتتال أو التحقيق أو أي إجراء تعسقي.

وتقرر المؤقر تشكيل لجنة دائمة من رؤساء النقابات الفرعية المشاركة وإرسال برقيات إلى الجهات المستولة والإعداد والتجهيز لمؤقرات أخرى . ثم انعقد مؤقر بالشرقية يوم ١٩ ايريل الماضي وأوصى بتنفيذ مطالب المعلمين التي عبر عنها مؤقر اليوم.

استجابة جزئية

لم يستجيب المسئولون لمطالب المعلمين وفوجئوا بعدم حضور وزير التعليم اجتماع جمعيتهم العمومية ، وكان قد اصدر قراراً بصرف حوافز متميزة مقصورة على عدد من المعلمين يعدهم الرؤساء المباشرين . ثار المعلمون وأعلنوا الإعتصام .. وضرورة سحب الثقة من النقيب ومجلس النقابة ، فأصرع د. عاطف صفقي رئيس مجلس الوزراء ، ود. محمد الروازي أن مكان الاجتماع استجابة لمكالة تليفونية من النقيب د. مصطفى كمال حلمي ، وأعلن رئيس الوزراء استجابته لبعض مطالب المعلمين مثل زيادة مكافآت الامتحانات إلى ١٥٠ يوماً خلال أربع سنوات ، وزيادة هذا العام إلى ٦٠ يوماً ، وزيادة مكافآت الامتحانات

المتسربون

مليون ونصف طفل يتركون المدارس إلى الشوارع

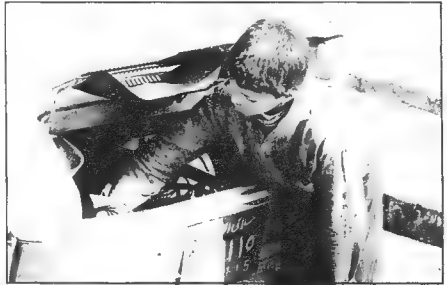
من الإيجابيين!

كشفت إجابة رب العمل ومن قبلها سؤال المديرة وعن الهوية الساحقة بين الواقع الفعلي الذي تزرع فيه وعالة الأطفال في مصر، وبين الواقع التشريعي الذي يحرم عمالة الأطفال دون السن القانونية، ويضع شروطا وضوابط صحية يتوجب الالتزام بها إذا ما انضمت ظروفهم الانحطاط في سوق العمل، كما قدمت دليلا آخر على أن التشريعات الصادرة لمنع عمالة الأطفال قبل السن القانونية، لم تفلح في ذلك، ولم تسفر عن الحد من تلك الظاهرة أو التقليل من انتشارها.

فما هي أسباب ظاهرة عمالة الأطفال في مصر؟ وماهي العوامل والمتغيرات التي تسهم في ازديادها؟ وماهي السياسات المتكاملة الكفيلة بمعالجة هذه الظاهرة الخطيرة؟ وهل تعمل على تقليل انتشارها تمهيدا للانشاء عليها نهائيا؟ أم تسعى لتزويد شروطها وتحسين الظروف المحيطة بها؟

حول هذه المحاور وغيرها، دارت أعمال الندوة العلمية الهامة التي أقامها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، بالاشتراك مع منظمة «الهنيسد» ومكتب العمل الدولي على أممها يومي ١٢ و١٣ مايو، وشارك في أعمالها نخبة من الخبراء في علوم الاجتماع والعربية وعلم النفس والتعليم والصحة وأساتذة الجامعات وممثلين عن الوزارات والهيئات المتخصصة ذات الصلة بالمشكلة المطروحة للمناقشة.

الاسمى عليه.. طفل في العاصفة



أسئلة النقاش

مساحتها عن احتواء أعدادهم في شكل صحيح وفي وضع إنساني لائق. كان الأطفال في الورشة يزيلون الأجساد، فأتى المصير، يصعب تمييز لون بشرتهم، عن لون سترتهم وجوههم، ويهزون من الأعياء وربما من نقص الإدراك عن الإجابة على أسئلة المديرة سري «بتم» أو «لا»، حتى لو لم يكن الموضوع يتطلب أبا

في برنامج تيليزيوني من البرامج الحية التي تمزج بها قناة التلفزيون الثالثة. سألت مديرة البرنامج صاحب ورشة العمل التي تستخدم أطفالا: هل تمنع الطفل كريا من اللين يوما كذا ينص القانون على ذلك؟ قطب صاحب العمل جيبه، وأشاح بوجهه الشاب ولوح يديه مندحشا ويأسا وقال: - إذا كنت أنا مياشولش اللين أصلا، حاجبه للأطفال؟!

كانت كاميرا البرنامج قد تحولت إلى الورشة الضيقة المكتظة بالسماح من الأطفال والكبار، والحالية من أي منظر للتعريف والمجازرة لضيق

تنتاج التعطف

بدأت الندوة أعمالها بإعلان نتائج الدراسة الميدانية حول «عماله الأطفال في مصر» التي أعدها هيئة من الباحثين في المركز القومي للبحوث الاجتماعية ضمن ١١ باحثاً تحت إشراف د. هادي حازم ود. ناهد رمزي، المستشارين بالمركز. استغرق إعداد الدراسة أكثر من ثلاث سنوات، وشملت عينة من الأطفال (٥٦٦ طفلاً) عن يعملون في الورش الصناعية الإنتاجية والخدمية الصغيرة التي لا تخضع للقطاع العام والحكومي. وحرصت الدراسة على اختيار الأطفال من أبناء الأحياء الشعبية في القاهرة والجيزة والقليوبية، من المناطق الريفية والحضرية، ومن بين الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ إلى ١٢ عاماً وهي فئة يمنع «قانون العمل» ممارستها للعمل نهائياً، فضلاً عن فئة أخرى تتراوح أعمارها بين ١٢ إلى ١٥ عاماً عن يحظر القانون اشتغالها بالأعمال الشاقة. وبحثت الظاهرة من كافة جوانبها إنقسمت الندوة إلى ثلاث فئات هي: «لجنة التعليم» التي أعد ورقة الخوار فيها د. هادي حازم ود. هادي حازم ود. ناهد رمزي، «لجنة التدريب المهني» وأعد ورقتها د. عبد المجيد العبد ومحمد رشدي، «لجنة الحماية والرعاية» وأعد الورقة الخاصة بها د. الفؤاد عزير ود. علاء مصطفى.

وطبقاً للبيانات والمعلومات والأحصاءات التي أداها الندوة، فإن ظاهرة عمالة الأطفال ترتبط ارتباطاً وثيقاً بدرجة تقدم

المجتمعات أو تخلفها ويعدى قدرتها على معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، واحترامها للتشريعات والقوانين المنظمة لها. وفي هذا السياق أوردت الندوة بعض الإحصاءات التالية على انتشار هذه الظاهرة عالمياً. ووفقاً لبيانات منظمة العمل الدولية عام ١٩٨٩، فقد احتفظت قارة آسيا بأكبر كثافة لعمالة الأطفال حيث بلغ عددهم ٣٨١ مليون طفل وفي أفريقيا ٩٧ مليون طفل وفي أمريكا اللاتينية ١٣ مليون طفل وفي أوروبا ٧٠٠ ألف طفل وفي أمريكا الشمالية ٣٠٠ ألف طفل وفي استراليا عشرة آلاف طفل. وفي عام ١٩٨٨ أوضحت منظمة العمل اختفاء هذه الظاهرة من أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا وأكدت عدم وجودها على الإطلاق في اليابان والصين وإسرائيل، في نفس الوقت الذي ارتفع فيه عدد الأطفال العاملين دون السن القانونية في الدول النامية من ٧٥ مليون طفل عام ٨١، إلى مائة مليون طفل عام ١٩٨٨.

الواقع المخيف

وإذا كان هذا هو حجم المشكلة على المستوى الدولي، فإن الحقائق المخيفة التي أعلنتها الندوة حول حجم هذه المشكلة في مصر، تشير إلى تفاقمها عاماً بعد عام وعجز السياسات القائمة عن احتوائها أو التقليل من أخطارها فضلاً عن القضاء عليها. وكشفت الندوة عن الفجوة الهائلة بين منظومة القوانين التي تمنع عمل الأطفال وبين تصاعد منحنى هذه الظاهرة. فالقانون يمنع العمل بكافة

أنواعه للأطفال حتى ١٢ عاماً، كما يمنع حتى ١٥ عاماً للأعمال الشاقة وحتى ١٧ عاماً للأعمال التي تشكل خطورة شديدة على الصحة والأخلاق. إلا أن الواقع الفعلي للظاهرة «يخرج لسانه» لكل تلك التشريعات ووفقاً لإحصاءات الرسمية للجهاز المركزي للتعبئة العامة والأحصاء، ولنظرة العمل الدولية، فقد أرتفع عدد الأطفال المصريين العاملين في المرحلة من ٦ إلى ١٢ عاماً من ٢٦٦ ألف طفل عام ١٩٧٤ إلى مليون و١٤ ألف عام ١٩٨٤ ثم قفز إلى ١٫٤ مليون عام ١٩٨٦. ومن المتوقع أن يصل إلى ٢ مليون طفل خلال فترة قصيرة، مع التدهور المتلاحق للأحوال المعيشية للقراء ومحدودي الدخل الذين يدفعون وحدهم ثمن الاختيارات الاجتماعية والاقتصادية للسياسات القائمة والتي أنتجت هجرات من التضخم وارتفاع الأسعار والبطالة وهجرة العمالة المدربة إلى سوق العمل المصرية وازدياد حاجة الأسر لعمل أطفالها لضمان دخل يعيشها على الاستمرار في الحياة وتدهور النظام التعليمي وللطفه للقراء الأطفال الذين يعملون في الالتحاق بمراحل التعليم الإلزامي أو يتسربون منه وأقبال أصحاب الصناعات والورش الصغيرة على تشغيل الأطفال لانخفاض أجورهم، وسهولة الفصل من أي واجبات أوالعزومات حيال حقوق هؤلاء الصغار في الضمانات أو الرعاية

د. حسين كامل بهاء الدين



د. آمال عثمان



د. حامد حمار



الصحية أو تحديد ساعات العمل
التي تصل إلى ١١ ساعة يوميا ،
أو استغلال الأجرام الزمانية لدرء
المخاطر التي يتعرض لها هؤلاء الصغار أثناء
مزاولة المهنة، وتشكل تهديدا حقيقيا لحياتهم
ولصحتهم البدنية والنفسية.

عوامل طرد

وإذا كانت العوامل السابقة، هي الأسباب
الفعلية التي أرجعتها الندوة لتزايد عمالة
الأطفال في مصر، فقد تولدت الندوة طويلا
حول السياسات التعليمية الراهنة، كأحد أبرز
الأسباب التي تلعب دورا رئيسيا في تفاقم
هذه الظاهرة وتنتلر بمخاطر عدم التحكم فيها
أو السيطرة عليها فهددا لعلاجها.
وأوضحت الندوة أن حصول التعليم من
المجانبة إلى الصروفات الظاهرة والمستترة قد

حصل الأسر الفقيرة ذات المستوى الاقتصادي
المنخفض بأعباء ثقيلة لا تقل لهم بمواجهتها عما
أصعبهم عن إلحاق أطفالهم بمراحل التعليم
الإلزامي. هذا بالإضافة إلى قصور العملية
التعليمية برمتها سواء من حيث مضمونها أو
شكلها أو المؤسسات التعليمية التي تحورت
إلى سجون وأقفدت إلى أي مقومات لجذب أو
أغراء الأطفال على مواصلة الدراسة، فضلا
عن الظروف الصحية التي تقع على عاتق
القائمين بالعملية التعليمية

فمن قصور في أعداد مدارس التعليم
الأساسي إلى تساقط في إنشاء الجامعات التي
تلعب دورا في نقل المهنة الاجتماعية إلى
مراتب أعلى إلى استناد العملية التعليمية
على أسلوب التلقين واعتقادها إلى المضمين
التي تطلق حرية التخيل والأبداع والتفكير
والبشكل كان طبعها أن تتحول المدارس إلى
مكان للطرد بدلا من الجذب وترتفع معدلات

التسرب من التعليم الإلزامي من ٢١٪ في
مرحلة السبعينات إلى ٣٦٪ خلال السنوات
الخمس الماضية.

ومن بين الأرقام الدالة التي أذاعتها الندوة
للتدخل على قصور سياسات التعليم عن
الوقت، يحقق المواطنين في التعليم التي كلها
المتسحر . أن نسبة من لا يلتحقون بالصف
الأولي من الحلقة الأولى للتعليم الأساسي
تتراوح بين ٥ إلى ١٠٪ من مجموع الأطفال
المؤمنين في السادسة خلال السنوات
الخمس الماضية ، وأن معدل التسرب قد وصل
في مرحلة التعليم الابتدائي إلى ٣٦٪ وأن
كثافة متوسط الفصل في التعليم بحلقته
في الفترة من ٦ إلى ١٤ عاما وصل إلى ٤٥
تلميذا في الفصل وفي هذا السياق أشارت
الندوة إلى استمرار تناقص ميزانية التعليم
قياسا إلى الاتفاق العام حيث كانت في عام
١٩٧٥ تبلغ حوالي ٢٢٪ من الميزانية
العامة، تناقصت عام ١٩٨٨ إلى ١٩٪ ثم
تدنت في عام ٩١ إلى ٥٪ وهو ما يعني
خفض الاتفاق الحكومي على التعليم . وقد
لاحظت الندوة الأخطال النسبي بين سياسة
الاتفاق على التعليم الأساسي والتعليم العالي
وذكرت أنه في عام ١٩٨٨ بينما كان نصيب
الفرد من الاتفاق على التعليم قبل الجامعي
من الناتج القومي يبلغ ١٤٪، فقد بلغ
نصيبه من التعليم الجامعي ٧٧٪ ورغم
التكلفة المرتفعة له، وقد أشارت الندوة إلى أن
هذه النسبة تفلل انهمازا واضحا من السياسات
القائمة ضد التعليم العام الذي يعد التعليم
الأساسي للغالبية العظمى من أبناء المجتمع
المصري

أولاد الشوارع

والنتائج الخطيرة التي ترصدتها الندوة
لهذه السياسة التعليمية تشمل في أن عدد
الأطفال بين ٦ إلى ١٥ عاما وهي مرحلة
التعليم الأساسي قد بلغ هذا العام ١٤ مليون
طفل وهم مرشحون لزيادة في السنوات المقبلة
مع الارتفاع المستمر في حجم السكان، فإذا
كانت نسبة التسرب من التعليم قد بلغت
٣٦٪، فمعنى هذا أن الزيادة المطلقة في
عمالة الأطفال سوف تتفاقم لتشكل مشكلة
خطيرة اجتماعيا واقتصاديا وأمنيا . ذلك أنه
من البيانات الهامة التي أذاعتها الندوة، أن
سرق العمل لا يستوعب سوى نصف المتسربين
من التعليم وبذلك يفتح الباب على مصراعيه
لنشوء ظاهرة أخرى أكثر خطورة هي « أولاد
الشوارع » الذين يعانون من « البطالة المبكرة »
ورواجهون الحياة غير محتملين لا بالمعلم ولا



أي حياة تلك...
وأي مستقبل!



طلال أمام النار..

التي من شأنها إلزام أرباب العمل بتنفيذ القانون ، وتنظيم جهود هؤلاء المتطوعين لتبادل الخبرة والمعارف والتنسيق بين جهودهم التي ينبغي أن تتركز في المجتمعات الريفية ، ومد مظلة الرعاية الصحية لتشمل العمال وكل أفراد أسرهم

ومن الملاحظ أن توصيات الندوة تنطلق من تقدير بأن الهيئات الحكومية عاجزة تماما عن القيام بأى دور في حل المشكلة ، ولهذا توجهت التوصيات الى المجهود الأهلية ، واستشارة حواس المجهود التطوعية لكي تقوم بالمهام الثقيلة التي عجزت - أو عجزت- الحكومة عن أن تقوم بها الا ان المجهود التطوعية قد أصبحت عملة نادرة ، وهو ما يهدد أن تتحول تلك التوصيات الى حبر على ورق برغم أنها الأساس الذي لا يمكن بدونه مواجهة هذه المشكلة ، وإذا كانت الحكومة عاجزة عن إدراك خطى هذه الظاهرة وعن القيام بأى مجهود لمواجهةها ، فإنها ليست عاجزة عن استشارة حواس الهيئات والمنظمات الأهلية والغرف التجارية والصناعية ورجال المال والأعمال والشركات للمشاركة في مواجهة هذه المشكلة ، بوضع الخطط لها لإنشاء مراكز تدريب تابعة لمؤسساتها ، بقرنها من ميزانياتها أو ما تجمع من تبرعات أو مجتمعات من أرباب ، تتكفل بتدريب هؤلاء المتطوعين ، الى شوارع العنف والمخدرات والتطرف اللذين ، وتوجيههم الى عمل منتج لهم ولها وللازمن

التعليم والجوانب العملية والفنية بأنشاء نموذج « مدرسة الورشة » وفتح المجال للتعليم الجزئي ، وعدم إغلاق أبواب العودة أمام المتسربين الراغبين في استكمال دراستهم . والاستفادة في المناطق الفقيرة من دور العبادة وغيرها من الاكابر العامة لتقديم خدمة تعليمية وتدريبية واجتماعية للأطفال المتطربين فعلا في سوق العمل وأغلى ابناء الأسر المحرومة من الرسم المدرسية وتوجيه جزء من الزكاة لتحويل تعليمهم ، وإعادة النظر في قانون الضمان الاجتماعي بما يلائم المتغيرات الاقتصادية الراهنة.

كما أوصت الندوة بضرورة الربط بين مشاريع تدريب الاطفال العاملين والمناطق التي يعيشون فيها بحيث يصبح التدريب مكملا للعملية التعليمية ويحم عائلته على الطفل وأسرته وورشته . كما دعت الندوة الى ضرورة التكامل والتنسيق بين أجهزة التدريب المختلفة ومساهمة شركات الاستثمار في عمليات التدريب ، كما أوصت بأهمية الاعتراف بالشهادات التي تقدمها أجهزة التدريب المختلفة

وأوضحت الندوة أن عمل الاطفال قد يكون عاصما لهم من الاتحرف وأوصت بوضع ضوابط تحافظ على صحتهم وتوفر لهم الحد الأدنى من التعليم وفي هذا السياق أكدت الندوة عدم الحاجة لسن تشريعات جديدة للحد من هذه الظاهرة وطالبت ببذل المجهود لخلق الرقابة الشعبية القائمة على العمل التطوعي

بالمعرفة ولا خبرة أو حرفة أو مهنة ويكون من الطبيعي أن يشكلوا بؤرا للإجرام والإتحرف الاجتماعي وجيشا احتياطيا لدعاة التطرف وتجار المخدرات!

العمل الطوعي

أكدت الندوة أن تطوير السياسات العامة التي تؤثر في ظاهرة التسرب من التعليم وعاملة الأطفال ، لن تحل سوى معالجة الجانب الاقتصادي المتمثل في قصور دخول الفئات الاجتماعية الفقيرة وعجزها عن مواجهة متطلبات الحياة ، ودعت صناعات القرار إلى أن يولوا هذه الحقيقة الأولية في السياسات العامة بحيث ترتفع الأجور في القطاع العام والخاص والمساكنات الى مستوى يلائم متطلبات الحياة ويوفر ظروفًا عادلة لحل مشكلة عمالة الأطفال.

لكن الندوة لم تقتصر على تحميل السياسات العامة المستورلة عن تفاقم هذه الظاهرة بل حرصت على التوصل لمجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تسهم في الحد من هذه الظاهرة .

وفي ختام أعمالها أوصت الندوة بضرورة التركيز على سد أبواب التسرب وتغيير العملية التعليمية من الأسلوب النطفي في التلقين الى أساليب تجذب الطفل ويكون عائلته ملموسا ومحسوسا لديه ، على أن يراعى النظام التعليمي الظروف الاجتماعية المختلفة ، وأن ما يصلح للمدينة قد لا يصلح للقرية . كما أشارت الى ضرورة المراجعة بين

الاعتقالات السياسية في اليمن

مدير الاعتقالات لم يكشف عن هويته وأعداء الديمقراطية متهمون

على الصراي

الحزب الاشتراكي اليمني، وقد نشرت بعض الصحف اليمنية ذلك الانذار بخط الشيخ الأحمر شخصياً..

وبعد الهدوء النسبي لأعمال العنف المأدبة للحزب الاشتراكي الذي استمر عدة أشهر بعد انتهاء عملية الاستفتاء على

الرئيس على عبد الله صالح



أكملت اليمن في ٢٢ مايو ١٩٩٢ العام الثاني على إعلان قيام الجمهورية اليمنية، وبهذه المناسبة شهدت البلاد احتفالات شعبية ورسمية حرصت الحكومة الحالية التي تشكلت انتصاراً للحزب الاشتراكي اليمني والمؤتمر الشعبي العام أن تظهر من خلالها التمسك بالوحدة واستمرارها، والتأكيد على قدرتها على الصمود والتعبات أمام الصعوبات والمشاكل التي واجهتها بفعل العديد من العوامل الداخلية والخارجية..

إلا أن حوادث الاعتقالات وأعمال العنف التي تعرض لها أعضاء الحزب الاشتراكي اليمني وقبائده وصغار العديد من منظماته لوثت ثوب الفرحة بالذكرى الثانية للوحدة، وأثارت العديد من الأسئلة حول مستقبل الوحدة والديمقراطية في اليمن..

وقد بدأ مسلسل الاعتقالات التي تعرض لها أعضاء الحزب الاشتراكي اليمني منذ أوائل العام الماضي عندما تعرض عضو الحزب محمد الحوئي للاعتقال أثناء التحضير للاستفتاء على الدستور، وكان واضحاً أن اعتقال محمد الحوئي بسبب دوره النشط في اقتناع المواطنين في منطقة التي تتبع محافظة صنعاء كي يصوتوا بنعم للدستور وسبق أن أحجز الحوئي في منزل الشيخ عبد الله الأحمر ورئيس التجمع اليمني للإصلاح، وهو التنظيم الذي تزعم حركة المعارضة للدستور.. وقد تلتى الحوئي انذار من الشيخ الأحمر لايقاف نشاطه المؤيد للدستور، والانسحاب من عضرية

الدستور، عاد مسلسل الاعتقالات من جديد، وشمل قيادات حزبية محلية في المحافظات والمديريات.. وذكر بيان للسكرتير السياسي للحزب صدر في أواخر مارس الماضي أسماء العديد منهم، وقال البيان «إن هذه الأعمال الارهابية ليست علوية، ولكنها مخطط لها، ويقف وراء تنظيمها دوائر وجهات معادية للديمقراطية والتقدم»..

وأورد البيان أسماء ضحايا الاعتقال من أعضاء الحزب الاشتراكي أمثال محمد الحوئي ومصلح الشهواني من محافظة صنعاء، وتعمان قاسم حسن، ونهيل خاليل وعبد حمود ناجي، ومنصور النقيب ومحمد حمود حسني من محافظة إب، وروضان حمادي من محافظة حضرموت ومحمد هاسر زيد وعبد الله أحمد عبد ربه من محافظة البيضاء.. وعبد العزيز سلم وعبد الله محمد لطيف من محافظة تعز كما تعرضت بعض مقرات منظمات الحزب للاعتداء المسلح في مناطق عمران وذبيشي وريده وخمر وجعانه وصرباح وصعدة..

وفي وقت لاحق من صدور ذلك البيان سقط آخرون من أعضاء الحزب الاشتراكي اليمني ضحايا للاعتقالات السياسية، أمثال مهدي أحمد حسن، وسعيد القفاوي وغيرها..

إلا أن تصعيد الاعتقالات الموجهة ضد الحزب الاشتراكي اليمني قد بلغت الذروة في

شهر مايو الماضي، عندما وصلت محاولات الاغتيال الى منزلي سالم صالح محمد الأمين العام للمساعد للحزب وعضو مجلس الرئاسة. وحيدر أبو بكر العطاس عضو المكتب السياسي للحزب ورئيس مجلس الوزراء، وقبلهما تعرض عهد الرابع سلام المحسن القسادي في الحزب ووزير العدل للاغتيال طهيرة يوم ٢٦ إبريل الماضي عندما كان ير بأحد الشوارع الرئيسية بعد خروجه من مكتبه، ومع أن الوزير نجى من الموت إلا أنه فقد إحدى عينيه، ولا يزال يتلقى العلاج في ألمانيا...

لقد أثارت أعمال الاغتيالات الموجهة ضد الحزب الاشتراكي اليمني موجة واسعة من الاستنكار الشعبي، وصبرت كافة الأحزاب السياسية اليمنية تقريبا عن إدانتها لأعمال العنف والاضغاليات السياسية، وتزايدت الاصرات المطالبة بالكشف عن الجناة. واحد من الأرباب وإلجأه، وقد أدى ذلك الى بروز

حيدر أبو بكر العطاس



قوة ضغط كبيرة حزبية وجماعية، دفعت الحكومة الى تقديم قانون تنظيم جهازة الاسلحة الى مجلس النواب.. كما اضطرت الحكومة الى انزال قرابة خمسة آلاف جندي الى شوارع العاصمة للقمع عن حملة الاسلحة شهر المرض بها، وكذا السيارات التي لا تحمل أرقامها مسجلة في أجهزة المرور.. وقملا من ضغط مئات الحالات من المخالفات..

وللغرف أمام الأوضاع الأمنية المتردية، واتساع أخطار الاغتيالات الموجهة ضد الحزب الاشتراكي، والتي بدأت تطل قيساداته الأساسية، عقد المكتب السياسي للحزب اجتماعا استثنائيا في ١٦ مايو ٩٢. وأصدر بياننا صحفيا ذكر فيه وأن حالة الاغتيالات الأمنية والعصيات الارهابية باتت تهدد أمن واستقرار الوطن والمواطنين، وتعرض بسعة اليمن عربيا ودوليا، هنا فضلا عن أنها خلقت ضروا بالحزب الاشتراكي اليمني الذي استهدفت أعمال العنف والارهاب والاضغاليات وأدت الى استشهاد عدد من متناضليه..

وقال البيان ولقد رأى المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني أن تلك الاعمال الارهابية قد تحت متعا خطيرا، وباتت تهدد الوحدة الوطنية لشعبنا بأخطار جدية، كما أنها تهدد بنسف المسيرة الديمقراطية الجارية في بلادنا، وهي بقدر صانهد أمن وسلامة المواطنين فإنها تفل انتهاكا خطيرا لحقوق الانسان في وقتنا اليمني..

وذكر البيان أن المكتب السياسي للحزب قد ضمن الروح الوطنية المسفولة لدى أعضاء الحزب الذين أظهرت اتجاه تلك الاعمال الارهابية التي استهدفت الحزب ومناضليه تناسكا صلبا. ووجهوا على صدق قتلهم للروح الوطنية العالية، وحرصهم الشديد على مصلحة الوطن العليا، ورفضهم الانجرار وراء مكائد القوى المعادية للوحدة وللديمقراطية.

وقال البيان وإن المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني قد أكد من جديد أن موقف حزينا المتصل بسياسة ضغط النفس ينطلق من إدراكه لاعمدة الاحتكام الى الشرعية باعتبار أن الوسيلة الوحيدة للحفاظ على الأمن والاستقرار هي التصعيد بالنظام والقانون والشرعية المشروعة، وقرة الرأي العام الذي يدين الارهاب ويطمح الى استئصال الأمن

والاستقرار..

كما وجه المكتب السياسي أعضاء وكوادر الحزب الاشتراكي اليمني الى العمل الشاير لتأدية مهامهم بروح عالية، وتطوير الحياة الداخلية للحزب وتعزيز الممارسات الديمقراطية في نشاطهم وعلاقتهم مع المواطنين والأحزاب والتنظيمات السياسية، مؤكدا بأن أعمال الارهاب والاضغاليات لن تنفي الحزب عن صرامة العمل من أجل عزة ورفعة الوطن، وصيانة وحدته وتحقيق أمن واستقرار المواطنين وتحسين معيشتهم والتمسك بالتهج الديمقراطية، وبناء مؤسسات الدولة المدنية اليمنية الحديثة واحترام الشرعية الدستورية وسيادة النظام والقانون..

الجدير بالذكر أن الحزب الاشتراكي اليمني لم يوجه اتهامات رسميا لقوة معينة، ولم تتضمن البيانات الصادرة عنه أو التصريحات الصحفية التي بدلى بها قاده أى اتهام لقوى أو أشخاص معينين بل أنه ظل يؤكد على أهمية القبض على الجناة والتحقيق معهم، وكشف دوافعهم وأهدافهم.. وبالرغم من ذلك لم تتبرح بعض الزعامات السياسية التي اتخذت مواقفها معادية للوحدة وللديمقراطية ولقيام دولة حديثة في اليمن بسدوها النظام والقانون عن اتهام الحزب والإساءة اليه..

ففى الأشهر الأولى من توالى اعمال الاغتيالات أطلقت العديد من الزعامات المعارضة للحزب الاشتراكي اليمني تصريحات صحفية أكدت فيها أن مايتعرض له أعضاء الحزب، ماهر الا من قبل الثارات القبلية والمحرمات الشخصية، وأن هذه الاغتيالات ليس لها أية صلة سياسية.. شهر أن القبض على الجناة الذين نفذوا محاولة اغتيال وزير العدل عهد الرابع سلام ومحاوله نسف بيت رئيس الوزراء حيدر العطاس تسد دفع هذه الزعامات لتغيير رأياها في أسباب تعرض الحزب الاشتراكي بأعضائه وقبائده ومقار منظماتها للعنف والارهاب والقتل بأن ذلك بسبب خلافات داخلية وتصفيات حسابات بين أجنحة الحزب والقبائل والفرقات المرحوة فيه.. والدليل على ذلك تصريحات الشيخ الأحمر زعيم تجمع الاصلاح للشرط، وصحيفة والصحوة الناطقة باسم نفس التجمع.. وقد نشرت صحيفتنا والحياة والشرق الأوسط، تلك التصريحات.

وقد رأى الحزب الاشتراكي اليمني أن هذه التفسيرات محاولة للتخفية على الحقيقة والتصغر على المجتاهد.. ففى تصريح صحفى لمصدر مسئول فى الحزب، وصف حديث الشيخ الأحمر المنشور فى صحيفة «الجماعة» فى ١٥ مايو ١٩٩٢ م، بأنها محاولة للتلبس من سمعة الحزب.. وقال المصدر المسئول ردا على الحديث المنسوب للشيخ الأحمر أن مرثىه حادث الاعتداء على وزير العدل عبد الراسع سلام وكانوا ينتمون الى الحزب الاشتراكي اليمني قبل أن يتزكرو، وأنه بعد التصريح فى هوية المتهمين (المقبوض عليهم) اتضح أن تلك العناصر لا تنتمى الى الحزب الاشتراكي اليمني، ولم يكن لها أى انتماء فى صفوفه من قبل.

واستغرب المصدر قائلا: وكيف استطاع الشيخ الأحمر تحديد علاقة تلك العناصر بالحزب الاشتراكي قبل أن تملن أجهزة الأمن رسميا عن أسمائهم. وهوياتهم ودوافع ماقاموا به، بل وليل اللاء القبض على بقية المظلوين واستكمال إجراءات التحقيق.. وهو ما يضيع علامة استفهام كبيرة على دوافع تصحيح الأحمر وأهدافه.. وتساءل المصدر عن دسر عدم كشف الشيخ الأحمر عن هوية هؤلاء المتهمين وانتماءاتهم وعلاقتهم بالجماعة وذلك فى إشارة الى بعض المصاحيب التى كانت تنسب فى صفوف الحزب، أو التى خرجت عن صفوه منذ عدة سنوات، وصارت تطلق الدفم والتسوية من قوى سياسية أخرى فى الساحة...

من يلقى وراء الاغتيالات؟
المسير للاتجاه أن أعمال الاغتيالات السياسية فى اليمن استهدفت الحزب الاشتراكي اليمني وحده دون سواء، هذا اذا استقينا محاولة الاغتيال الرجعية التى تعرض لها عمر الجاوى الأمين العام للتجمع الرئوى اليمني (وهو حزب وطنى ديمقراطى ظهر بعد التوقيع على اتفاقية عدن الرئوية فى ٣٠ نوفمبر ١٩٨٩) وهب ضحيتهما حسن الحريصى العضد القبايلى فى التجمع الرئوى، بينما نجى عمر الجاوى بعد اصابتها بعمى فى يده...

وقد ترتب على مواصلة أعمال الاغتيال تزايد الضغط الحزبى والجماعى على الحكومة لاتخاذ الإجراءات اللازمة لايقاف أعمال الارهاب السياسى، ومن ضمن ذلك



سالم صالح
الأمين العام للمعاد

تقديم مشروع قانون تنظيم حيازة الأسلحة إلى مجلس النواب، الذى جسسه بالرفض من قبل على الجماعات السياسية المتطرفة، حيث حاولت زعامات هذه الجماعات أن تجرئ الناس، وبالأزاد أفراد القبائل ضد مشروع القانون لكى يتخذوا موقف الرافض له..

ولم تقل هذه المحاولة لأن القانون لم ينص على تجريد الناس من السلاح، بل نص على تنظيم امتلاكهم لها وطرق استئناسها قانونيا.. وهذا لا يهين أن هذه الجماعات تقع تحت طائلة الاتهام المباشر لتجسير حوادث الاغتيال السياسى فى البلاد..

وتتداول الأوساط السياسية اليمنية على نطاق واسع فى تحديد هوية الجهات والدوائر التى تدعم وتوجه أعمال الاغتيالات السياسية، وتلتقى معظم وجهات النظر حول أن هذه الجهات والدوائر تتكون من القوى المعادية للوحدة والديمقراطية، ومن بعض أطراف قوى الفساد التى تكونت مصالحها فى ظروف القسطنطين، ومحارسات السياسات التكمية ضد الرأى الآخر فى فترة ما قبل قيام الدولة اليمنية الراحلة.. الى جانب القوى المرتبطة بدول أجنبية التى دأبت على اتخاذ موقف العداء لوحدة اليمن، فضلا

عن أن تكون هذه الوحدة مضامين ديمقراطية وتحديثية..

وتتصنع هذه القوى- من وجهة نظر بعض الأوساط السياسية اليمنية- بقوة كبير داخل أجهزة الدولة بما يمكنها من تغيير أحوال الاغتيالات، وحماية مرثىيها، وتزى هذه الأوساط أن الجهات والدوائر المدبرة للاغتيالات المدعمة لها، بجأت الى هذا التصعيد الخطير لقطع الطريق على الحوار القائم بين الحزب الاشتراكي اليمني، والمؤثر الشعبى العام، والذى يتناول إجراء أصلا سياسى شامل فى البلاد يدخل ضمنه اتفاق الحزبين الشريكين فى السلطة على إقامة تحالف استراتيجى بينهما، بما فى ذلك اتفاقهما على التحالف فى الانتخابات العامة القادمة لمجلس النواب، ونزولهما فيها بكثافة مشتركة..

وكان هذا الحوار بين الحزب الاشتراكي اليمني والمؤثر الشعبى العام، قد أشرف على مراحل النهائية استعدادا للانتخابات القادمة. وقد رأت القوى والدوائر المعادية للوحدة والديمقراطية والتحديث فى اليمن فى ذلك الحوار خطرا جادا عليها، يتهدد مصالحها ويترتب بتقليص نفوذها، من تقليص وجودها واضعافه، ولذلك سعت على ذلك النمر المسارع لتفريق الصلاكات بين التنظيم الرئيسى اللذين حققا الوحدة، وتحصلا مسئولية إدارة دولة دولهما.. وذلك بفرض أن يأتى مرشد الانتخابات العامة القادمة قبل أن يصل الحزب والمؤثر الى اتفاق تحاللى بينهما، وإلى إقرار آلية جديدة تضمن سلامة مسار التجربة الديمقراطية فى اليمن، وتحقيق البلاد امكانية تحقيق الإصلاح الوطنى الشامل، وتزويظ ثرواتها فى صالح التنمية وتخفيف أعباء التنمية التى ترزح تحت وطأتها..

إن مستقبل اليمن المظور ومسير تجربة وحدتها والممارسات الديمقراطية فيها مرهون الآن بقوة الحزب الاشتراكي اليمني على تجنب ورود الأفعال ومزاولة نهجه الديمقراطي والتحديثى، وكذا على نجاح المؤثر الشعبى العام فى تصحيح مسار القوى المتطرفة، وبذل جهود أكبر لتجسيصها وتطوير مساهماتها، ودخول التنظيمين فى تحالف ديمقراطى يتسبح للقوى الأخرى ذات المصلحة فى الوحدة والديمقراطية والتحديث، وبناء دولة حديثة فى اليمن..

حقيقة النظام الإسلامي في السودان

هذه الدراسة للمكتاتب والباحث السوداني د. حيدر إبراهيم علي، تستهدف إلقاء الضوء على حقيقة الأوضاع الداخلية لنظام الجبهة الإسلامية الحاكم في الخرطوم، كما يناقش الوقائع والأرقام موقف قوى الأسلام السياسي والتابعين والقوميين في مصر والوطن العربي الذين يؤيدون نظام الحكم السوداني الحالي ويرد على حججهم ومنطقهم.

وإختارت الدراسة ثلاثة محاور للنقاش هي موقف الحكم السوداني من قضية الديمقراطية وحقوق الإنسان، وحقيقته الأوضاع الاقتصادية منذ استيلاء البشير على السلطة في يونيو ١٩٨٩، ثم موقف النظام السوداني من الأميريالية وحركات التحرير

وسوف ننشر «اليسار» هذه الدراسة الهامة على ثلاث حلقات وفيما يلي الجزء الأول منها.

المميز كجسر بين الحضارات الأفريقية والعربية
أم جعلته خطاً فاصلاً بين التواضع واستعد
حرب صليبية بين المسلمين والكفار؟

إين الخلل؟

تهدف هذه الدراسة إلى إزالة ذلك الحاجب
الأيديولوجي والاعلامى الذى أخفى عن
الكثيرين حقيقة الأوضاع والتوجهات فى
السودان.

وللمفارقة استطاع النظام فى السودان
بمساعدة إسمكانات الحركة الإسلامية على
المسعى الاكاديمى والعالمى أن يعرض نفسه
كعجربة اسلامية جديدة تحقق المعجزة
العالمى. وقد استطاع بيع الفكرة وترويجها
حتى بين قوى تقدمية وقومية أثر عليها
الزوال الحالى وتبحث عن أمل حتى ولو كان
فى نظام يقهر شعبه وجوعه. لذلك كان من
الطبعى أن يؤيد الاسلاميون نظام الجبهة
الإسلامية القروسية فى السودان على
قاعدة: «أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً».

ولكن مبالى الناصريين والقوميين
والماركسيين لذلك كانت صدمة عظيمة حين
رأيت شخصيات مثل جورج حبش ونابيف
حرفائه تمسك بيد البشير هاتفة خلال مؤتمر
القضاء من أبريل ١٩٩١، وحين يقنع
«بهران طهريون» صاحب كتاب «بهران
الديمقراطية» و«الحسين المصلح»
المتفقين العرب بخسوف ندوات ولقاءات النظام
السودانى، وحين يد بع محمد هوده
المقاتلات واللغات عن الترابى. هناك خلل ما
فى طرف ما. يأخذ هذا الخلل اشكالا متعددة
ويطرح أسئلة جهرية منها على سبيل المثال:
هل يمكن أن نكبل الديمقراطية

الإسلاميون العرب يدينون اهدار حقوق الإنسان فى مصر والجزائر وتونس ويصيحون على انتهاكها فى السودان



فى الغلاء، ولكن ما بهم «الاسلامى» الطريقة
والهدف، والا لا يختلف النظام الاسلامى عن
النظم الوضعية الأخرى التى حققت مثل هذه
الإنجازات.

وقبل الدخول فى نقاش حقيقة الإنجازات
على أرض الواقع، نوجه السؤال هل تم ذلك
حسب الفلسفة والرؤية الإسلامية كما تعرضها
الحركة الإسلامية نظرياً؟

فهى تتحدث عن الديمقراطية أو الشورى
وتطالب بها، خاصة حين تكون مقسومة
ومضطهدة، فهل استطاعت ترسيخ قيم
الشورى وحقوق الإنسان الذى كرمه الله حين
استقلت السلطة فى السودان؟

تدين الحركة الإسلامية الفساد والتب
الاقتصادى فهل قدمت نموذجاً جيداً لنظام
اليد وعلم تهديد الموارد فى تجربتها الإسلامية
السودانية؟

وهى ترفض إزلال وإفقار وتجويع المواطنين
فهل سمت حكومتها الإسلامية من أجل رفع
مستوى المعيشة مادياً وروحياً؟
هل أعطت للسودان دوره الاستراتيجى

بسبب النظام الإسلامى القائم فى السودان
حرماً كبيراً للجماعات والأحزاب الدينية
وللمجمل الحركة الإسلامية فى الوطن العربى
وهى فى قمة مدحا وانتشارها المدي. لذلك
تبادت قبهائل التمييز الدينى وقادات حملة
إسلامية تهدف إلى تحصيل وجه النظام
المسكى الإسلامى الحاكم فى السودان لانه
النموذج الوحيد لوصول حركة اسلامية- عربية
إلى السلطة وقمارس سلطتها المطلقة منفردة
فى الحكم منذ الثلاثين من يونيو عام
١٩٨٩. فحجرة السودان الحالية اختيار على
لشعار التصارات الدينية: «الاسلام هو
الحل» ويقتصر فى النموذج المقدم أن يرينا
كيف يتحول ذلك الشعار الساحر إلى واقع
وهل هو صالح بالفعل لأن يكون بديلاً للنظم
السياسية والأيديولوجيات الأخرى التى سادت
فى المنطقة من قبل؟ لذلك نبدأ بفكرة الحل أو
البديل، التى تعنى ويعد نهج وأسلوب عمل
وتوجهات وسياسات تختلف قاما عن السابق
وتبشر بمشروع حضارى للآسانية جمعا
وليس للشعوب العربية والإسلامية فقط.
لذلك حين نقاش إنجازات هذا النظام الاسلامى
من الضروري أن نتوقف عند كيف تحقق هذا
الإنجاز؟ بسبب بسيط وهو أن التمييز
الإسلامى يدعى الاستناد إلى قيم أخلاقية
وسياسية مختلفة أى لا يتحدث عن الأرقام
مثلا فى الاقتصاد ولكن عن الكسب الروى
فى العملية كلها وبالتالى عن الأسلوب
والغاية. فليس لهم تحقيق الاكتفاء، اللانى

وحقوق الانسان مهيكلين؟ وهل يتجزأ الحرق من الديمقراطية؟ والسؤال الأهم: هل يمكن لنظام يحرم شعبه الحرية أن يكون متنا حركة التحرر العربية؟

من غير المنطقي أن يفرض النظام حظر التجول على شعبه منذ اليوم الاول للثورة وعلى الآن وكذلك حالة الطوارئ ومنع السفر والفصل التفضي من العمل وفي نفس الوقت يحد من تحرير الشعب العراقي والفلسطيني والافغانى. فسالنظام السوداني لكي يخفي جرائمه في الداخل ضد شعبه، يفضل الكثيرين بسبب حاجتهم الى وهم أو أمل يعتبرونه قاعدة أروستو ضد الهيمنة الامبريالية المتنامية بسبب أحادية القطب واختفاء المعسكر الآخر.

ارتكبت القوى التقدمية والقرمية خطأ تأييد نظم قمعية شمولية ادعت قيادة حركة التحرير العربي خلال الستينات، وكان يمكن التضحية بالديمقراطية من أجل أهداف عظمى مثل تحرير فلسطين وتحقيق الاشتراكية، وكانت النتيجة أن قلقتا المحج والحرية والأرض. الانسان العربي أعلى قيمة في الوجود ولا يمكن التضحية بكرامته من أجل أي ايدولوجية أو حركة مهما كانت قدسيها. لذلك ما يحدث في السودان هو إذلال للانسان السوداني العظيم وهدر لإمكانات ذلك القطر من أجل أوهام وطموح شخصية وحزبية. هذا هو واقع الحال ولكن الزائر للسودان أو المهتم بالشؤون السودانية يحتاج إلى المعلومات الصحيحة والمحايدة التي تفتح في تكوين صورة موضوعية وهذا لا يعني بالضرورة الوقوف مع المعارضة السودانية

محمد حش



فالمهم الرؤية العاصفية التي لانغشها أي انتميات. الرؤية التي لا تركز أخطاء التاريخ بسبب مصالح ضيقة، لانها تعتمد على التكتيك والمراحل على حساب المبادئ والاستراتيجية. لذلك نتناول في هذا السياق أن ننتقل إلى مبادئ معينة يجب على النظام الاسلامي في السودان أنه أستطاع أن يرسخها أو يتجزأ وهي: قضية الديمقراطية في شكل جديد، والمسألة الاقتصادية بالاعتماد على الذات، الموقف المعادي للامبريالية والحوار مع القوميين.

الفرصة السانحة

تعتلى التجربة السودانية إجابة عملية ملموسة لحرق الاسلاميين الحقيقي من قضايا الديمقراطية وحقوق الانسان وهو موقف يتعامل بأخلاكية مزدوجة مع التعددية والحريات، فالاسلاميون من أكثر الاصرات الداعية لاحترام إرادة الشعب وحقوق الانسان حين يقع التمع والصف عليهم وحين يكونون في المعارضة، ولكن التجربة السودانية كشفت زيف هذه الادعاءات حين يصل فصل منهم إلى السلطة. فقد صصت الحركة الاسلاميه في الوطن العربي من اداة إنقلاب الجبهة الاسلاميه القومية السودانية في الثلاثين من يونيو ١٩٨٩ على حكومة منتخبة ديمقراطيا، ولأن تعاملي أصواتها مستغكرة إنتفاض المعسكر على التجربة الديمقراطية في الجزائر. كذلك ترتفع الاحتجاجات ضد انتهاكات حقوق الانسان في مصر وتونس والجزائر وحتى في كشمير وبورما، ولكن لم يصدر حزب إسلامي واحد بهتاناً بدين الاعتقالات والموت في السجن والتعذيب والمحاكم الجديانة والفصل التفضي لآلاف السودانيين بسبب آرائهم. بل الدهش هو أن التصار الاسلامي في الوطن العربي ينظر بأعجاب شديد لتسودج السودان الاسلامي، والذي تضمن الابتغى به الله أي بلد عربي عزيز علينا. إذا كان هذا هو النموذج أو الحل المرتقب للمجتمعات العربية، فالوطن العربي مهدد بكارثة حقيقية ومستقبل مظلم.

وجدت الحركة الاسلامية في السودان مثلة في الجبهة الاسلامية القومية بزعامة الشيخ حسن الصرابي أحسن الفرضي فسادسة الديمقراطية والتمتع بزيابا الديمقراطية وتسامع المجتمع السوداني. فهي لم تتعرض للاضطهاد والتعص كما حدث في أغلب الدول العربية

ولكنها أبث إلا أن تصأمر على المجتمع التي متعها بالديمقراطية والحرية. وهذا الموقف مبرر لأن الديمقراطية ليست في أولويات الحركة الاسلامية فهي تطالب بتطبيق شرع الله أو حكم الشريعة بغض النظر عن الوسائل والأدوات. يقول القرطبي: «وإذا قمارنا طواهر بلوغ الإسلام مرحلة الدولة في بعض الدول مثل ايران والسودان والجزائر، رأينا أن الله الاسلامي كالقدر، وهو نافذ بأي وجه كان. فجاء في إيران من تلقاء ثورة شهيدية (...). وفي السودان جاء الاسلام من خلال القيادة العسكرية. القوات العسكرية كانت مبرجة دائما لصد الظاهرة الاسلامية، فإذا بالاسلام يأتي من حيث لا يحتسب الناس (...). وكانت تبشر الظاهرة المسلمين بأنهم يركبون قدرا تاريخيا ومن ورائه يد الله الفاعلة فالقز حليفه» (صحيفة القدس العربي ٩ يناير ١٩٩٢)

وكانت الجبهة الاسلامية والتي ترى- حسب زعمها- أن يد الله وراء انقلابها بقصد فكين الاسلام بأي طريقة، تحتل المركز الثالث في البرلمان ولها ٥١ نائباً، وشاركت في حكومة الوفاق الوطني في مايو ١٩٨٧ وصنى مارس ١٩٨٩. وكانت تملك حق الفيتو بسبب سيطرتها على الاعلام إذ كانت الجبهة أكثر الاحزاب امتلاكاً للصحف والمجلات في تلك الفترة بسبب قدراتها المالية. وكان السيد (الصادق المهدي) رئيس الوزراء السابق يعطى اعتباراً كبيراً لرأي إعلام الجبهة الاسلامية وكان يحاول باستمرار إرضاء الجبهة مما جعله مشلول الإرادة. الشاهد هو أن الجبهة الإسلامية استفادت من الديمقراطية- للمارقة- في تهمة

حسن القرابي



نفسها للانتفاض عليها. ويقول الفريق البشير: «وقت الانتفاضات وسلم الجيش السلطة إلى حكومة منتخبة، بيد أن الأحزاب السودانية اثبت فشلها مرة أخرى وعدم قدرتها على الارتفاع إلى مستوى المسؤولية الوطنية، الأمر الذي فرض علينا أن نتدخل، بتدخلنا وقررنا أن نكسهم وكشيانهم».

مجلة الوسط العدد الثمان ٢٢٣/١٩٩٢.

تفسر طريقة الوصول إلى السلطة مضمون هذه السلطة، فالنظام الذي يستولى على السلطة بالعنف والقوة العسكرية يحافظ عليها بنفس الطريقة العنيفة واللاديمقراطية. فقد كانت الحكومة الحالية فعلا عسكريا عنيدا ضد الحكومة المدنية المستمرة بدأ بتعطيل الدستور والحكم حسب القرارات الجمهورية فقد اعطى مجلس قيادة الثورة السلطات المطلقة في إدارة البلاد. فاعلن المجلس حالة الطوارئ والمستمرة حتى اليوم، وفرض حظر التجول على المواطنين في الساعة الحادية عشرة ليلا وحتى الفجر والنقل السابغ في الأمر الجمهوري الأول يعطى سلطة مطلقة لاصحقال أي شخص يمكن أن يكون خطرا على الامن السياسي والاقتصادي، وذلك بدون إذن من قاض. وتفتح المادة التاسعة مجلس الثورة أو من يفرضه حق تشكيل محاكم خاصة تسند إليها المهام القضائية، والمفقد المواطن حق التقاضي أمام محاكم عادلة. وتم حل جميع النقابات والاتحادات المنتخبة، وكرست اللجان التمهيدية دون تحديد زمن معين لها والقوانين التي تحكمها. كذلك فرضت السلطة العسكرية لجان تمهيد لتقنيات المرفئين والمهندسين والفنيين والمعلمين والمحامين. وسند الاسماء الأولى بدأت الاعتقالات مما اضطر السلطة العسكرية لفتح معسكرات جديدة بسبب الأعداد الكبيرة للمعتقلين وكان معسكر ديك وشالا بالإضافة لسجون كوبر وديرسودان وسواكن ومدني والابيض.

حرم انقلاب الجبهة الاسلامية المعارضين من حق العمل وهنا قد كان يجب ألا يرتبط بالمواقف والآراء السياسية لأن حق المواطنة يجعل الكل شركاء في الوطن- السودان. ولكن الجبهة كحزب عقائدي قررت تنظيم جهاز الدولة وتغيير الخدمة المدنية والنظام العمل والتشريف على المواطنين والمزيدين للجبهة. فصل مالا يقل عن ألف ضابط في القوات النظامية أي الجيش والشرطة

والسجون، وذلك خلال الشهر الأول لاستلام الجبهة السلطة، وتالت قوائم النقل واستمرت حتى اليوم. وبالتالي فقدت القوات النظامية كفاءات كثيرة رغم أنها تفرض حريا أعلية في جنوب وغرب السودان. ولكن حين تتعارض مصلحة السودان مع مصلحة الحزب تغادر الأخيرة. وكان جهاز القضاء هو المستهدف بعد ذلك فكان القرار رقم ٨٩/٣٣ بتاريخ ١٩٨٩/٨/٢٠ الذي أزال ٥٧ قاضيا للقواعد تحت دعوى ومن أجل الصالح العام» وظالت هذه القرارات السلك الدبلوماسي بفصل ١٤ سفيرا. ثم تم فصل كل المتقاعدين القضاة من الأطباء والمهندسين والمرفئين وفي الحكام المدنية والصانغ الهامة، وكان ذلك تحسبا للإحزاب السياسية. وبعد تثبيت أقدامهم وتجاوز فترة الخطر الأولى صدرت قوائم طريقة وعديدة وتم تعيين كواد الجبهة الاسلامية والمخاطفين منها في الوظائف العليا التي شغرت بسبب النقل التعسفي. كل هذه التجاوزات لم تحرك الرافضين للظلم من بين الاسلاميين، وجاء التضامن في تقايها وهشتات لايستوطن عليها.

الحقوق المنتهكة

أدخل النظام الإسلامي في السودان التعذيب لأول مرة بأساليب وطرق لم يعرفها المجتمع السوداني المائل للتسامح لآني من الاستعمار البريطاني ولا خلال الدكتاتوريات العسكرية. وتولى الطبيب د. علي فضل تحت التعذيب يوم ٢٢ أبريل ١٩٩٠. والاسافة عبد النعم سلمان، وأصبح الكثيرون بهايات مستعدة وتم بحر أرقام بعضهم مثل المعاصي هيد الباهي الربيع. اقيم معرض للتعذيب خلال يناير الماضي بالقاهرة حيث تسلم الدكتور حمودة فتح الرحمن والاسافة محمد محمد خير صورة حية وشرحا واقفا لاشكال التعذيب الذي تعرضوا له. هذا وقد ظلت تقارير لجان حقوق الانسان والمنظمة العفو الدولية وبعثات الاغاثة الدولية واتحادات المحامين العرب والافارقة، تكشف عن انتهاكات حقوق الانسان في السودان. وكزت هذه التقارير على اعتقال المثات من سجناء الرأي وبدون تهمة أو محاكمة، والاحكام السريعة على المعارضين بالذات من العسكريين والحزبيين السابقين وتلقينهم والمحاولة الانتقالية، (سبق اعدام ٢٨ ضابطا في ابريل ١٩٩٠ خلال

صاهاث) والاعدامات الميدانية، والتعذيب وسوء المعاملة في السجون، والمحاكمات الاسواق والجلد العلني. كذلك ظهرت حكومة السودان أمام لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة في يوليو ١٩٩٠ لتقديم دفاعها عن عماراتنا، وتركز الاتهام على إلقاء السم ومنع مجلس قيادة الثورة سلطات مطلقة، واعتقال المواطنين بدون تهمة أو أمر قضائي، منع المعارضة السياسية، ضرورة حماية حرية التعبير والحرية الأكاديمية وحرية التنظيم، واستغلال مهنة القضاء، والتسامح الديني والثقافي، حرية الصحافة والاعلام وتسهيل الوصول الى معلومات حول المجاعة وأثار الحرب الالابية. وهذه قائمة طويلة للانتهاكات عرشت على مثل الحكومة السودانية.

تقدم حكومة الجبهة الإسلامية في الخرطوم لبريات مضحكة مبهكة لاستمرار انتهاكات حقوق الانسان. فهي منعت الأحزاب بسبب الفساد فلماذا لاسن قوانين تضمن طهارة الأحزاب، ونسب الشئ بالنسبة للصحافة، بقبل البشير، «عندما جاءت ثورة الالتقاء وجدت أنه لم يكن هناك أي صحيفة تصدر باسكاناتها الذاتية وكان لابد من قبول خارجي يؤدي إلى ارتهاان سياسي» (القدس العربي يوم ١٣ مارس ١٩٩٢) وكانت النتيجة الخلاق حوالي ٤٠ صحيفة يومية واسبوعية وتشهد أكثر من ألف صحفي، بل كان الصحفيون والاعلاميون من أكثر الفئات المتضررة. فقد تم اعتقال كثير من الصحفيين وتعزروا للتعذيب والبعض ما زال معتقلا مثل ابو بكر الامين وصديق الزليهي والناصح المرضي، وتعزروا كثيرون لاعتقال مرات عديدة: الفرد شعبان مراسل رويتر والى بي بي لندن لشعه من إرسال أخبار مضادة للحكومة رقم مصفها، وسبق أن احتجز مندوب آخر لريتير حر حرة هنادوي. كذلك تم سحب تصاريح الكمبرين من المراسلين وفتح حتى دخول الصحف العربية والاجنبية. وفي نفس الوقت بقبل البشير: والصحافة الرسمية مقبوسة أمام المعارضة والصادق المهدي رئيس الوزراء السابق كتب قسها (القدس ١٣ مارس ١٩٩٢) هذا تبسيط للحقوق الديمقراطية والتي يجب ألا تكون حبة أو منعة، فالديمقراطية مؤسسات وضمانات دستورية للجميع وليس مجرد استثناءات لاستثناء بوجود حرية لانه يمكن ان يسمح لقره - كما يحدث الآن- بقصد العناية والتبرير، وفي الوقت يعمر الآلاف من

وزير الإسكان هيثم عبد القادر صرح
 بأن عدد المتفكرين يفوق المليون شخصاً،
 وأضاف بأن ذلك تم لتحقيق أهداف بيئية
 واجتماعية وأمنية، هذا وقد تم الترحيل
 بالقوة كما حدث في حي «دار السلام» وأدت
 المواجهة مع رجال الأمن إلى مقتل ٤٧
 مواطناً، وغالباً مايقاوم المواطنون أو يحاولون
 الصمود لأن المناطق الجديدة يستحيل العيش
 فيها، يقول وزير الإسكان: «إن المتفكرين كانوا
 يغيرون رأيهم بعد أن يكتشفوا المكان الذي
 نقلوا إليه» (صحيفة القدس العربي ٩ مارس
 ١٩٩٢). ومن الجدير بالذكر أن هذه
 العمليات العنصرية بدأت منذ تعاون الجبهة
 والتموير والتي سميت «بالكشف» وهي تنفذ
 حسب اللون والشكل، وتستهدف المهاجرين
 من جنوب وغرب السودان وبعض اللاجئين من
 الاقطار المجاورة. ويتم نقل هؤلاء اليوسا إلى
 مناطق نائية لا توجد بها أي خدمات
 وتعرضن لفتلانات الجبر، وهي ليست مناطق
 إنتاج كما تدعى الحكومة. ويصعب على
 هؤلاء المهاجرين العودة إلى المدن أو المراكز
 المحصورة لبعيد المسافة والعدام وسائل
 المواصلات. ومن ناحية أخرى يتعرض حوالي
 أربعة ملايين سوداني لخطر الموت جوعاً لأن
 السلطات السودانية قنعت هيئات الإغاثة
 الدولية وتقتل معها المعارك الكلاسيكية
 وتضعها بإسنادة الجيش الشعبي لتحرير
 السودان. وفي مؤتمر صحفي عقد وزير الإسكان
 عبد الرحيم حسدى بلتنين يوم ١٨ أبريل
 ١٩٩١ أنهم منظمة إغاثة تروحية بأنها تنقل
 السلاح في قواربها للخارج - كما قال - وهذا
 اتهام يبرده كثيراً ضد الهيئات العاملة في
 حلل الإغاثة بهدف منمها من العمل. والنظام
 السوداني يرفض هذه الإعانات لأنها تدحض
 ادعاءات الاكتفاء الذاتي التي يطلقها
 اعلاميا، وهي نفس الرقعة ينفي وجود مجاعة
 ويسبها نفس إلى القلأ.
 في مجال الانتهاكات المستمرة تجري حملة
 إبادة ضد المجموعات التي قد قتل مقبلة في
 سبيل احتمال الدولة الدينية الشاملة. وقد
 قامت السلطة الحاكمة في الخرطوم بتسليح
 مجسرات قبلية تحت إسم وقوات الدفاع
 الشعبي» وأطلقت يدها ضد قبائل أخرى.
 كذلك تشجع الخرطوم اقتتال القبائل الجنوبية
 بهدف إضعاف الحركة الشعبية وزرع الكراهية
 بين الجنوبيين أنفسهم وبحلول الحرب الأهلية
 بين الجنوبيين والشماليين، إلى حرب أهلية بين
 الجنوبيين والجنوبيين وهذا مخطط تمهيد النظم
 الدكتاتورية في السودان، وجريه الجنرال عبود



محمد عبود

مخفر هجرة الاسعاف بكلية العربية
 بهجامعة الملك سعود، ومنعت أسراً
 الصحفي طارق حاض، وصادر
 الفصل بسلامة السودان بالقاهرة
 جواز سفر زوجة الاسعاف آدم عبد
 المرلي حين تقدمت به لتفريق تركيز شرعي.
 كما حرم الاسعاف حضر عطا الثان الصحفي
 بدولة الإمارات العربية المتحدة من حق تجديد
 جواز سفره ومن المتوقع صدور قانون جديد
 للجوازات يلغى الجوازات السابقة ويجبر
 الجميع على تجديد جوازاتهم وبالتالي تمكن
 السلطات من سحب جوازات المعارضين وغير
 المتعاونين.

يشهد السودان انتهاكات جديدة تستهدف
 العناصر غير العربية - الإسلامية تتمثل في
 الترحيل الاجباري للمواطنين وفي تصعيد
 الحرب في الجنوب والغرب. فقد ذكرت بعض
 المصادر أن الحكومة السودانية قامت
 بترحيل ٤٠٠ ألف لاجئ (حسب بيان
 وزارة الخارجية الاميركية) ولكن

لا صحة للمقولات:

الاعتقال والتعذيب

والفصل التفضي

والترحيل الاجباري

حق الكتابة في صحف مملوكة للدولة.
 هناك تقرير مضحك آخر لاستعمار حظر
 التجول رغم مرور قرابة الثلاث سنوات على
 الانقلاب، يقول أحد المسؤولين وهو د. عبد
 الوهاب الانقضي الملحق الاعلامي بالسفارة
 السودانية في لندن: «حظر التجول
 صمغ لآن هناك طلبات فيها
 معزايها عليه، فالتساء يطالبون به
 لانه قضى على الانتقالات الامنى الذي
 كان سابقا وغالبية المواطنين يؤيدون
 حظر التجول لانه يهمل أوضاع حل
 للمحافظة على الامن في العاصمة»
 (صحيفة الحياة ٢٢ أبريل ١٩٩١) ويقول
 الشير نقسه: «حظر التجول أصبح رغبة
 شعبية أكثر منه رغبة حكومية هذا الحظر
 بالشعب لنا مكلف وتتطلب دوريات وحواجز
 تفقش. أريدوا أسأل المواطنين هل يريدون
 استمرار حظر التجول أو انها... من ناحية
 أخرى، حظر التجول ختم الأسرة السودانية،
 وأصبح رب البيت يعود إلى أسرته وأطفاله
 مبهرا ويعيش مع أطفاله ويتناول العشاء
 معهم. النساء السودانيات من أكثر الناس
 سعادة بحظر التجول وهن يشكلن نصف
 المجتمع على الأقل» (القدس العربي ٥ مايو
 ١٩٩١) هذه أسئلة لكيفية التعامل مع
 الحقوق الأساسية للمواطنين السوداني وهذه
 الردود للاحتجاج الى تعليق حتى في تناقض
 التقرير، فالحظر أرفض حل عند مسؤول وعند
 آخر مكلف: ثم متى تم اجراء استفتاء حول
 استمرار الحظر لكي يؤكد المسؤولون أن
 غالبية المواطنين أو نصف المجتمع مع
 بقائه؟

الترحيل الاجباري

رغم الظروف المتردية باستمرار فقد حرمت
 السلطات السودانية قوانين الجوازات والهجرة،
 ومن الصعب أن وزير العدل حين سئل عن
 منع راشد الغنوشي وآخرين جوازات سفر
 سودانية، اجاب: «أن هذه المسألة تقررها
 اتفاقيات الامم المتحدة وإذا كان الامر كذلك
 فان الاقربين أولى بالمعروف دائما. والسودان
 منذ أن جات ثورة الانقاذ قرر السير في خط
 موائين الجامعة العربية في ما يتعلق
 بالجنسية والجوازات». (صحيفة الشرق الأوسط
 ١١ يناير ١٩٩٢) ولكن هذه السلطة الكريمة
 مع الاقربين تحرم مواطنيها انفسهم هذا الحق.
 وفي الفترة الأخيرة سحب جواز د.
 عمر موسى رئيس المجالية السودانية
 بالرياض والاسعاف عبد الله فرح نائب
 رئيس المجالية. كما تمتع زوجة د.

ثم التبرير. ففي محافظة أعالى النيل زوت قوات الايتانيا المعروفة بسوء سمعتها في الانضباط العسكرية الأسلحة، فقامت بمهاجمة قري الدينكا وقتلوا كثيرا من المدنيين. كذلك تحاول الحكومة العسكرية الاستيلاء من خلال قتلهم ومهمومة الناصر وعمله صراها بين قهقهة الدينكا والتوير.

تدور منذ شهر معارك طاحنة في مديرية دار فور بدعوى محاربة «طاهرة» النهب المسلح، وعين العقيد «الطيب» ابراهيم، حاكما على الاقليم امتياز، بصفتها دموية، والفعل استعمل كل أسلحة الممارضة المواطنين الامتئين. أصبح قصف القرى أمرا عاديا بالإضافة إلى الاعتداءات المدنية والعامة أو الصليب والقطع من خلاف أي تطبيق حد الحريات أو البنى والمجروح على السلطان أو الرأى. ونفس هذه الممارسات الهجومة تطبق في جبال النوبة وجنوب كردفان بدعوى تسليل عناصر من الجيش الشعبي لتحرير السودان إلى المنطقة، وبدأت حرب سرية ضد قبائل النوبة منذ أكتوبر ١٩٩١ وشهدت كادوقلي و«عاصمة الاقليم حملات اعتكاف» تسليل جماعى للمدنيين (راجع تقرير منظمة امريكا ووتش بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٩١ لمزيد من التفاصيل). كل هذه الانتهاكات تبرز على اساس وجود مؤامرة تهدد الهوية السودانية واخيار الحضارى الاسلامي في السودان. وتتفاقم حرب إبادة مسلحة عن طريق الحرب وعن طريق التجميع ومنع الاغاثة، ولكن يواكب كل ذلك تعميم كامل بسبب الهمد الجغرافى وضبط تدفق الأخييار والمعلومات بشتىباب المراسلين والصحفيين.

محاولة فاشلة

حاول النظام العسكري تحسين سجله الخاص بحقوق الانسان في السودان، خاصة وقد وصل الامر الى درجة أن دولة مثل الدفاركه قسرت اطلاق سقارونها بالحطرم احتجاجا على انتهاكات حقوق الانسان، والفعل غادرت البعثة الدبلوماسية الدفاركية الحطرم في أكتوبر الماضى. ضمن هذه المعلومات صرح وزير العدل: «لا يوجد سجنا» رأى في السودان» وأنه تم في الفترة الاخيرة تعديل قانون الامن الوطنى في مايتعلق باجراءات الاتياف التحفظى للسياسيين حيث أصبحت هذه الاجراءات تتم تحت إشراف قضاة (الشرق

الوسط ١١ يناير ١٩٩٢) وهذا يعنى أن الاتياف التحفظى طوال الفترة السابقة كان يتم بدون إشراف قضائى من ملاحظة أن السلطات السودانية هلت تنفى تلك الممارسات؛ كما أن الحكومة السودانية تلجا إلى الاعتقال السريع والتابع ١ بدلا من الاحتفاظ بالمعتقلين فى السجن، إذ يتم اختطافهم واستضافتهم في بيوت الاشباح لفترة قصيرة كما حدث لعادل القصاص (١٢ يوليو ١٩٩١) وضرف الدين (١٩ يوليو ١٩٩١) وعبد الواحد وراق ونور الهدي محمد نور الهدي وصالح سليمان ومحمود جهاد الله. وأصبح هذا الاسلوب هو السائد وبالفعل لايتجأ إلى سجون ويمكن لبعثات لجان حقوق الانسان أن تجد السجن خاوية. ولاتمنى في هذا الصدد لجان النظام العام التي لها حق تنفيذ عقوبة الجلد مهادنة خاصة ضد النساء بعد صدور قرار الحجاب في نوفمبر الماضى. هذا وقد جاء في الأثبات أن الحكومة استوردت كميات من السباط، وذكرت إحدى الصحف أن لكل ستة سودانيين سوطا واحدا!

ضمن السياق السابق قام البشر بتمعين مجلس وطنى انتقالي «برلمان» يعطى نظامه طابعا ديمقراطيا وشوريا، ولكن التعمين كان كاملا حتى رئيس المجلس والذي كان يمكن أن ينتخب شكلها طالما كل الاعضاء صميين. وجاء المجلس بعد أن صدرت كل القرارات السيادة والتشريعية مثل تطبيق الشريعة والنظام الفيدرالى. وبدعى النظام أن جسمين الانتهاكات مثلثة وبالذات حزب الأمة، ولكن في نفس هذا الوقت يهتق أغلب قيادى حزب الأمة رغن الاعتقال، على سبيل المثال : اسماعيل بكر وزير الاسكان السابق، محمد عبد الله الدومرة وزير الدولة للحكم المحلى، حسن إمام نائب برلمانى سابق، وترساب تئلل سلطان، وعشر هيئة شؤون الأنصار. واجه المجلس الوطنى معارضة خارية لذلك اقتصر على عناصر من

العنف لايشمل

المعارضين فتحت

بل الصاصتين

كذلك

الجهة الاسلامية وبعض المتعاونين مع كل النظم الدكتاتورية التي مرت بتاريخ السودان الحديث. ويلتخص بيان بعض ثواب البرهان المنتخب السابق مضمون هذا الملحق: «ولا يخفى على أى سودانى بان المجلس الوطنى المعلن هو تجسيد لتزوير إرادة الشعب السودانى وقفز على واقع الديمقراطية الحقة التي ارتضاها شعبنا عبر تاريخه الناصح... ولعل نظام الجبهة الباش التي غير بالنظام الديمقراطي... لم يرده حياء في تجاهل وصيخ المظالم الملة بالديمقراطية في إفريقيا والعالم أجمع، حين سعى في محاولة واجفة لتعيين أعضاء المكتب التنفيذي والسياسى للجبهة الاسلامية وبقايها ثلة «المابيين» ووصلوا أنظمة الاستبداد ومن لعل لهم من عابدين في مجلسه الوطنى فاقده الاسلامى ومسلوب السلطات والمنصب من عل في مسرحية تثير البغضة والضلع معا.» (اليان) بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٩٢) وفي المقابل يصرح الثرابى حسيمة والوفياخرو. الفرنسية: أن الاسلاميين سيقوزون في أى انتخابات حرة تجري سواء في بلد عربى مثل تونس ومصر أو في بلد مثل تركيا وإن حكم الاسلاميين بات مسألة حتمية من انتصار الثورة الجزائرية» (عن والحياء» بتاريخ ٢١ مارس ١٩٩٢) ولكنه لم يذكّر السودان لانه يعلم استقالة قسز الاسلاميين في انتخابات حرة هناك لانهم جبروا عليها وليس مجرد شعارات ووعدو انتخابات.

هذا عرض سريع ومختصر لأوضاع الديمقراطية وحقوق الانسان كما يمارس نظام سياسى اسلامى يزعم أنه يعطى نموذجاً لشكل الحكم الاسلامى الحديث. هذا السجل يصرح الاسلاميين الذي سكتوا تماسا عن انتهاكات اخوانهم في السودان والتزاموا بمبدأ: «أنصر اخاك طالما أو مظلوما وجاهلوا تسير الأوضاع بشقى السبل. ورغم أن صحيفة «الشعب» المصرية مغالطة متشددة عن حقوق الانسان في كل الدول التي يتعرض الاسلاميون فيها للقمع، إلا أنها بالنسبة للسودان لاتتسار على صحة المعلومات الخاصة بالانتهاكات بل تكتفي: «من اين تحصل منظمات حقوق الانسان على بياناتها عن السودان» (يوم ١٦ يوليو ١٩٩١) ليس المهم المصدر ولكن المطلوب الضيق من دقة المعلومات أو عدمه.

(في العدد القادم: الأزمة الاقتصادية)

٣٠ عضواً في المجلس المركزي يقتضون عن التصويت اجتهاباً على أسلوب إدارة مفاوضات التسوية..!

الفلسطيني لن تلقى القبول من جانب هذا الشعب الذي يرفض ان تتحول قضيتته الى حق للاختبارات والتجارب.

ولقد تركزت السديد من الانتقادات والتحفظات ولاسيما من جانب اطراف اساسية مشاركة في العملية التفاوضية على ضرورة التخلي بلخطة التفاوضية وعدم الخروج عنها، بطرح مشاريع تفصيلية حول المرحلة الانتقالية قبل وقف الاستيطان وتأمين الحماية الدولية وتطبيق ميثاق جنيف. وحتى عندما يبدأ البحث في المرحلة الانتقالية فيجب التركيز اولا على مصدر السلطة وليس على نقل الادارات وتشكيل الاجهزة وذلك بهدف عدم الانزلاق والوقوع في الكائن التي ينصبها الجانب الاخر والتي تجلث في اقتراحه حول اجراء انتخابات بلدية.

وفي هذا المجال بالتحديد جاءت قرارات المجلس المركزي لتعزز المسار السياسي الفلسطيني وتضع القسط على الحسوف بالنسبة لعدد كبير من القضايا الهامة. وتجمع الازمات الفلسطينية بأن البيان الصادر عن المجلس المركزي يمكن ان يشكل اسبا لصيغة جمهورية فلسطينية عريضة تجمع المؤيدين والمعتدين والمعارضين حول برنامج واضح يعزز الوحدة الوطنية الفلسطينية ويشكل سدا امام محاولات اشاعة الانقسام داخل الصف الفلسطيني ومحاولة تجزئته الى مؤيد ومعارض قهيدا للإدعاء بأن المنظمة ولولدها المفاوضات لا يمثلان الشعب الفلسطيني الذي تتنازع قضيته تيارات واتجاهات متعددة ومتعارضة وبالتالي فليس بالامكان التعامل معه بسبب خلافاته وانقساماته الداخلية.

ولعل القسامة الاسرائيلية للخسارة الفلسطينية الداخلية تستهدف من هذه المظاهرة وتصميمها وتطويرها بصورة تسمح للإسرائيليين بالإدعاء في مرحلة ما بأن منظمة التحرير او من يربط منها في المفاوضات لا تقبل سوى اقلية وان الواقع الفلسطيني على الارض هو واقع آخر تسوده الخلافات والفتن والزعزعات والاختراقات.

ويبدو ان الاقتراح باجراء انتخابات بلدية جاء كخطة الهدف بالتحديد ومن هنا لم يكن مستغربا ان تخرج صحيفة هاريس وغيرها من الصف الاسرائيلية بعنوان يتحدث عن تجارب منظمات فلسطينية مع اقتراح شامير

ذاتها واذا يمارضون منح ادراتها وهذا ما دفعهم الى التصويت بهذه الطريقة. اما بالنسبة للمعارضين فقد بقيت نستهم كما كانت عند بداية العملية التفاوضية قبل ٦ أشهر وهذا يعني ان لا صحة للادعاءات القائلة بأن اجتماعات المجلس المركزي الأخيرة برزت على فر المعارضة لنهج التسوية. ان هذه الأقسام عن عسدد المؤيدين والمعتدين والمعارضين تتناسب تقريبا مع اتجاهات الرأي العام في المناطق المحتلة في الوقت الحاضر وتبر عن المخاوف العميقة لآراء مستقبل هذه المفاوضات، كما انها تؤكد أيضا صحة الانتقادات التي وجهت لاسلوب ادارة هذه العملية التفاوضية وضرورة الانتباه الى نهج الانفراد في اتخاذ القرارات، ولاسيما المصرية منها والتي تتعلق بمستقبل الشعب

سليمان التاج



جاءت نتائج التصويت على القرارات الصادرة عن الدورة الأخيرة للمجلس المركزي الفلسطيني لتعكس الى حد كبير المزاج الفلسطيني العام السائد في المناطق العربية المحتلة. فقد افادت المعلومات المتوفرة عن اجتماعات المجلس انه من بين ٩٨ عضوا الذين حضروا هذه الدورة صوت ٥٤ عضوا لصالح البيان النهائي ومجمل القرارات الاخرى بينما صوت ١٤ عضوا ضد هذه القرارات اما المثلث لانتباه هنا فهو امتناع ٣٠ عضوا عن التصويت كانوا قد صوتوا لصالح المشاركة في المفاوضات في اجتماع المجلس المركزي قبل ٦ أشهر اي في تشرين اول من العام الماضي والتي اتخذ قرار المشاركة في المفاوضات.

وقد أعلن المعتنقون عن التصويت انهم قدروا التصويت بهذا الشكل للتعبير عن احتجاجهم على اسلوب ادارة العملية التفاوضية وطريقة قيادتها والاشراف عليها واكدوا انهم لا يمارضون عملية التفاوض بعد

ياسر عرفات



حول الانتخابات البلدية.

وزيادة في توضيح الصورة ، أدلى وزير الدفاع الاسرائيلي سوشيه ارنس يوم الجمعة ٥/١٥ بتصرحات الى صحيفة حلقوت شكله فيها بمصادقة المفارزين الفلسطينيين وقال وانا نجري اليوم مقارفات مع جهات تم تعيينها ولم يخلوها احد للنطق او الحديث باسمه ، واضاف : « لذلك فنحن نسمى لاجراء انتخابات بلدية ونقل جزء من الشؤون المحلية لأيدي محلية . ووضوح ارنس شرطا لذلك وقف ما وصفه بحمال المتف. »

ماذا يعني ذلك؟ انه يعني عمليات التمع والتصفية ضد الفلسطينيين داخل المناطق المحتلة . والسعي لتصف العملية التفاوضية لتوسيع النشاطات الاستيطانية وتجميع الاحشاد والصراع الداخلي بين الفصائل الفلسطينية حول موضوع الانتخابات البلدية وعلى صعيد عمليات التمع اجعلها الجنرال داني باتوم قائد المنطقة الوسطى باعلانه ان الجيش اعتقل منذ مطلع العام الحالي ١٤٠٠ من الفلسطينيين كما لقي القبض على ٧٠٠ من المفارزين وقتل ٢٣ مطلوباً للسلطات وجرح بالرمصاص ٢١١ فلسطينياً في مراهبات مختلفة . هذا حسب الأرقام الرسمية والتي عادة ما تكون مخففة جداً أو غير دقيقة . ويرأى العديد من المراقبين بأن هذا الاعلان الاسرائيلي عن قتل ٢٣ مطلوباً كشف لأول مرة بصورة رسمية قيام الفرق الخاصة الاسرائيلية بعمليات اغتيال وتصفية جسيمة للفلسطينيين الذين قدر عددهم هذا الجنرال بحوالي ٤٠٠ في الوقت الحاضر .

ويستفاد من معلومات أخرى نشرت في الصحف العبرية ان الاقتراح بإجراء انتخابات بلدية اتخذ في البداية في اجتماع خاص في شهر نيسان الماضي عقده منسق شؤون وزارة

الدفاع الاسرائيلية في المناطق المحتلة الجنرال داني روتشيلد مع ممثلين عن أجهزة الامن والإدارة المدنية لمناقشة ما وصف بالتوافق الداخلي التاريخي بين الفصائل الفلسطينية ، وفي هذا الاقتراح جرى الربط بين اجراء الانتخابات وتجميع النزاعات ، وخاصة اذا ما تم اجراءها في ظل جمود العملية التفاوضية وعدم تحقيق أي تقدم باتجاه الاتفاق حول اسس وضروط الفترة الانتقالية؛ وبالتالي فإن اجراء انتخابات بلدية الآن وقبل حسم الامور على طاولة المفاوضات تستهدف بالاساس دفع العملية التفاوضية الى مسارب جانبية وفق المواقفات الاسرائيلية، وما يزيد من خطورة هذا الامر استعداد فصائل فلسطينية تعلن معارضتها لمسيرة المفاوضات من موقع الرضا ، والتقبل بهذه الانتخابات والمشاركة فيها!

وإذا كان اسحق رابين قائد حزب العمل الاسرائيلي المعارض ، وهو شاهد من أهله ، قد وصف الاقتراح بإجراء انتخابات بلدية بأنه «مسرعية» ، يكون من الضروري على الذين يقبلون بها من الفلسطينيين ان يعيدوا النظر بوقفهم وبالاسباب التي تدفعهم لاداء دور في احد لفرعها.

لقد اكدت قرارات المجلس المركزي بان توقيت الدعوة الاسرائيلية لاجراء انتخابات بلدية الآن وبعد ان طرح الرقيب الفلسطيني المقارض مشروع انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني ، يستهدف التمهيد لاقامة حكم ذاتي اذري وفق خطة شامير وعليه فإن المجلس المركزي يؤكد بأن الانتخابات البلدية يجب ان تتم بعد انتخابات المجلس التشريعي ونقل السلطة وفق القانون للفلسطيني وليس قانون الاحتلال.

وعلى صعيد ائتمل فقد دعا المجلس المركزي اللجنة التنفيذية لتنظيم التصريح

الفلسطينية الى التمسك خلال مجمل العملية السياسية بالاهداف والاسس التي حددها المجلس الوطني للمشاركة في العملية التفاوضية وصولاً الى الاقرار الاسرائيلي والعالمي بحقوقنا الوطنية الثابتة وطبقاً للشرعية الدولية ومنظمة التحرير مثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني.

كما اكدت قرارات المجلس المركزي، وهذه نقطة هامة جداً ، ان المشاركة الفلسطينية في الثنائي والمتعدد تهدف الى توفير اوسع دعم دولي لشعبنا وإلى السعي لاسقاط الشروط الاسرائيلية التي تنال من دور شعبنا ومن حقوقنا الوطنية الراسخة.

ان تحديد الامور بهذا الشكل وليس علي اساس ان هذه المفاوضات متجلب الاقتصارات والإجهادات السريعة والقوية يعيد الامور الى تصاها فيما يتعلق بالحكم على العملية التفاوضية وتقييمها من حيث نجاحها للتنازع وليس كونها ساحة صراع اساسية قد تنجح فيها أو لا تنجح وان المستقلة في حالة عدم التنازع تقع على الطرف الاسرائيلي الذي يرفض التناجاة لشروط وعقوبات السلام.

ومع ذلك فإن السؤال: هل تشكل هذه القرارات قاعدة عريضة بمصفية سياسية وعدوية تجمع جميع القوى والفصائل والاتجاهات الفلسطينية؟

ان الاعتقاد السائد عندنا في المناطق المحتلة ان هذه القرارات يمكن ان تشكل اساساً لمصفية جبهوية عريضة اذا ما اقررت بأية عمل ديمقراطية وأدوات تنفيذية ذات طابع جبهوي يتسع لما هو اكثر من التمثيل الفصائلي والتحديد لمختلف القضايا الاجتماعية والاتجاهات الجماهيرية . لكن مثل هذا التحديد الواضح والدقيق للأمر قد غاب عن القرارات المعلنة للمجلس كما غاب عنها ايضاً العديد من الاقتراحات والتوصيات حول الاصلاح الديمقراطي داخل منظمة التحرير واكتفى البيان الختامي بالعودة الى تشكيل لجنة تكلف بهذه المهمة في المستقبل ، أي ان مشروع الاصلاح الديمقراطي بقي موضوعاً موزجلاً داخل منظمة التحرير .. وهذا التعاليل ان يكون لصالح تطوير النشاط وتحسين الاداء والتصدى للمهام المسيرة والصعبة التي تواجه مسيرة الشعب الفلسطيني .. ومن هنا يجب الإصغاء جهداً لناقوس القنص التي ذرعها هذا العدد الكبير نسبياً من الذين فضلوا الامتناع عن التصويت في الدورة الاخيرة للمجلس الفلسطيني وذلك حتى لا نأخذ قراراتنا مع وقف التنفيذ.

العلاقة بين الانتخابات البلدية والتشكيك في

تمثيل المنظمة الفلسطينية

~~~~~

في ٤ أشهر اعتقل الجيش الاسرائيلي ١٤٠٠

فلسطيني وألقى القبض على ٢٠٠ وقتل ٢٣

مطلوباً وجرح بالرصاص ٢١١ فلسطينياً.

# مَطْلُوبٌ مَيِّتًا!!

## فلاح العطاونة

صدرت لملاحقة الفلسطينيين المطاردين. لكن . والحديث للجنرال براك. «ترتكب أخطاء في بعض الأحيان». وبالنظر إلى الوقائع التي تجري على الأرض، يمكن تهميد تصريح الجنرال من الجنرال الذي أرادوا والاتفاق معه في أن. بأنه فعلا ترتكب أخطاء. فيما يتعلق بتنفيذ التعليمات. أخطاء. يستطيع بسببها «المطلوب» الفرار بحياته في بعض الأحيان.. أو لاستطيع «فرق الموت» تنفيذ التعليمات والقيام بمهمتها والعودة «بالمطلوب ميتا» وتصدق لقول الجنرال كان حصاد التعليمات خلال الشهرين الآخرين، فقط، مايزيد قليلا من ثلاثين فلسطينيا، صرح مسؤولون في الحكومة الإسرائيلية أنهم «مخربين» مطلوبين منذ مدة طويلة.

وتكتسل المسخرة الدموية، مثل مساحر إسرائيلية كثيرة سبقتها على الطريق خلال سنوات الانتفاضة، عندما يتحدث وزراء عن «ملاحقات قضائية» للإسرائيليين الذين يتمسكون القتل. ذلك أن العدالة الإسرائيلية القليلة من ترونها اعتادات، عندما يتعلق الأمر بموت فلسطيني، أن تنظر في القضية حسب الفاعل، وهو في حالة كهذه، يهودي محظوظ بعدالة يهودية، أشاعتها وغولنا مشير، ذات مرة بسيارة شهيرة: «توجد عدالة». ولكن، أيضا، توجد عدالة يهودية».

.. يحدث الآن، في الأراضي الفلسطينية المحتلة التي حولها الاحتلال إلى غابة صيد، مسخرة دامية تكفي لتقديم القاتمين عليها إلى محاكمة دولية.. لكن، وقد أصبحنا في عصر غير سوى تنزعسه الولايات المتحدة الأمريكية، فان لضحايا أعلاما متواضعة بأن يتم الاتفاقات إلى حياتهم، وأن ينهض الضمير الكسول للرأي العام العالمي ولو بكلمة فاعلة تروق جرائم قتل مسندة بشريعات رسمية، وترتكب يوميا بحق شعب تقترض اتفاقيات جنيف الرابعة أن يكون ممحيا.

أما العرب. وما أدراك ماالعرب! فإن للأشقاء الضحايا أملا يتضامن فعال، يكشف اللفظ عن المفارقة المأساوية والمخجلة وللنظام العالمي الجديد» الذي تقوده الولايات المتحدة إلى «عدالة أخرى» لم تضع في قصص الاتهام غير العرب.. والإيهابيين!.

ومصريا بهدف القتل.. أو بهدف تنقيذ «الإعدام» دون محاكمة! «فرق الموت» التي تتحرك في الأراضي الفلسطينية المحتلة بمثابة إعلان متجول عن تعليمات جديدة لأطلاق النار على الفلسطينيين تزاوُل مهامها «وبنجاح». حسب تعبير «أوتس» وزير الدفاع الإسرائيلي. وهي منذ شرعت في تنفيذ التعليمات الجديدة قمارس وهرايات» متنوعة برصاص غير طائش. تنصب الكمان في الأحياء المأهولة، تتعقب وتطارده على طريقة أسفلام «الكابوي» الأمريكية.. وعندما تقع «الفريسة» في المصيدة تنفذ التعليمات التي تسلمتها بجرأة وبدون بارود.. وفي كل مرة تنتهي المهمة المحددة بموت فلسطيني، تقسم وسائل الإعلام الإسرائيلية بالتغطية الواجبة فيصيح الفلسطينيون الضحية مطلوبا.. وذهابا في المطلق حتى نهايته تصبح مفهومة أكثر رسالة تشريعات القتل الإسرائيلية. بأن كل فلسطيني مطلوب، هو في واقع التعليمات «مطلوب ميتا».

وفي معرض التبريرات «والأخلاقية»، أعلن «يهود براك» رئيس أركان الجيش الإسرائيلي مرارا أن تعليمات «مناسبة»

المرأة الطيبة التي حشنت دموعها على الكتابة من «موضوع آخر» في اللحظة الأخيرة، لارتبطها صلة قرابة بالشباب أنظرون الشوملي سوى طبع الأمهات الموحدة: يتدفق بكاء وروعة كلما حدثت الأخبار نيا عن شهيدا كانت تستمع معلقة على خط من دموع، عن الكيفية التي استشهد بها «أنظرون الشوملي» من بلدة بيت ساحور: «جندى إسرائيلي أسكس به، وجندى آخر أطلق عليه الرصاص». وكأي موت فلسطيني صابر، أوردت الأخبار نيا مصرع فلسطيني خلال مسراجات بين الجيش الإسرائيلي وشبان الانتفاضة.. قالت: لقد فتحوا حياتنا على الموت؛ ثم أشرعت يدها باتجاه السماء تدعو الله ليحیی والمطلوبين من الرصاص. إشارة مقتضبة إلى مااستشره أوجاع الأمهات عن المحيط الدقيق بين عمليات القتل المكروة والتشابهة التي تزاوُلها «أجهزة الأمن» الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، منذ شهرين. موت أنظون الشوملي على هذا النحو لم يكن حالة استثنائية. وقيل ذلك لم يكن مصروع الشاب أين مجادة الذي تم اصطحابه بالرصاص وجرت مجشته على الشوارع الحالة الثانية. أو الحالة الضعيفة.. ذلك أن أرقاما دقيقة لعدد الضحايا الفلسطينيين الذين استشهدوا على يد «فرق الموت» الإسرائيلية والجنود المزدوجين بتعليمات خاصة لأطلاق الرصاص توجد فقط، في ملفات «التجسس» الذي يحقق تحوزها «أجهزة الأمن» التي أطلقت أيدي الجنود والمستوطنين ووعادت المستعربين بتعليمات جديدة لإطلاق النار. أصبح بمقتضاها الرصاص أكثر غزارة





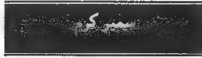
ماذا فعلت انتفاضة لوس أنجلوس؟

## عودة الوعي الطبقي للرأي العام الأمريكي

بؤرة الجسرية والمصاصات المنظمة في أمريكا... فإن لوس أنجلوس الآن مقر للجسرية أوسع من أن توصف بأنها مجرد بؤرة. وأضحى من أن تحسب مجرد رمز لها.

وقد تظن بعد هذا كله أن لوس أنجلوس متفصلة الصلة بالسياسة والحياة السياسية الأمريكية. تفرغ لحياتها، والحاجة، قرابة من المحيط الهادئ بعيدة بأكثر من ٦ آلاف كيلومتر عن العاصمة السياسية واشنطن التي تنفصلها مسافة قصيرة للغاية عن المحيط الآخر الأطلنطي. وهو ظن في غير محله فكم قلنا لوس أنجلوس هي أكبر مدينة في أكبر ولاية أمريكية من حيث تعداد السكان (ثالث ولاية من حيث المساحة بعد ألاسكا وتكساس) ومن هنا فإنها تملك قدرة ترويجية لا تقبلها ولاية أخرى في تقرير نتائج انتخابات الرئاسة.

ولأنها تملك عددا أكبر من غيرها من الولايات بين مقاعد مجلس النواب الأمريكي (٤٥ مقعدا) بحث أن نسبة نواب كاليفورنيا إلى مجموع النواب الأمريكيين تشكل واحدا بين كل عشرة نواب. وصحيح أن لوس أنجلوس ليست عاصمة ولاية كاليفورنيا (عاصمتها هي بلدة سكرامنتو الصغيرة) إلا أن نفوذها على الولاية، وعلى المؤسسة الحاكمة في واشنطن أمر لا يمكن التغافل من شأنه. كما قد لا تفوق لوس أنجلوس في مكانة نيويورك المالية، ولكنها تفوقها في حجم دورها الاقتصادي. فهي بكل المقاييس أغنى. إن ميزانية ولاية كاليفورنيا تفوق في حجمها ميزانية كل من بلدان العالم



كنج - براءة خاربه لجر القضية



اليسار/العدد الثامن والعشرون/ يونيو ١٩٩٢ <٥٧>

بينما تستمر المؤسسة الحاكمة بشقيها - الحكومة والمعارضة - في البحث عن مخرج من الأزمة في الانتخابات المقبلة... يعمق ادراك الأمريكيين للمشغول للضمون الطبقي للمشكلة العنصرية.

\* قوانين الحقوق المدنية التي صدرت في السبعينات هاجمت الجانب الشكلي... وأخلت الضمون.  
\* برش الذي كان حاسما ثابت الأقدام في حرب الخليج... لماذا يهول معروده فاقده الثقة أمام انتفاضة لوس أنجلوس؟

ليس هناك ماهر «أمريكي» أكثر من لوس أنجلوس إنها أكبر مدينة في أكبر ولاية «أمريكية» كاليفورنيا. أنها أشهر مدينة أمريكية داخل أمريكا وفي العالم الخارجي. أنها تضم أغنى شرائح المجتمع الأمريكي... وأقربها أيضا. أنها تضم أكبر أعداد من الأقليات... بقاى ذلك السود الآسيويين واللاتينيين (الناطقين بالألسانية).

أنها مقر أشهر صناعات أمريكا على الإطلاق: السينما فميرليود جزء من لوس أنجلوس إداريا وثقافيا.

أنها - أيضا - مقر أكثر الصناعات الأمريكية تطورا - تلك التي لم تستطع المنافسة اليابانية أن تطولها بعد - الصناعات الجوية... الفضائية (الايروبسيس)

كما أنها مركز الثقايلد والإبداعات. واليدج - الثقافة الحديثة وما بعد الحديثة (البوستمدرن) ليس فقط في مجال السينما والفنون الاستعراضية... إنما في مجال أنماط السلوك البشري التي تصورها أمريكا إلى العالم الخارجي: الإباحية العري حرة الشذو، والاخراج من الجنس نفسه. وكما كانت شيكاغو في أوائل هذا القرن

الغالب.. وتفرق ميزانيات كغير من الدول الصناعية المتقدمة. ولوس المجلوس تلعب دورا مركزيا في توجيه هذه الميزانية.

ماذا يمكن أن يقال بعد عن لوس المجلوس على أهميتها وأهمية ما يجري فيها من أحداث.. أيا كان؟

أهم ما ينبغي أن يقال هو أن لوس المجلوس هي مدينة رائدة. منذ أن أصبحت قبله السبعين عن الفراء في حركة الاندفاع للبحث عن الذهب في القرن الماضي.. وفي أواخر القرن الحالي أصبحت لهذه المدينة الريادة في كل تغيير في أساليب الحياة الأمريكية.. ما هو إيجاسي منها الصناعة والأعلام والسينما.. وما هو سلبى التلوث البيئي (لوس المجلوس الآن هي أكثر دول العالم تلوثا بخان عام السيارات، الانحلال الحظي والتفسي والانتهارات الاجتماعية. الجربة، معدلات المطلق.. معدلات الانتحار... وقبل هذا كله ويعد معدلات البطالة في ظروف الانكماش الاقتصادي الخالية. تعاني لوس المجلوس أعلى معدل للبطالة بين كل المدن الأمريكية. فمعدل البطالة فيها ١٧,٧٪ في حين أن المعدل القومى (أى المتوسط العام للسكن الأمريكي) ٧,٦ بالمئة.

ومسألة ريادة لوس المجلوس في خلق التيارات الجديدة تلعب دورا كبيرا الآن في تصد التفاعلات التي تستجيب عن الأحداث التي عصفت بهذه المدينة التي سماها الأسيان الذين أصابوها باسم مدينة «الملاكمة» وصحيح أن الانتفاضة العنيفة التي شهدتها المدينة في أوائل شهر مايو الماضي سرعيا ما انتقلت إلى مدن أمريكية أخرى خلال أيام، بل ساعات من وقوعها في لوس المجلوس.. لكن أحدا لم يتصور أبدا أن الانتفاضة قد انتهت عند هذا الحد. ولو أنها بدأت في مدينة أخرى أصغر حجما وثأنا من لوس المجلوس لما خلقت هذا الجهر الخفيف من الترقبات بأن لوس المجلوس قد رسمت الطريق للصدام العنصرى في الولايات المتحدة ككل.. على الأقل لفترة السنوات الباقية من العقد الحالي.

ثمسة اعتراض الآن في أنحاء الولايات المتحدة - حتى من جانب الذين وصفوا انتفاضة لوس المجلوس بأنها وانتفاضة حرامية وبهذه الكلمات ذاتها أو شبيها بها - بأن نقطة الأزمة التي وصلت إليها لوس المجلوس انتهت بالفعل. فلماذا نقطة الأزمة التي وصلت إليها الولايات المتحدة، وأن التمييز العنيفة عنها كما وقع في أحداث الأسبوع الأول من مايو الماضي بدأ في لوس

المجلوس للاعتبارات السابقة كلها. الكل مجمعون على أن لوس المجلوس - كما فعلت دائما منذ أوائل القرن الحالي - بدأت ماسبقها أمريكا كلها فيه.

لكن يختلف الأمريكيون البدم حول تفسير الانتفاضة.. وليس من سبيل أن تجاهل اختلافاتهم الكثيرة. فالناشئة مفتوحة وعظيمة وباعلى الصوت حول تساؤلات عديدة: كيف وصلنا إلى هذا المدي؟ من المسؤول من الجانب ومن الضحية؟.. ثم كيف المخرج من هذه الأزمة؟ من يستطيع أن يخرج أمريكا منها؟ ومن الذى أثبت أنه لا يستطيع وكل والسؤال الأخير كما هو واضح - سؤال يتعمقنا بنشاج انتفاخات الرئاسة وكل الانتفاضة التي سيجري في أمريكا على كافة المستويات في الثلاثاء - الثالث من نوفمبر القادم.

لقد أعادت أحداث لوس المجلوس - مايو ١٩٩٢ - إلى الأذهان الأحداث التي وقعت في مدينة ديترويت، وهي إحدى أكبر المدن الصناعية الأمريكية - في آخر يوليو ١٩٦٧ - كانت أحداث يوليو ٦٧ تلك وأسوأ اضطرابات عنصرية شهدتها الولايات المتحدة في هذا القرن.. إلى أن وقعت أحداث لوس المجلوس.. وكما حدث في الأخيرة فإن أحداث يوليو ٦٧ لم تلبث أن انتشرت في نحو ٧٠ مدينة أمريكية. وقتها وصف عمدة ديترويت الرضع في مدينته بأنه أشبه ببرلين عام ١٩٤٥. أى برلين بعد أن دمرتها قوات الحلفاء. لكن أحداث ديترويت على الرغم من خطورتها الشديدة آنذاك تدمد الآن أضيق نطاقا - من حيث عدد الضحايا وقيمة الخسارة المادية وأعداد المشاركين فيها - من أحداث لوس المجلوس.

ويصنف إلى خطورة أحداث لوس المجلوس ثلاثة عوامل:

أولاً أنها وقعت في وقت السلم. بينما وقعت أحداث ديترويت عام ٦٧ وكانت الولايات المتحدة في ذروة ترطبها في الحرب ضد فيتنام وكان من السهل أن تميز الأحداث إلى القوى المناهضة للحرب. أما انتفاضة لوس المجلوس فانها جاءت في الولايات المتحدة تحتل وحدها مركز القمة الدولية لتواجه ظرا من هنا أو هناك. أنهت حرب الخليج مؤسدة تفرقتها وهيمتها، وجعلت وحدها تمبر شون النظام العالمي الجديد. فلا يمكن للمؤسسة الحاكمة - أن تلقى تبعه الأحداث الداخلية على أية تأثيرات خارجية.

ثانها: إن أحداث لوس المجلوس التي

كبرت أحداث ديترويت بعد ٢٥ عاما كالمعة اعطت تأكيداً واضحاً بأن المشكلة العنصرية لم تحل - كما ربا يكون كشيرون قد فخرنا - إنما نجحت الإدارات المتعاقبة والرؤساء المتعاقبون في إزاحتها تحت البساط.. أخفروا عن الأعين لكنهم لم يزيلوها.. ولقد نجحت انتفاضة لوس المجلوس في أن تكشف البساط وأن تسببه من تحت أرجل المؤسسة الأمريكية الحاكمة ليظهر بعوضه أمام العالم مدى تراكم المشكلات العنصرية.. المشكلات التي تعاني منها الأقليات وخاصة السود ولكن ليس السود وحدهم خلف وأجهه من صمود بعض الوجهة السودا، اجتماعيا إلى مراكز مالية وسياسية مرموقة.

ثالثاً إن انتفاضة لوس المجلوس وقعت في وقت أزمة اقتصادية حادة في زمن ركود اقتصادي يحاول حكامها دفعها بشئ الطرق للخروج وكانهم يدفعون سيارة أصابها عطب على أمل أن يعود محركها للعمل بقوة الدلع. لكن اجتماع الجنابيين العنصرى والاقتصادى أعطيا فرصة فريدة، ربما لم يسبق لها مثيل - لكي يدرك الأمريكيون الجلبور الاقتصادية للمشكلات العنصرية. فالانتفاضة لم تكن موجهة إلى البيض أشخاصا وممتلكات، إنما كانت موجهة إلى الأثنية، من البيض والسود وغيرهم من الأقليات. مع أن شرارتها كانت عنصرية بحتة. فقد انطلقت نتيجة قرار هيئة المحلفين (المختارة كلها من البيض) بتبرئة أربعة من ضباط البوليس في لوس المجلوس من تهمة الاعتداء البدنى الوحشية على سائق سيارة أسود.. في مشهد صوره أحد الهواة بكاميرا الفيديو وهو ير بالواقعة بالصدفة.

كانت أحداث ديترويت ومواجهة بين السود والبيض في ذروة حركة الحقوق المدنية.. إنما أحداث لوس المجلوس فكانت مواجهة بين من يمكنهم ومن لا يمكنهم.. وصحيح أن جماهير الذين لا يمكنهم كانوا في غالبيتهم من السود. لكن هذا لم يكن سوى انعكاس لحقيقة أن نصيب السود والأقليات الأخرى من البطالة والفرق والشر والجرم أكبر من نصيب البيض بكثير.

وهكذا أتاحت أحداث لوس المجلوس فرصة للأمريكيين لكي يدركوا أن التعصير الطبقي للأحداث لم يسقط سقوط دولة السريات وقد جاءت هذه الفرصة في وقتها الأنسب. فقد كان الشعور السائد قبل انفجار هذه الانتفاضة هو أن هذا التفسير للأحداث والتطورات قد ثبت خطؤه مادام قد ثبت - علنيا - أن النظام



صبي أسود.. إلى جوار اللنار

الى لوس المجلوس اثر مظاهرات خطيرة وقعت فيها عام ١٩٦٥ في عهد الرئيس جونسن. دكتور سيريجز الاستاذ بمعهد السياسة الاقتصادية الامريكى يقول أن الولايات المتحدة فقدت ما يقدر بمليرين وظيفة انتاجية فى القطاع الصناعى فيما بين عام ١٩٨٠ وعام ١٩٩٠ ويقول: طوال تاريخنا كانت العربة الرئيسية التى يخرج بها الناس فى امريكا من دائرة الفقر هى عربة التصو الاقتصادى. ولسوء الطالع فان الاقتصاد الأمريكى واجه حائطا صلبا.. منذ عام ١٩٧٣، مكنتيات معظم الامريكىين اصابتها الجسود. والنسبة لذوى التعليم المحدود اصابتهم تدهور حاد. والنسبة للسود بالذات فان الفترة من ١٩٩٩ الى ١٩٨٦ شهدت تدهور دخول العمال السود الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٤ و ٣٥ سنة (ذروة قوة العمل) بنسبة ٢٥ بالمئة. والنتيجة أن قدرتهم على إعالة أسرهم من أربعة افراد انحطت الى مادن خط الفقر. فى الوقت نفسه بدأت الشركات الأمريكية تهرب باتجاه إقامة مشروعاتها خارج

الكاتب السياسى الأمريكى جيسرى هاجرستروم. انضمام لفرس العمل. تدهور ظروف التعليم العام. أى لأولئك الذين لا يستطيعون ادخال ابناءهم المدارس الخاصة. وهذه كلها مؤشرات «طبيعية» فى الأساس. واذ تمساق اليوم فى الحديث عن لوس المجلوس فانها تنطبق بالمثل والقدر نفسه على كل المدن الأمريكية الأخرى. وكما قال معلق أمريكى آخر- هو روبر وكترز (لوس المجلوس تايز) فانه «يبدون وظائف لا تستطيع الفضائل البشرية أن تزهده». وهو يوضح. أن أحدا لا يستطيع أن يتوقع الهدوء والصبر والسلوك الاجتماعى الراقى بلاغف ولا تجاوز من أولئك الذين فقدوا وظائفهم. أو الذين خرجوا الى الحياة- سواء أكلوا دراستهم أو تعثروا فى منتصف الطريق- فلم يجدوا لهم عملا. «إن أحدا لا يعير قلدا يذكر من الاهتمام لرفع العمال والأسرة من مستوى الفقر» رجا مجلد الاشارة إلى أن وكترز ليس شيوعيا.. ولا كان يوما من ذوى الميرل اليسارية. كان روى وكترز عضوا فى اللجنة الرئاسية التى أودعت

السوقياتى إما فشل فى إقامة مجتمع لاطيقى.. وإما أقام مجتمعا بلاطبقات فلم يستطع أن يعيش أو يناقش. أما الآن فان المشفقين الذين وقعت على عاتقهم مهمة تفسير ما جرى والذي فاجأ كثيرين من الاسريكين الذين يعيشون فى منطقة الأمان- الذين يملكون مايكفى للعيش بعيدا عن الفقر. ويعسدا عن السود والألبان- لا يترددون فيما يكتبون اليوم من تحليلات فى تأكيد حقيقة أن شرارة الأحداث- وهى قرار تبترئة ضباط البوليس- عنصرية- لكن اسباب الانتفاضة بكل الشواهد أعمق وتتلخ بالأوضاع الاقتصادية- الاجتماعية أكثر مما تتلخ بهذا التوتر بين البيض والسود. انهم يؤكدون اليوم على عوامل البطالة. والازدحام السكانى فى مناطق الفقر فى المدن. صعوبة ظروف الحياة وضغوطها. وتدهور شبكة النقل العام (التي يستخدمها أولئك الذين لا يملكون سيارات). وبالمنااسبة فان من لا يملك سيارة فى لوس المجلوس يعد شخصا غير مرغوب فيه. على حد تعبير

من هذه الأزمة الاقتصادية - الطبقة  
العنصرية.

وطبيعة الحال فإن محنة بوش- باعتبارها  
الرئيس الذي تقع على عاتقه حاليا  
المسؤولية- أكبر من محنة أى سياسى آخر  
يطمح فى أن يعل محله فى البيت الأبيض.

ولعل بوش آخر من كان يمكن أن يخصص  
أن يكتب عنه تحليلات و«طبقة» فى  
الصحافة- الأمريكية العادية (مثل واشنطن  
بوست والتايم والنيويورك) تكشف كيف أنه  
بحكم اتسمانه الطبقي لم يسبق أن احتك بقلب  
المدن الأمريكيتولم يعرف الفقر برؤية المباشرة  
ولايشم راحة الاحياء الفسيرة أو مناطق  
الجهترة التى يعيش فيها السود وغيرهم من  
يطلق عليهم فى أمريكا الآن اصطلاح «الطبقة  
التحتية» انه غنى عاش الأغنياء طوال حياته  
اهتم بهم. اهتموا به يسه ويهنهم وهدنة  
مصالح.. ووحدة مشاعر ووحدة قيم.

ولقد كان من أكثر الكتابات تقييما من  
تأثير أحداث لوس المجلوس على الحسنة  
الانتخابية تحليل اخبارى كتبه صحيفة  
واشنطن بوست: (١٨ مايو الماضى) قالت فيه  
أنه بينما يسافر الرئيس بوش من مدينة إلى  
أخرى يستمع الى المواطنين الى قادة الاحياء  
المطمئنة، بينما يحاول أن يفهم وأن يشرح  
مبادراته لإصلاح أوضاع المدن يتصرف الرئيس  
بوش غالبا كغريب فى بلد أجنبى. لقد أمضى  
الرئيس معظم سنوات بلوغه فى الخدمة العامة

والصانع فى بعض المواقف من إظهار  
والروح الوطنية» من جانب المتحاضرين . إذ  
تسمح تصريحات «لاعزبية» لطبقة الرأى  
العام إلا أن الهدف هو البحث عن حلول جديدة  
ومعجدة.. لكن لتأثير الاعتبارات الانتخابية  
أن تتغلب وتعود النغمة الأكثر رواجاً:  
الجمهوريون يتهمون الديمقراطيين بأنهم أسفروا  
منذ أحداث الستينات العنصرية فى  
تنفيذها الصوره فى ظل رئاسة جونسون مشروع  
المجتمع العظيم. وقد أدى هذا كله إلى أحداث  
لوس المجلوس الأخيرة.. والديمقراطيون يتهمون  
الجمهوريين بأنهم منذ أن بدأوا سياساتهم  
السياسية مع بداية عهد ريجان فى ١٩٨١  
وحتى الآن دفعوا الأوضاع الاقتصادية للتفرد  
والاقتصاد الى الخلف كثيرا.

والحقيقة أن انتفاضة لوس المجلوس قد  
فرضت نفسها على الحملة الانتخابية للرئاسة  
فوق كل موضوع آخر.. لا باعتبارها مشكلة  
مدينة لوس المجلوس .. انما باعتبارها مشكلة  
المدن الأمريكية .. وبالأحرى مشكلة أمريكا  
تراجعت أمام هذا الحدث كل القضايا الأخرى  
التي كانت تدور حولها الحملة الانتخابية والتي  
كشفاً ما تتخذ صورة التلطخ الشخصى  
المقابل بين المتنافسين أكثر مما تتعلق  
بمناقشات جدية أو متقدمة لقضايا المجتمع  
الأمريكى ، ولهذا يبدو المرشحون جميعها عراة  
من أى غطاء حقيقى.. يتمثل فى برنامج  
جزلى ومقتنع وقابل للتنفيذ للأخذ بيد أمريكا

الحدود حيث القوى العاملة أرخص بكثير.  
باختصار شديد لقد ارتفع معدل البطالة  
بمن السواد فى جنوب لوس المجلوس (أكثر  
مناطق المدينة فقرا. وإزدحاماً، بالسود) إلى  
٤٠ بالمائة، وهذا أعلى معدل للبطالة فى أى  
مكان فى الولايات المتحدة.

مع هذا كله فإن المؤسسة الحاكمة-  
الحكومة والمعارضة التقليدية، أى الحزبين  
المتسيدين الجمهورى، الذى يملك الرئاسة  
والديمقراطى الذى يملك بالأغلبية فى مجلس  
الكونجرس فى الوقت الحاضر- لا ترى  
المشكلة- حتى بعد انتفاضة لوس المجلوس-  
الامن لقب باب الانتخابات. السؤال بالنسبة  
لإدارة بوش وبالنسبة لخطته الانتخابية هو  
كيف يمكن حجب هذه الأحداث عن نتائج  
الانتخابات. كيف يمكن ايجاد حلول اعلامية  
انتخابية تقنع الأمريكيين بأن الرئيس بوش،  
الذى فى عهده كثائب للرئيس منذ بداية  
الثمانينات ثم كرئيس منذ نهاية الثمانينات  
وقع كل هذا التدهور الاقتصادى الاجتماعى  
الذى بلغ ذروته فى أحداث لوس المجلوس ، هو  
وحده القادر على معالجة الأمر.

والسؤال بالنسبة لحسنة المتنافس  
الديمقراطى- أو مرشح المقدمة عن الحزب  
الديمقراطى باعتبار أن كل المرشحين الآخرين  
هامشيون- هو كيف يمكن الاستفادة الى  
أقصى حد من انتفاضة لوس المجلوس لترجيح  
كفة المرشح الديمقراطي بيل كلنتون.

كبرى أمريكا... يحمل مدحها استعدادا لمطر تكرار الهجوم





بورى وطفلة سوداء... نقاق إنقاذى

الانتصار على الشيوعية الذي كان قد أقصى عن عهرون أزماتهم الداخلية ساعدتهم أيضا على أن يتركوا أن المشكلة العنصرية لم تحل بمجموعة قوانين وليبرالية صدرت في النصف الثاني من الستينات ولم تراقبها تغييرات جبرية حقيقية. ساعدتهم -ثالثا- على أن يتركوا أن المشكلة العنصرية طبقة في جورها. ولعلنا نستطيع أن نقول أن هذه الانتفاضة أكدت أن المشكلة عنصرية في الشكل طبقية في المضمون.

فهل تساعدهم على أن يحسنوا اختيار قيادة جديدة تتعامل مع المشكلة بهذا الفهم عندما تأتي لحظة الانتخابات في نوفمبر القادم؟

ربما لا يتسع المجال لأكثر من أن نقول -أكثر من هذا- أن الخيارات أمام الشعب الأمريكى محدودة للغاية في انتخابات الرئاسة وفي انتخابات الكونجرس وحكام الولايات المتحدة...

ونفلا عن هذا فإن المسألة ليست مسألة أشخاص

إنها مسألة النظام الاقتصادي -الاجتماعى. وقد يكن أول الطريق هو هذا الإدراك الذى يأخذه في الانتساع بين الأمريكيين بأن سقوط الشيوعية على النمط السوفياتى ليس صعودا نهائيا للرأسمالية. ليس «نهاية التاريخ» كما سماه أدهم (...)

ولاية كاليفورنيا ككل، لتفرد متوسط دخل الأغنياء في المدينة خلال عقد الثمانينات بنسبة ٦٣ بالمئة.. مقابل زيادة بنسبة ٥ بالمئة فقط في متوسط دخل الفقراء.. وهذه زيادة يثلجها التضخم وأكثر.

وتعكس استطلاعات الرأى العام التى جرت بعد انتفاضة لوس المجلوس وعيا- لا يمكن أن يكون مفاجئا، انما وجد فرصة التصغير عنه نتيجة لوقع الأحداث- وهيا واضحا بالطبيعة الطبقية للأحداث.

على سبيل المثال اجرت صحيفة «نيويورك تايمز» بالاستشراك مع شبكة تليفزيون «سى.بى.سى» استطلاعا حول ما يحتاجه أمريكا لمواجهة المشكلة.. قد أظهرت النتائج أن ٦٤ بالمئة من الأمريكيين يرون أن أمريكا تتفق أقل كثيرا ما ينبغي

لمساعدة قرائنا.. بينما قالت نسبة ١٦ بالمئة أن

أمريكا تتفق القدر اللازم لمساعدة الفقراء...

ونسبة ١٣ بالمئة قالت انها تتفق أكثر مما ينبغي

وفي الاستطلاع نفسه قالت نسبة ٥٢ بالمئة من الأمريكيين أن المشكلة الأكبر بين المشكلات

التي تواجه أمريكا في حل المعضلة الرأشنة هي نقص المعرفة بالحقائق عن أوضاع الأقليات

والفقراء.. وقالت نسبة ٣١ بالمئة أن المشكلة الأساسية هي نقص الاهتمام لدى الحكومة،

وقالت نسبة ٧ بالمئة فقط أن المشكلات الأولى هي نقص الأموال اللازمة.

على نحو مما ساعدت انتفاضة لوس المجلوس الأمريكيين على أن يفتقروا من وهم

والهبة السياسية، سافر على نطاق واسع في أنحاء الولايات المتحدة من المحيط إلى المحيط. ولكنه وهو برأجه مبادئ اضطرابات لوس المجلوس يبدو مترددا بالتفرد نفسه الذى كان يبدو به حاسما بعد أن غزا العراق الكويت يبدو الآن فائد الثقة بقدر ما كان يبدو وقها ثابتا القدم) ..

ويستحق هذا التحليل الاخبارى من واشنطن بوست» أن نستطره فيه أكثر.. حيث يقول كاتبه (دان بالز) من اشاراته البدنية إلى نغمة صوته والبراء البادى على استقلته وهو يتحدث الى سكان الاحياء الداخلية في المدن يترك برش انتعاشا بأنه لا يالف هذه الأماكن وأنه يفتقد الى الثقة في فهمه للمرضوعات التى يبراجها ..

ماذا يمكن أن نسمي هذا التحليل اذا لم نسمه تحليلا طبقيًا؟

قبل نشر هذا التحليل بأيام كتبت «لوس المجلوس تايمز»- التى تصدر عن أكبر مؤسسة صحفية قطاع خاص في الولايات المتحدة والعالم- تحقيقا عن مدى اتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء في ولاية كاليفورنيا، أكثر الولايات الأمريكية سكانيا والتى تعد لوس المجلوس المركز السكانى الرئيسى فيها. ومركزها الصناعى والثقافى أيضا كما سبق أن أشرنا. قالت الصحيفة في هذا التحقيق إن الرضا والفرق جنبا إلى جنب في كاليفورنيا خلال الثمانينات، وذلك العقد الذى اتسعت فيه الهوة بين الثراء وبصورة يمكن قياسها بارتفاع الدخل خاصة بين أكثر سكان الولاية غنى وازدياد أعداد الأطفال الذين يعيشون تحت خط الفقر لقد زاد متوسط دخل الأسرة الغنية بنسبة ١٧ بالمئة ليصبح ٣٦ ألف دولار سنويا (وهذا أعلى نسبة ١٦ بالمائة من متوسط دخل الأسرة الأمريكية عامة). وفى الفترة نفسها زاد عدد صغار السن (أقل من ١٨ سنة) الذين يعيشون دون مستوى خط الفقر (وهو الخط الذى يبلغ فيه متوسط الدخل السنوى لأسرة ٤ أفراد ١٣ ألف دولار) بنسبة ٤١ بالمائة. أى أن مليوناً و ٣٠٠ ألف حدث صغير السن قد اضيقوا إلى قائمة الفقر في الولاية. كذلك فإن شبه المسنين الذين يعيشون تحت خط الفقر في كاليفورنيا زاد بنسبة ٢١ بالمائة خلال السنوات العشر من ١٩٨١ إلى ١٩٩٠ ..

والصورة في لوس المجلوس بالذات - كما يرسمها هذا التحقيق في صحيفة لوس المجلوس تايمز - أكثر حدة بكثير مما هي في

# روسيا تتخلى عن آسيا الوسطى وأمريكا تقهرها لتركيا وباكستان وإسرائيل

## أحمد الحصري

السابق، ولذلك تركز حركتها في روسيا وأوكرانيا. واستخدمت أمريكا في الوساطة -تلك- تركيا، وإسرائيل، وإن ظلت تعتمد أساساً على روسيا الأقرب لجمهوريات آسيا الوسطى والمرشحة للقيام بدور الشرطي الأميركي في المنطقة.

ولكن إسرائيل كحد أدنى من القائمة علاقات دبلوماسية كاملة مع تلك الجمهوريات، وتنشط العلاقات الثقافية معها، والبدء في عدة مشاريع استثمارية مشتركة هنا وهناك. وتقدمت تركيا بجمولة لرئيس وزرائها وسطمان ديميريل في آسيا، ليرسم خطراً عريضاً مغتالة لحلف تركي- وسط أسيوسي يعتمد على إنشاء منظومة أمن إقليمية والفاء الحدود بين تلك الجمهوريات وتركيا، وسك عملة موحدة، وإقامة سوق اقتصادية مشتركة يسيروا أراضيها مفعول وثائق ثبات هوية موحدة، بل والاتفاق على إيجابية موحدة لتلك الجمهوريات بالتركية. وأخيراً اقترح بإنشاء بنك تنمية لجمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان. وباختصار تقدمت تركيا- عضوة حلف الأطلسي- بمشروع كامل لاحتلال المنطقة وجعلها بمعيناً عن العالم الثالث. وبرزت الادعاءات التركية التاريخية بأن تلك المنطقة كانت الوطن الأصلي للأتراك السلجوقيين أصل الشعب التركي الحالي، وأن اللغات التي تستخدمها تلك الجمهوريات تعود للقبيلة اللغوية التركية، وهكذا أخذت المصالح المالية تنفتح برتق من قصص التاريخ القديم. وبينما صرح تازار باييف رئيس كازاخستان بقوله: «أليس من المنطقي إقامة الاتحاد للجمهوريات الناطقة باللغة التركية؟ اتحاد يرتبط مستقبلاً بتركيا؟ وخاصة أن هناك صلات تاريخية مع تركيا تمتد إلى القرن التاسع؟»

كان ذلك مشروع، لم تفسده، ولم

الاجتماعية. ولذلك أيضاً كان لابد لقادة آسيا الوسطى أن يؤكدوا جهيم بهيكون أنهم يرفضون العجربة الإيرانية، ويستحسنون النموذج التركي. وبالرغم من أن الديانة الإسلامية تنتعش أكثر فأكثر، وتقلو عنصرها حياً في تشكيل الشخصية القومية، إلا أن الرهان الأمريكي أن تتحكم السياسة في الثقافة، بحيث لا يصبح الدين مادة لينا مشاريع قومية تحررية.

وقد دخلت أمريكا إلى المنطقة عبر وسطاء لها، لأن آسيا الوسطى لا تمثل أغراء خاصاً لرأس المال الأمريكي والأوروبي، لبعدها الجغرافي، وانعدام منافقها البحرية التجارية، وضعف التأهيل المهني للطبقات العاملة، وضعف التطور الصناعي الاقتصادي فيها بعد أن احتكر ذلك التطور النصف الأوروبي من الاتحاد السوفييتي السابق. أيضاً فإن الولايات المتحدة تعرف، وتصر، بانها لن تتحكم من اغلاق المصانع على كافة أرجاء الاتحاد السوفيتي

المسألة الأساسية التي تحدد حركة الضغوط الأميركية- الروسية المنسقة على آسيا الوسطى هي الخوف من أن تقبل آسيا الوسطى وكازاخستان- في النظام العالمي الجديد- إلى صفوف العالم الثالث التي يختصر فيه التلق والتطلع لكسر ذلك النظام العالمي. ومع تطور النظام والجديدة ما زالت الحقيقة القديمة لم تتبدل، فهناك أكثر من أربع مائة مليون نسمة يعيشون على حافة الجوع في آسيا، وأفريقيا، وأمريكا اللاتينية، رغم أن بلدان العالم الثالث تشغل أكثر من نصف سطح الكرة الأرضية، ويسكنه أكثر من نصف سكان العالم.

وقد تندلع آسيا الوسطى إلى صفوف الأمم الفاضية، يسوقها إلى ذلك ليس فقط درجة الفقر ودرجات التطور الاقتصادي الضعيفة، بل وتزوعها الشقاق والديانة الإسلامية التي تتزايد أهميتها بعد انهيار الأيديولوجية الشيوعية السوفيتية، وسقوط أفغانستان، وأحداث طاجيكستان التي يقوم فيها الأصوليون الإسلاميون بدور كبير، واستيلاء الأرمن المسيحيين- بدعم روسي- على أغلب منطقة ليرة باغ داخل أذربيجان. -علاوة على الوعي القومي الذي لا يجد ما يضرب فيه جذوره إلا الفكر الديني، كل ذلك قد يربح جمهوريات آسيا الوسطى للوقوف في مواجهة الغرب سواء كان ذلك باقتناء النموذج الإيراني، أو بخلق أشكال أخرى وأغاط أخرى.

ولتفادي خطر الثورة، تتحرك أمريكا وروسيا، وتشهد آسيا الوسطى تلك التقلبات والاضطرابات. والصيغة النهائية المقترحة، والمثل، هي تقديم النموذج التركي باعتباره الحالة المثلى لمجتمع لاتعارض فيه الديانة مع عضوية حلف الأطلسي، ولا يكون فيه الدين صتاً للفسادات والاضطرابات



الصراع في غداجستان

ديسمبر العام الماضي.

ربما بعد ذلك، متأخراً، أدرك قادة اسيا الوسطى أن روسيا لاتفظهم بحض ارادتها، وأن عليهم هم ايضاً- ليس بحض ارادتهم- أن يفكروا اجسامهم من العناق الروسى، ليشغلوا المكان المرسوم لهم فى النظام العالمى الجديد. وقد اتضح ذلك فى أن روسيا- بعد انشاء جماعة الدولة المستقلة- لم تكن معنية للحظة بتفسير آليات لعمل ذلك الشكل الاتحادى الجديد، وأن «جماعة الدول» ليست الا صيغة لبحث مشكلات الطلاق، ومسورات الدولة السوفيتية القديمة.

لقد سلحت روسيا نفسها، واصبح من الضروري انتزاع عتلكاتها منها، وتوزيعها على تركيا وباجستان واسرائيل وغيرها..

لقد اضر الضعف الروسى بروسيا نفسها، واقتعدوا الكثير، فهد كانت اسيا الوسطى اسواقا روسية فى الأساس للسلع والمنتجات الروسية متوسطة الجودة، وهى السلع والمنتجات التى لا يمكن أن تجد مكانا لها فى الاسواق الاوروبية.

وتحصر امريكا وهى تعيد توزيع الاسواق الروسية ليس فقط على انتزاع تلك الاسواق، ولكن على انتزاع ارادة شعوب اسيا الوسطى، لى لا تدر تلك الشعوب- بتكتلات عالمية- او مشاريع قومية خاصة لى النظام العالمى الجديد، وكلية لاتنضم جمهوريات اسيا الوسطى لبلدان العالم الثالث التى يتوزعها البحث عن مشاريع تحرورية تكسر بها الحصار العالمى.

للاسلحة الكيميائية ضد السكان العزل.

ويعد سياسة القيادة الروسية فى المنطقة متناقضة ومتضاربة، إذ بدأ لفترة طويلة انها تتجاهل تماما اسيا الوسطى، وبدأ فى الفترة الاخيرة انها معنية تماما بآسيا الوسطى الى حد توقيع اتفاقية امن جماعى. وكانت قيادة القيصون فى الحالة الاولى تنفذ الاهداف الامريكية الرامية لاضعاف نفرة روسيا نفسها فى المنطقة. وكانت فى الحالة الثانية تنفذ ايضا الاهداف الامريكية الرامية- بعد اضعاف روسيا- لاضعاف المنطقة بواسطة الشرطى الروسى. وبدأ غربيا ذلك الاحمال الطويل المتحد لاسيا الوسطى، وبدأ غربيا ذلك الاحصام الحار المفاهى بآسيا الوسطى. وقد حاول قادة المنطقة- عبر كافة المحاولات الاتحادية- أن يقفوا إلى جانب كافة صيغ الاتحاد، دون فائدة.

وبعد أن يذل جورباتشوف كل جهده لهدم البناء الاتحادى السوفيتى، أعلن عن صيغة اتفاقية جديدة «ديمقراطية» يعرضها مشروع اتحادى جديد عرف بانه «مشروع نوفو اجامبولفر». وهنئلكا أعلن كافة زعماء اسيا الوسطى انهم مع مباحثات ونفروا اجامبولفر حتى الرق الاخير. وفيما بعد تعدد ملصقون مع اعلاته عن الدولة الاتحادية الثلاثية (روسيا واوكرانيا وبيلاروسيا) أن يتجاهل- دون سبب معتزل- كازاخستان ورئيسها تنازوا بايليف والاخرين. ومع ذلك اعرب الجميع عن استعدادهم للانضمام للدولة الجديدة، واتخذوا قرارا بذلك بالفعل فى اجتماع المقات فى اواخر

تتقضى، معاهدة الأمن الجماعى التى وقع عليها قادة اسيا الوسطى مع روسيا فى قمة طشقند مؤخرأ فى ١٥ مايو الحالى. إذ يفترض أن تضغط اسيا الوسطى بين روسيا وتركيا، خاصة أن مهمة «اتفاقية الأمن الجماعى» ليست مراجعة لحدود خارجى لجمهوريات اسيا الوسطى، فعلى حد تصريح لوزير الخارجية الاوكرانية كيان والعلو الخارجى قهر معد فى الاتفاقية»، ولكن دور الاتفاقية هو مراجعة أية هيات جماهيرية واسمة داخل تلك الجمهوريات، حفاظا على الانظمة القائمة. ولذلك لم تكن الامال المشتركة للموقعين- وهى الفهم للحلف- ولكن المخاوف المشتركة. وكانت الاخطار الداخلية- وليست الخارجية- هى الوازع الى التوقيع. ومن ناحية أخرى، لأن الاتفاقية تضمن للموقعين عليها الا تثار مشاكل الحدود بين جمهوريات اسيا الوسطى، وهى الحدود التى رسمت عام ١٩٢٤. وتضمن الاتفاقية- مرة أخرى- الا تقصد السنة الذهب من التطورات اللغانية والطاجيكية الى تلك الجمهوريات دون عتاب من جماعة الأمن الجماعى.

وتحتاج الضغوط الامريكية الروسية الى زعماء قادرين على قهرها داخل جمهوريات اسيا الوسطى، ولذلك- رغم أن افروبيجان خارج اسيا الوسطى- تمت بتخطيط من الخابرات الروسية محاولة اعادة مطالبهوف إلى الحكم بعد ثلاثة شهور من عزلة وذلك فى مارس، فمطالبهوف هو رجل موسكو، وانحصرت شهرته فى أنه الساعد الايمن لجورباتشوف، وهو الرجل الذى تمت ترقيته واصبح رئيسا فى ظل حاله الطوارئ التى فرضتها موسكو على باكر بعد دخول القوات السوفيتية اليها عام ١٩٩٠. وكان اول مقاله مطالبهوف عند صعوده التى لم تستمر يربين: «لقد فقدت افروبيجان سيطرتها على قرة باخ لاننا لم ندخل فى معاهدة عسكرية ثنائية مع روسيا». الاخطر من ذلك أن مطالبهوف نفذ سياسته موسكو عندما اعمل القصى لاستيلاء الأرمن على قرة باخ. وكانت موسكو ودافطن بحاجة لرجل يقيسها شر الميرل الاذروبيجانيه تجاه ايران. وكان التأييد الروسى والامريكى للأرمن واضعاً، على الأقل فى تجاهل قوات جماعه الدول المستقلة برئاسة شاباشنيكوف لتدهور الأوضاع فى قرة باخ. والحيداء الذى ادعته قوات فقط السلام التابعة للكمونولث، رغم استخدام الارمن

# افغانستان

## وصراعات الاخوة الأعداء

حسن عبد الرزاق

أفغانستان عن حياها الثقيل يقرس سياسة متحيزة للغرب، فيحصل «داود» بتتصين كامل مع السياسة الأمريكية ويتم علاقات صداقة مع باكستان وإيران (الشاه) والسمودية ونظام السادات في مصر. ويمارس داود حكما إرهابيا يعتمد العنف ضد المعارضين إلى حد إعدام خمسة من معارضة ليعتد بذلك أول أعدام علني في أفغانستان لأسباب سياسية.

وجاءت المحاولة الثالثة على يد «حزب الشعب الديمقراطي» الذي تكون عام ١٩٦٥ بزعمامة «نور محمد تراقي» و«بهرا كازم» واكتسب نفوذا كبيرا في أوساط المثقفين والأدباء، والمهنيين والمدرسين، والمعد القليل من العمال الصناعيين (لا يزيد عددهم عند تهايم الثورة عن ٢٠٠٠).. وقاد ثورة أبريل عام ١٩٧٨.

### ٦ أسباب للثورة

وقد فشلت المحاولة الأخيرة لتحديث «أفغانستان» والاستئصال بها من تخلف القرن الوسطى إلى اعتبار العصر الحديث، لمجموعة من الأسباب تستحق التأمل والفهم. «ورثت ثورة أبريل مجسما بالغ التخلف. طبقا لإحصاءات الأمم المتحدة

عاشت أفغانستان في الفترة من ١٦ أبريل ١٩٩٢ (تاريخ إستقالة د. نجيب الله) و٢٥ أبريل (تاريخ دخول قوات وحكمتهار إلى كابل) فحصل «صيفة الله مهدي» إليها في ٢٨ أبريل.. نهاية مرحلة هامة دامية في تاريخها. نهاية ثورة ٢٧ أبريل ١٩٧٨ التي قادها حزب الشعب الديمقراطي واستمرت ١٤ عاما كاملة. وسقط نظام «ثورة» أبريل ١٩٧٨، تسقط ثالث محاولة لتحديث أفغانستان وأخر أجها من هاية التخلف والفقر والاستغلال.

كانت المحاولة الأولى على يد الملك «أمان الله خان» عقب استقلال أفغانستان عام ١٩١٩ عن الاستعمار البريطاني، وانتهت بالقشل عقب استيلاء أسرة نادر «النورانية» بالتحالف مع الاقطاع ورجال الدين «الملاي» على السلطة عام ١٩٢٩.

وجاءت المحاولة الثانية عقب الإنقلاب العسكري الذي أطاح بحكم الملك و«ظاهر شاه» في عام ١٩٧٣ وأعلن الجمهورية التي تولي رئاستها «الجنرال» محمد داود. كان الانقلاب بالتحالف مع قوى اليسار والتقدم، ولكن سرعان ما إنقلب «داود» على حلفائه، وألغى الدستور عام ١٩٧٣ وحول أفغانستان إلى جمهورية رئاسية ذات حزب واحد «الحزب الوطني القوي»، ولأول مرة تخسرج



والدراسات الغربية كانت أفغانستان عشية ثورة ١٩٧٨ ومجتمعاً زراعياً وروياً قهلي إقطاعي مختلف نسبة الأمية فيه ٩٥٪ وبين النساء ٩٨٪ وفيات ٥٠٪ من الأطفال في سن الخامسة. ولا تتجاوز نسبة الأطفال الذين يدخلون إلى المرحلة الأولى من التعليم ٣٪. هم في سن الدراسة ٣٠٪ من الذين يلتحقون بالتعليم لا يستطيعون استكمال دراستهم الجامعية. وفي مجال الصحة يوجد سرير واحد لكل ٥ آلاف مريض ومستشفى لكل ١٣٠ ألف مواطن. ومياه الشرب الصالحة لا تتوفر إلا لخمسة في المائة فقط من السكان. ويعيش ٤٠٪ من السكان تحت حد الفقر. ويحتكر ٤٪ من السكان ٤٠٪ من الأراضي الصالحة للزراعة. ويتحكم كبار الاقطاعيين في الأبار والمسيون ويتحكمون في توزيع مياه الري. ويحتل أفغانستان المرتبة ١٢٧ في نسبة التعليم بين دول العالم. والمرتبة ١١٩ في الاتفاق على الصحة. ولا تتحمل صادراتها أكثر من ١٩٪ من إجمالي الناتج القومي، وهي نسبة تقل ١٣٪ عن متوسط الصادرات في الأربعين دولة الأخيرة بين الدول النامية. ومعدل الزيادة في إجمالي الناتج القومي كان ٧٪ خلال العشرين عاماً السابقة للثورة. بينما السكان يتزايدون سنوياً بنسبة ٢٫٥٪ في المتوسط تعدد القوميات والقبائل واللغات. فهناك أكثر من ٩٣ قبيلة وقومية. وعلى وجه التحديد ٢٢ قومية تنقسم إلى عديد من القبائل. وأهم القوميات الباشق وعددهم ٦٫٥ مليون (هناك ٤ مليون من الباشق

يعيشون في أفغانستان)، والطاجيك وعددهم حوالي ٤ مليون نسمة. والهزارة وعددهم حوالي مليون أو مليون ونصف نسمة. والأوزبك بين مليون ونصف مليون نسمة. والتركمان حوالي ٤٥٠ ألف نسمة. والتورسكان ١٢٠ ألف نسمة. والهالوش ١٠٠ ألف نسمة.

وهناك أيضاً انقسام مذهبي بين السنة (أغلبية المجتمع) والشيعة ١٥٪ من السكان. وانقسام لغوي بين لغتي الداري والباشتو.

• غياب أي سلطة - تاريخياً - للدولة، حيث مارست الدولة السلطة الإدارية فقط. بينما السلطة الفعلية في يد «الملاي» وشيوخ القبائل والقطاعيين. «والملاي» نوع من رجال الدين الاشتغاليين المتخلفين وقفوا دائماً ضد الحياة الحديثة وأكدوا أن الراديو والتلفزيون والمسيح والإصلاح الزراعي ضد الدين (١) وأن خلق اللهية كفر (١١). ومنعوا خروج المرأة للعمل حتى عام ١٩٥٩.

• اضطراب حزب الشعب الديمقراطي للاستيلاء على السلطة كدفاع عن النفس في مراجعة اعتراف «داود» اغتيال قاده وكرادته وتصفيتهم جسدياً. وتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية، ومحاولتهم تطبيق نهجهم ذات اتفاق اشتراكية مماثلة لما كان يجري في الاتحاد السوفيتي متجاهلين حقيقة أن أساسيتين.

- اختلاف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين أفغانستان والاتحاد

السوفيتي، وعدم استعداد المجتمع - في ضوء طبيعة مكوناته ودرجة تطوره - لكل هذه التغيرات، واقتضاه إلى الكادر والامكانيات القادرة على إنجاز مثل هذا التطور الثوري، بالانضمام إلى عبد الوهي بأثر الديانة الإسلامية بالمفهوم الذي ساد أفغانستان على يد «الملاي» في رفض مثل هذا التطور.

بأختصار كان «حزب الشعب الديمقراطي» مع التسليم بحسن نيته - يسعى لفرض التطور الثوري من أعلى دون نزع ظروف موضوعية في قلب المجتمع.

- رغم أن الحزب كان أقوى حزب سياسي في أفغانستان عشية «الثورة» إن لم يكن الحزب الوحيد الفاعل في أفغانستان فقد كانت قاعدته الاجتماعية وعضدوره في المجتمع - خارج المدن - ضئيلة. فقاعدته الأساسية كحزب يماري يستلهم الماركسية - اللينينية، وهي الطبقة العاملة، كانت قليلة العدد وحشة التكوين. فالعاملون في الإدارات الحكومية لم يزد عددهم عن ٦٠٠٠٠، وقليل منهم يمكن حسابه تجاوزاً ضمن صفوف الطبقة العاملة (البروليتاريا) .. وعند وصول الحزب للسلطة كان هناك ٣٨٠٠٠ شخص يعملون في ١٧٤ وحدة صناعية مملوكة أغلبها للدولة ولم يزد عدد العمال الصناعيين عن ٢٠٠٠٠ أي حشراً إلى ١٪ من سكان أفغانستان. بالإضافة إلى حوالي ٥٠٠٠٠ يعملون في البناء .. الانشادات

• وقوع الحزب بعد وصوله للسلطة في سلسلة من الأخطاء. تراوحت بين التعسفيات الداخلية الديمقراطية بين تباين أساسيين في

بازاكر كارمالي



د. نجيب الله



الحزب «جناح خلق» (الشعب) ورفاه (العلم)... واستعاد هذه التصفيات إلى المجتمع كله، وبالتالي استخدام العنف والتصفية الجسدية ضد الخصوم السياسيين. ولا يهم الناس أن أغلب هذه الجرائم (قتل ٦٠٠٠ أفغان) تم في عهد حبيب الله أمين الذي عزل من السلطة في ديسمبر ١٩٧٩. وبين محاولة تنفيذ مخطط الأبهة وتحديد التسلل والاصلاح الزراعي بالقوة والقهر. ولم تنجح كل المحاولات التي جرت في نهاية عهد «بابرك كارميل» وطوال عهد «حبيب الله» لتصحيح هذه الخطايا وإعطاء الحكم طابعاً ديمقراطياً (نسبياً)، والسعي لحل الصراعات السياسية سلمياً، في محور الصورة التي استقرت لحكم الحزب. كذلك فلم يفلح تفسير اسم الحزب إلى «الحزب الوطني» في يونيو ١٩٩٠ بإعلان تخليه عن المركزية الديمقراطية والفكر الاشتراكي والفاء لجنة المركزية ومكتبه السياسي، وتبني برنامج قومي ليبرالي والفاء حالة الطوارئ، وحذف تسميته ثورة ٢٧ أبريل ١٩٧٨ بالضرورة، واعتبارها عيداً رسمياً... في إكسابه أرضاً جديدة في المجتمع.

مع ازدياد العزلة من المجتمع خاصة خارج المدن، إزداد اعتماد الحكم على القوى الحاربية والاتحاد السوفييتي، وبالتالي تحول تدريجياً إلى ورقة في الحرب الباردة بين الشرق والغرب، وجاء سقوط الاتحاد السوفييتي (وانهياره وتفككه بعد ذلك) وانتصار أمريكا في الحرب الباردة، ليعترك الحكم في «كابل» عارياً في مواجهة القوات المراجعة له والتي ترافع شعار الدولة الإسلامية وتتمتع بتأييد خارجي واسع، عربي ودولي.

#### تحالف مسعود والعسكريين

ويستمر المحاربة الثالثة لتحرير أفغانستان إلى دولة تنتمي إلى القرن العشرين (والعالم يشارك على دخول القرن الواحد والعشرين)، واستيلاء تحالف «بشاور» على السلطة تحت إسم «المجاهدين»... بمحو السؤال من جديد... أفغانستان إلى أين؟



صيفة الله مجددي

أولى الحقائق التي لا بد أن تؤخذ في الحسبان أن سقوط نظام «حبيب الله» في أفغانستان لم يتم بانتصار عسكري حاسم لفرق «المجاهدين» المختلفة. فنزل القتل في اسقاط «جلال اباد» ماير ١٩٩٠ والحلقات بعد سقوط «خوست» أبريل ١٩٩١ لم يحقق «المجاهدين» انتصاراً عسكرياً حقيقياً إلا بالاستناد والتحالف مع قطاعات عسكرية أساسية في نظام «حبيب الله» فالانتصار يعود في النهاية إلى اتساع الانشقاقات داخل نظام «حبيب الله» وتحالف قطاعات أساسية من داخل الحكم مع قطاعات من «المجاهدين»، وبالتالي دخول قوات من الفرق المختلفة إلى «كابل» دون قتال. وقبل ذلك سقوط «ونزار» شرعه بالتعاون مع ثلاثة جنرالات من قادة الميليشيات هم «الجنرال عهده الرشيد» و«مسعود» قائد ميليشيا «الجزعانيون»

التي خاضت معظم المعارك ضد المجاهدين، والجنرال عهده المؤمن» قائد اللواء ٧٠ والكلف بحماية طريق «حيراتان» المؤدى إلى جمهورية أوزبكستان، و «الجنرال مسعود منصور نادوي» قائد ميليشيا الكيانية (الاسماعيلية). وقد تحالف هؤلاء الجنرالات الذين كانوا يقدرون قوات الحكومة في شمال أفغانستان مع «أحمد شاه مسعود» أبرز قادة المجاهدين العسكريين، والذي ظل طوال المراجعة مع نظام «حزب الشعب الديمقراطي» داخل أفغانستان. وجاءت الضربة الثانية والحاسمة والتي أدت بنظام «حبيب الله» ونفذت باب الانتصار أمام فرق «المجاهدين» باستيلاء ٤ من جنرالات «حبيب الله» على السلطة في انقلاب قصير، بعد استقالته أو إقاعته وهربه. وشكل هؤلاء الجنرالات الأربعة «مسعود بنى هلمسى نائب وزير الدفاع» والجنرال بابا خان- والجنرال هاشف دولار- والجنرال عهده المؤمن قائد اللواء ٧٠٠ مجلساً عسكرياً، تعاون مع شاه مسعود وسلم السلطة لقوات المتحالفة مع الميليشيات.

#### الطبقة الوسطى... والبحث عن حل

ثاني هذه الحقائق أن الصراع الذي شهدته أفغانستان طوال ١٤ عاماً لم يكن - كما يبدى على السطح - مجرد صراع بين أقلية شيوعية، وأقلية مسلمة. فحكم «حزب الشعب الديمقراطي» والذي استلهم الماركسية اللينينية كنظرية اقتصادية واجتماعية وسياسية للتغيير الثوري، لم يكن - رغم أخطائه - حزباً معادياً للاسلام، ولم يكن أعضاؤه ولداؤه غير

#### الانشقاقات الداخلية في الحكم... قلع

#### الدور الرئيسي في وصول المجاهدين للسلطة

الطبقة الوسطى تفرض الدولة الدينية وتبجح عن حلها. جدد

مليسين.. وكما قال «هاراك كارميل»  
 بحق في حديث مع الاعلامي عام ١٩٨٥...  
 «إننا نناضل ضد كل محاولة لربط الاسلام  
 وتراثه العظيم بالتخلف والجهل.. لأن ذلك  
 مخالف لمجرى روح الاسلام.. إننا ندافع  
 عن إسلام محمد والحلقة والرفاهين  
 وهرم بن عبد العزيز... ولائف فتهلك  
 اليوم إسلام أمريكي.. هو وعد الذي يقف  
 ضد الاسلام الحقيقي ضد التخلف والعلم  
 والاشتراكية.. لوعاد نبينا محمد صلى  
 الله عليه وسلم الى الجزيرة العربية إلى  
 مكة والمدينة.. ورأى آلاف ملايين الدولارات  
 تذهب الى أمريكا ولندن، بل وإلى إسرائيل-  
 ولو بطريق غير مباشر- فماذا يقول فيها نحن  
 المسلمون، ليس من المضحك حقاً أن ينصب  
 ريجان نفسه مدافعاً عن الاسلام...  
 في نفس الوقت لم تكن فرق المجاهدين  
 وقادتهم -ورغم أن مطلبهم دولة دينية  
 إسلامية في أفغانستان- معبرين أو ملتزمين  
 بخلق وتقاليد الاسلام وأمثال.  
 «فحسبنا» أحمد أبرز قادة  
 والمجاهدين «قتل أحد الطلبة التقدميين في  
 جامعة كابل عام ١٩٧٠ نتيجة خلاف في  
 الآراء السياسية.. وهو أحد كبار تجار ومهربى  
 المخدرات في العالم، وملك مصملي تصبئة  
 سريرين في بر وأدم خال» بالقرب من  
 بيشاور في باكستان.. وقد وصفه محمد  
 صوسي مسجدي في المصدر القاهرى  
 قاتلاً تاريخ حياته غير مشرف.. التفتته  
 المخابرات الباكستانية.. بالإضافة لاشتغاله

بتجارة الأفيون».. وسيد برهان الدين  
 ريانى «كان يملك قبل الثورة آلاف الأفندية  
 وشركة لتصدير السجاد الأفغانى المانع  
 الصيت، وملك حساباً بالمالين تحت إسم  
 «مظفر محمد».. وقضى على عدد من  
 أعوانه في مطار نيردلى بالهند وهم يحاولون  
 تهريب الهيروين. وعملات التصفيات الدموية  
 المتبادلة بين فرق «المجاهدين»، والعملات  
 الارهابية طوال السنوات الماضية ضد المدنيين  
 في كابل والمدن الأفغانية، ليست من الاسلام  
 في شيء.

ولم يتجاوز «سعيد هكاشه» الحقيقة  
 عندما حذر في الرند من (... خطأ إختزال  
 للخصبة لجرح صراع بين نظام موال لموسكو  
 لايسند إلى أى شرعية، وبين معارضة ترمز  
 قضيلاً للشعب الأفغانى رغم تشدها وتفرق  
 انتماءاتها بين القوى الاقليمية، بالإضافة  
 للصراعات الناشئة بينها والتي حدثت بمواجهة  
 عسكرية بين مجموعاتها المختلفة في بعض  
 الأوقات..

إن «شريعة» نظام كابل الذى كان قائماً  
 في ظل حزب الشعب الديمقراطي.. لم تكن  
 وجهه الأساسى، كما قالت الحياة للتندى..  
 إن هذه الشيوعية كانت (تحمي مغرماً) عن  
 رغبة قطاع من السكان في تحديث بلد.. إن  
 الطبقة الوسطى الخفيفة التي تشأت  
 في المدن، وقد تضاعفت لتشكيلها  
 مزيج من العمال، كالتصميم  
 المتواضع والوظيفة والعقارة المحددة،  
 لم تعد تطبيق الاستمرار على طريقة

## الحياة العقلية.

ولأن هذه الطبقة مسجودة وذات هم قائم،  
 وليست بالتالى مجرد «عميل للروس» نجحت  
 في البقاء والدفاع عن نفسها.. وهى تبحث  
 الآن عن طيف (آخر) يمكنها أن تشاركه  
 بعض قناعاته ونظرتها للحياة..

## مسلسل الانتقامات

ثالث الحقائق أن الخلافات بين فرق  
 المعارضة الأفغانية التي وصلت الى السلطة،  
 خلافات عميقة وممتدة طوال السنوات الماضية،  
 ولم تنجز على أبواب كابل.  
 فهناك الانقسام بين الجماعات السنية  
 السنية (أو جماعة بيشاور) وبين الجماعات  
 الشيعية في الشمال.  
 وهناك الصراعات والخلافات بين الأحزاب  
 السنية بعضها البعض.

الحزب الأول والأكبر هو الحزب  
 الاسلامى «حزب إسلامى أفغانستان»  
 بزعامة «غلب (أولقب) الدين حكمتيار»  
 والذي ترجع أسره الى الاخوان المسلمين في  
 جامعة كابل والذين ارتبطوا بالاخوان المسلمين  
 في مصر والشرق الأوسط، وهو حزب سنى  
 ينتمى الى الباشتون.

والحزب الثانى ويحمل نفس الاسم بزعامة  
 «محمد ميرتس خالص» ويعبر عن  
 «الملاي» الرحيمين.

والحزب الثالث، الجمعية الاسلامية  
 (جمعية أفغانستان الاسلامية) وهو منظمة  
 سلفية تستند إلى الأوزبكي والطاجيك  
 ورأسها «سيد برهان الدين ريانى»

والرابع «حركة القوة الاسلامية»  
 بزعامة «مولاي محمد محمد» وهو سليل  
 «الملاي» الذين اشتهروا بمعارضتهم للظفر.  
 والخامس «الجمعية الوطنية  
 الاسلامية» بزعامة «سيد احمد جيلاني»  
 من كبار ملاك الأراضي سابقاً، ويرتدى  
 الملايس الأوزبكي ويرفض التعاون مع الملالي  
 «ذو الذئب»

والسادس «جبهة التحرير الوطنى»  
 بزعامة «صبيح الله مجددي»..

وطوال السنوات الأربع عشرة الماضية لم  
 تنقطع المعارك الدموية والتصفيات بين فرق  
 «المجاهدين» تحت راية الاسلام.. ومن أشهر  
 المواجهات قيام حزب حكمتيار باغتيال ٣٠  
 قائداً مدنياً من عمران واحمد شاه مسعود  
 ينتمون الى الجمعية الاسلامية وقيام مسعود  
 بالرذ على القنلة واعتقالهم ومحاكمتهم

للملاليات ناجعة... احمد شاه مسعود وأحد قادة الجيش



**دوران** .. وتقد حدود باكستان مع أفغانستان ٧٤٠ كيلو متر.

وعلى الجانب الآخر إيران التي تقصد حدودها مع أفغانستان ٩٧٥ كيلو مترا. وبالإضافة لوجود الشيعة وأحزابهم التي دعمتها إيران، فقد كانت أفغانستان جزءا من الامبراطورية الفارسية في عهد الدولة الساسانية. وأفغانستان أهمية كبرى في توازنات القوى في المنطقة.

وفي الشمال هناك الجمهوريات الاسلامية (السوفيتية سابقا) خصوصا وأوزبكستان. فقد صرح الرئيس الأوزبكي **إسلام كاريوف** .. أن أوزبكستان لا تستطيع أن تتلف مكسرة الأيدي إزاء ما يتعرض له الأوزبك في أفغانستان. وقال **تور سلطان نزار بابك** رئيس جمهورية كازاخستان أنه يتخوف من أن تدفع الحرب الأهلية في أفغانستان بالأوزبك والطاجيك إلى الهجرة إلى جمهوريات آسيا الوسطى مما يهدد المنطقة ولا تعرف بالضبط ماذا سيكون ردنا.

وهناك أيضا الولايات المتحدة والتي لعبت الدور الأساسي في دعم وتحويل فرق المجاهدين المختلفة، والسرودية...و...و...

وتصب كل هذه الحقائق في حقبة أخرى وهي أن سقوط نظام «نجيب الله» واستيلاء المجاهدين على السلطة ارتبط على أيديهم سكان «كابول» بالربيع والنور والموت. فبعد طرد قوات شاه مسعود وعلفاته لقرارات حكمتار من كابول تعرضت العاصمة لقتائف المدافع والصواريخ من قوات الاخوة الاعداء ، مما أدى الى قتل ٤٠ على الاقل واصابة ٢٠٠ خلال ٢٤ ساعة فقط .

وتحولت «كابول» لبعض الوقت الى مدينة أشباح بلا كهيا ، ولأما ، واغلتت المحال، وتهدد الموت - أو الاعتقال- كل من يغادر منزله. والمجاهدين الذين زحفوا نحو كابوك نهبوا كل شيء في المدينة ، مثل أسراب الجراد. حتى القترات التي أنيط بها حماية السفارات والممتلكات العامة قامت هي بفسادها سرققتها ونهبها ..

ورغم جهود تحالف المجاهدين الحاكم، فالصراعات تزداد وتتشعب. ولم يعد الخلاف فقط بين مسعود وحكمتيار، بل ظهر صراع آخر بين مجدي ورواني، حول رئاسة الدولة. ولم يعد أحد يعرف ماذا ستحل الأيام القادمة من صراعات، واحتلالات تجدد القتال والحرب الأهلية مازال قائما.

ومازال أيضا السؤال... أفغانستان إلى أين؟



حكمتيار.. قلب الأزمة

أفغانستان بعد هجرة مايقرب من ٣ مليون منهم إلى باكستان. ويسمى لاقامة حكم اسلامي متشدد، ويرفض أي وجود للعناصر الحكومية التي تعارفت مع «نجيب الله» أي مع أجهزة السلطة كلها تقريبا.

### الرهب في كابول

والحقيقة الرابعة التي لابد من أخذها في الحسبان، هي العوامل الخارجية، فيهاكستان التي لعبت دورا هاما في مساندة هذه الجماعات وخاصة حكمتيار، ما زالت تمارس دورا هاما في الصراعات الداخلية وعينها على خطر قيام نظام يسيطر عليه الباشتون فيبمنون لضم المنطقة التي يسكنها الباشتون في باكستان بفصل بينهم خط وهمي حده البريطانيون عام ١٨٩٣ عرف باسم «خط

وإعدادهم علنا . وفي بداية عام ١٩٩١ أشار تقرير وزارة الخارجية الأمريكية حول حقوق الانسان إلى وجود انتهاكات واضحة لحقوق الانسان في مناطق «المجاهدين» واتهم التقرير المجاهدين بسجن المعارضين عطفهم وتدميرهم وقتلهم. كما اتهم الحزب الاسلامي بست حوادث قتل ضد المعارضين داخل الأراضي الباكستانية. واتهم أحزاب المجاهدين بتخريب رجال الصحافة المحلية والأجنبية والعاملين الأجانب في بيشار و سجنهم وتهديمهم.

وتزداد خطورة هذه الصراعات والتي تركت بعد سقوط نظام «نجيب الله» بين أحمد شاه مسعود و«حكمتيار» في بروز البعد القومي. فشاء مسعود طاجيكي وحكمتيار من الباشتو. وقد تحالف مسعود المعروف بحتكته السياسية وقدرته على التحالف والمناورة مع الأوزبك والأحزاب الشيعة المرتبطة بإيران، والكيانات الممكبة التي قوت على نجيب الله وتنتمي بدورها إلى قوميات غير «الباشتون» ، وأيضا مع عدد من القيادات والشخصيات الباشتونية. ونظر إلى مسعود رغم أصوليته إلى أنه أكثر انفتاحا ودعما طاجيكية، ويجمع خلال القتال في إنشاء نواة لدولة في وادي بيشير ومناطق من الشمال و أبدى استعدادا في مرحلة معينة لتأييد خطط السلام التي تقدمت بها الأمم المتحدة وقبيلها نجيب الله، بل وقبل هذه مع السوفيت عام ١٩٨٥.

بينما حكمتيار يستند تماما إلى «الباشتون» والذي تناقص عددهم داخل

### ٢٢ قومية، والاقليّة

### ٢٣ محاولات للتوحيد

### ٢٤ قومية، والاقليّة

والمعلومات» التي نعرفها عن التاريخ الطويل لفكرة شق قناة تربط البحرين المتوسط والأحمر، منذ عصر الحضارة المصرية القديمة وحتى حلم برنابرت بإمبراطورية الشرق، لتفتتح القصة بدليليسيس يقطع الحدود، سعيد بشق القناة، ويساق الفلاحون بالسفرة، ليستشهد منهم مائة وعشرون ألفاً تحت لهيب الشمس والسيارات، ويفتح الحدودي اسماعيل القناة، وسط مظاهر البلخ والسف، بعيداً عن هذه المعلومات التاريخية القديمة، يمكن الفيلم فقط قصة القناة، كمصير صلاحي استراتيجي، وإلا يمكن قصتها كملحمة مصرية من أجل الماء، حين جعل المصريين من خفاف القناة الرملية أرضاً خصبة، بعد شق ترعة الاسماعيلبة لتمد الأرض الجافة القاطلة بالماء العذبة.

لذلك لن يبدو أن هناك نوعاً من المبالغة حين يضع الفيلم جرير القضية في كلمات قليلة: «القناة هبة المصريين».. أو هبة الفلاحين المصريين إن شئت الدقة، هؤلاء الذين جعلوا القناة وكتابت الموت وكتابت الحياة». عندما ضربوا بجلودهم في الأرض، لم تستطع أنباء الأحداث التاريخية السياسية والعسكرية، الدامية، بين الاحتلال والجملاء والمردون والمقاومة، أن تتغلبهم من أروهم، حتى أنه يمكن القول اليوم، وبعد رحلة الصراع التاريخي الطويل، أن قصة قناة السويس، قد وصلت إلى خاتمة مصرية».

### من الاستعمار إلى السيادة

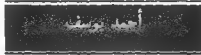
لم يكن إذن قسم العرض، في شكله الأقرب إلى التقليدية، مجرد مقدمة تهيئية لتسريته، بل كان كالدراهما، تقييداً لأبطال الصراع. هناك أرض، وفلاحون، وجرير تحارب بين الحين والآخر استقلالهم، لكنهم كانوا دائماً يتمسكون بالأرض، وكأنها تدفعهم غريزة زواعة الرمال، حتى تمحوها البرية - بالماء والقرق والنمسا - إلى أرض خصبة مأهولة بالبشر والحضارة، أو كما يقول الفيلم: «بحساب الكفاف لكل رسالة وطن تصاري جهته». وإن كانت في الحقيقة تصاري أرواح أجيال من الفلاحين المصريين، الذين كانوا حتى وقت قريب كلما دبت أقدانهم المشتقة المضغنة على الأرض دبت فيها الحضرة والنماء».

إن تلك الأثرشودة التي تتغنى بمقدرة الفلاح المصري على صنع الحضارة، تنقل فجأة



## فيلم «اللي باع.. واللي اشتري» لعطيات الإبنودي

# دفاع عن لحم الوطن



من أسلوب في قسمه الأول إلى أسلوب مغاير في قسمه الثاني، وإن كانت تربط بينهما على مستوى الشكل والمضمون عناصر التناقض والوحدة في آن واحد. يبنى القسم الأول منهجاً تقليدياً في عرض عناصر القضية، قد يذكرك بالعديد من الأفلام السينمائية عن قناة السويس التي يحكي عن تاريخ القناة، من خلال اللوحات الزيتية والصور الفوتوغرافية، لكن التعليق النافذ يتسلل إلى عقلك وقلبك، صاغه جلال الجميحي ببلاغة شاعرية، وألقه عطيات الإبنودي بصوت هادئ حميم. بعيداً عن

للمخرج من أجل القناة أثناء الفسود



منذ بداياتها الأولى، ظلت عطيات الإبنودي مؤمنة بالملاحة الحميمة التي تربط السينا بالرائع، وعبر رحلتها السينمائية التي امتصت منذ «حصان الطين» (١٩٧١) وحتى اليوم، كانت السينما التسجيلية أداتها التي تطورت فيها بعد فلم تجعلنا نرى الواقع بعقل أكثر تفهماً للسياقات والأجاسيات التي تختفي تحت السطح. لكن رحلة عطيات الإبنودي السينمائية تنقلت في الشكل والمضمون إلى مناطق جديدة في أفلامها العديدة، تراوحت بين خلال التعبيرة أحياناً والواقعية القاسية في أحيان أخرى، كما جنت في بعض الأفلام إلى الرؤية النسوية (الفيستمنت) للعالم، لتعود في أفلام تالية لتضع اللعطة والشرعية الاجتماعية في سياقاتها التاريخية الصحيح، كما غلبها النزوع تارة إلى رؤية تكاد أن تصبح رومانسية في عرض الواقع والتاريخ المصريين في حالة فولكلورية، لتسبح في نفوسنا الأسى والشجن، لكنها كانت تارة أخرى تلوذنا إلى قلب الواقع والتاريخ، لتعدنا إلى إطلاق صرخة الاحتجاج والرفض، في قلبها الأخير «واللي باع واللي اشترى» فزوج في سياسي واع على هذا النوع الأخير من الأفلام. وبدلاً من العنوان الذي اختارته تستطيع أن تدرك روح الصغرة الحيرة التي تدفعك إلى رؤية التناقض الساخر بين البائعين والمشتريين، الذين سوف تترك لاحقاً أنهم في واقع الأمر ليسوا إلا انعكس تماماً من قضية البيع والشراء، فمن حقيقة من باع؟ ومن اشترى؟

يبدو الفيلم للوهلة الأولى وكأنه ينتقل

صرخة احتجاج



ليني عليها الأغنياء قصورهم، حتى لو ترك ذلك أثراً فادحاً على المبصر الملاحي. وفي الوقت الذي نرى من يستمتعون بأجزاء من خم الوطن، اقتطعوه لأنفسهم، يأتي السؤال على لسان المهتمين: «والمشكلة الحقيقية هي هل تبقى القناة؟ أو يبقى فيه يهدل رجله في المياه؟»

وفي اللقطة الأخيرة، يتقدم «بلنول» ضخم، يردم أجزاء من القناة، وتنطلق موسيقى أوبرا «عابدة» يمارش الانتصار للمرة الثالثة في الفيلم، لكن انتصار من! الذين باعوا، أم الذين اشتروا؟

\*\*\*

عندما ينتهي الفيلم تكون قد أدركت أن عنوانه يشير إلى أن الذين اشعروا قطعة من خم الوطن هم الذين حوصروا ليبعوا ليسوا إلى المشتريين الحقيقيين للوطن، عبر كل العصور، بل ماتهم وأرواحهم.

إن ذلك التناقض الساخر يند إلى عناصر عديدة في الفيلم، تشير إلى التناقضات الجغرافية في اللغة الحاضرة من تاريخ مصر، وهي تناقضات قديمة في أحد أوجهها، طبقة في وجه آخر، لكنهما ليسا إلا وجه عملة واحدة، فمما مثل ذلك اللحن المائد كأنه (لايتصوتيف)، المقتبس عن أوبرا عابدة، بعيد إلى ذهنك نصي اغتصاب الوطن بين الاستعمار والفساد.

وفي إنتاج المركز القومي للسينما، برئاسة هاشم النحاس، الفنان التسجيلي الأسيل الذي يؤمن بالرسالة الحقيقية للسينما التسجيلية، يتبدى وجه ناصع من وجوه الثقافة المصرية. كما يتبدى الوجه المتنازع ذاته في الرحلة الطويلة الممتدة لسينما عطيات الأبنوس المحازة دائماً إلى قدرة السينما على كشف الواقع، وتفسيره، وتغييره. فهل لهذا التغيير من سبيل؟

بالفناء.

على الطريق الأسفلتي الذي يسير بمحاذاة شاطئ القناة، تطوف بك الكسيرا، تسجل الواقع الفقير للبسطاء الذين يتمسكون بالأرض، وفلاح يسير الطريق عثما حماره، بينما تكاد الأشجار المحتضرة تخفت في راء. إعلانات عن «سورماركت» هنا وهناك، وإعلانات عن شطآن سياحية تتراوح أسماؤها بين «كاليفورنيا» و«الابتهاج» (١)، وقطيع أبقار يمشي عبر الكادر، لتنتقل موسيقى أوبرا «عابدة»، في سخرة متوازية مريرة. ويذكرك أحد الرجال البسطاء بأن

«الحكومة» تلغ بالفلاح الفقير إلى السجن، إذا ضبط متلبساً ببناء بيت صغير في وسط أرضه، بينما هي اليوم تسع أن يقوم الأغنياء، بتحويل الأرض الزراعية كلها إلى شطآن سياحية خاصة، حتى أنهم يقتطعون من الطريق الأسفلتي أجزاء يمشون إلى أسلاكهم على الرغم من أن والاستعمار نفسه ما قد رش يعمد على الطريق «د».

ومن راء الأسلاك الشائكة التي تفصل بينها وبين شاطئ القناة، تنف امرأة عجوز تحكي عن منع الفلاحين من نزول الشاطئ، حتى لو اضطر الأمر للاستعانة بالأمن المركزي. وفي صرخة ألم عذوبة، تعكس الأمل الذائبي في القرب المجريحة من أن تجد طريق الخلاص، ترقي المرأة شكواها، ككل المصريين عبر العصور إلى السماء: «دروخ ليغ تشكي له.. ليغ العدل وفي الحكومة؟ مالتاني بر نرس عليه.. عش لاقيني أي حل.. بنقليل يار».

في المشهد الأخير من فصول المساة، تكاد القناة تتفتح بالبيوت السياحية وقد أغلقت الشاطئ قماما، بينما نسمع صوت أحد مهندسي القناة يتحدث عن جربة دم البحيرات المحيطة بالقناة لاستحداث أراض

من الأسلوب الفئائي التامع إلى صرخ الفلاح الفصيح خرقاً على أرض القناة التي أحصها وهام تضيق اليوم من بين يديه. من خلال لقطات تسجيلية ولقائات حية مع أصحاب القضية، يشكر الفلاح من شعوره بأنه قد بات أهزل من كل سلاح، أمام هجمة صائبة من الذين يريدون شراء الأرض. ويحكي رجل عجوز عن قصة مقاومته الظولية ضد أن يبيع أرضه، لكن بعد أن توقفت الحكومة - من خلال التمايزات - عن أن تقدم الأمن للفلاح، وبعد أن تكاثرت السماسرة في المكان، حتى أصبح لكل حاجة فيها سمسار» أسس

الفلاح محاصراً يالم يستطع الاستعمار أن يحاصره به، حين أصبحت زراعة الأرض هدفا مستحيلا، لتعوت اليد في الأرض، بينما تتمزق «الفيلا» الأنيقة، ليتنقل بك الفيلم في استعراض طاهر السخرة، وباطن الأسي المرير، يستعرض لك القرى السياحية المقلقة التي تمتع بالقصور الفاخرة، وتحتشد بتفاصيل الخبز والترق، ويغ المصرون فيها الدخول على بعض المصريين!

حتى البحيرة لم تسلم من الحصار، ففي حديث الصيادين تجلي وجه آخر للأساة، يحكي فيه عن الشركات السياحية التي تلك «القرى» وقد أصدرت أوامرها بمنع الصيادين من الصيد في البحيرة، أو الاعتراض من قصور الأغنياء وإقطاعياتهم، بينما استطاع هؤلاء الصيادون أنفسهم في ظل الحروب المتوالية، أن يبيعوا في الحظير، وبين لهيب النار، حتى أنهم قاموا بأنفسهم من قبل بقطوع البحيرة والأرض من الألفام.

في صرخة ألم بالي، يصرخ أحد الصيادين: «مش ها نطلع، آخر فرد فينا مش هانطلع». (ألا تذكرك هذه الصرخة بمشيتها في فيلم في مصرى «جبل النار» (١١) وتامل الكاميرا الأيدي المشتقة والوجوه المنخفضة التي لوجتها الشمس وبشها علم البحر، وقارب صيد صغير وحيداً يرسو حزناً على الشاطئ، ينتظر لحظة انطلاق والجرية.

ويعدو الفيلم إلى الصيادين، يطالبون بتحويل شكاواهم إلى «المستولين»، وأن تجد صرخاتهم الصدى، محترمين من أن شاطئ القناة يباع شبراً وراء شبر، وأن أصحاب القصور المأخرة يلقون بمخلفات البنا، والصرف الصحي إلى البحيرة لتعوت الأسماك في المياه التي تغير لونها، وبات الحياة فيها مهددة



## حوار مع أسامة أنور عكاشة:

# الحزب ليس فوق الوطن والماركسيون ليسوا مرضى نفسيين!

### قصة النقاش

والطعم فقد كان يوسع أسامة أنور عكاشة أن يلتقط رائحة نكهتها القوية من حياة الطبقات الشعبية التي غابت كلمة من نسج حبله الدرامي الكبير ذي الطابع الهائلي.

أما النقطة الثانية فتخص أفكار أسامة عن الحزبية والعمل الحزبي، وهو أستاذ في الدراما ويعرف أكثر من أن الفن هو اختيار وإعادة تركيب وتكثيف اللواقح، وفي حين اختار للشخصية الوطنية الرومانسية - كما أسماها - استمرارها الخي في ابن وطه السحابي، تاجي السحابي الذي بقي رفيقا لثراث أبيه، فقد اختار هو نفسه أن يجعل سقوط الناصريين والماركسيين سقوطا تراجميدا لقيام منه وإن كان قد عطف على الناصريين قليلا.

ولا أعرف بالضبط من أين جاء أسامة بتفكيره عن أن الحزبيين يتعمقون الحزب فوق الوطن؛ ومتى وفي أي سياق كان الوطن فكرة مجردة تخلق في الفراغ أو في السماوات بعيدا عن المرقع الذي ينظر منه الانسان لهذا الوطن، والمصالح التي تمر عنها هذه النظرة، فالذين تصاونوا مع الاحتلال وعقدوا الصلح مع العدو

للرحلة الأولى ناقدا لعصر «مهارة»، ولكن تأمله بعين سرف بين لنا أنه على العكس تعجيد ضمتي كما بينت لنا بعد ذلك بعض الخطب الملقحة على العمل والتي تكيل للناقد للعصر، والتي فسرناها بداية - بسلاجة - باعتبارها تحايلا على الرقابة، لاقصبت لأنها كانت مقحمة على العمل ولكن أيضا لأنها لم تحرك ما أسماه أسامة مناطق السكن الدرامي القادمة إلى العمل من تلك الحقيقة الدخيلة بأن العصر بلا طعم ولا لون ولا رائحة.

والخلاصة التي تصطبغ بتفصيلاتها كل يوم هي أن لهذا العصر طعم الهوان الوطني والقومي والاجتماعي. وهو طعم أيضا بصرف النظر عن أننا لانتبه، هو طعم ارتباط بتقنين الردة التي قادها السادات وبأحكام قبضة التبعية والمؤسسات المالية الدولية على رقابنا، والاتصاح للولايات المتحدة الأمريكية والسعي، القاتر لقيادة الأمة العربية كلها على هذا الطريق، أما عن التفاصيل اليومية لهذا

في الحمار الذي أجبرته الزميلة «حياة الشامي» مع الصديق الفنان أسامة أنور عكاشة مؤلف ليهالي الخلية برزت تقطبان أساسيان أود التوقف عندهما، إذ اتسمت إجابته حولهما بدرجة من محدودية النظرة والتعالي على الآخرين وأتوقف عندهما لأن النجاش الحمال واليهالي الخلية، والذي تستعفه بهداره فضلا عن تربع بعض كتاب الأعمدة والنقاد الرجعيين بالسلسل دفاعا عن عصر السادات، قد صنعنا معا ساترا قويا يجعل من الصعوبة إمكان على ناقدة تقديمية مثلي أن تحلل الرسالة الأخيرة والعامة للسلسل، تحليلا دقيقا شاملا يبرز ما فيها من سلبات وتناقضات، ولكن هذا على أي حال موضوع آخر.

وبداية فقد اعتبر أسامة والجوانب السياسية للعمل أهم إيجابيات السلسل، لأنه ألقي بحجر في بركة ساكنة، ثم يضيف وكانت مشكلتي وأنا يصعد كتابة الجزء الرابع هي استخلاص مميزات عهد حسني مبارك كما حدث مع سابقتي.. إلى أن يصل «وطابع هذا العهد في رأيي هو الحيرة والالتزام واللاهوية، إنه عصر بلا طعم ولا لون ولا رائحة». وقد يبدو مثل هذا التصريح

المتفرد مع إسرائيل الذي أسقط السادات  
سروخيا- قبل أن تقتله رصاصات خالد  
الاسلامبولي.

أسهم الشيوعيون بفعالية وشرف في  
تنظيم وقيادة الاضرابات والاعتصامات وكل  
أشكال الاحتجاجات الجماهيرية سياسية كانت  
أو عرقية في مواجهة القوة المضادة التي  
قادها السادات وصارت ملقبا بـ «تواصل».  
فعلوا ذلك بدءا من رفض العمال لزيارة  
«تافوم» رئيس دولة إسرائيل لصانع الحديد  
والصلب في طولان، مروراً بإضرابات كسفر  
الدواير وإسكو والمحلة وحلوان والسكك  
الحديدية.. وصولاً إلى المظاهرات الطلابية  
الحاشدة في الجامعات المصرية أثناء «حرب  
الخليج احتجاجاً على تدمير العراق الذي كان  
قد سحب قواته فلما من الكويت».

وبعد، من التاريخ لا يصنع بصرية واحدة،  
والمعركة ضد الثورة المضادة طويلة ومتشعبة،  
والتوازن فيها مختل خلافاً للصالح  
الطبقات الحاكمة المستوية من أقوى.  
عسكرية في العالم والحرب سجال. على كل  
حال خرج العمال والمثقفون الماركسيون، إذن  
من الصراعات بأسماء أسامة- أحيانا-  
وإستجمعوا توازنهم النفسي فتعرضوا للفصل  
من أعمالهم وملاحقة أسرمهم والتعليق في  
السجون، فكيف بالله عليك كنت تريد منهم  
أن يرققوا هذا الفردى وهم فاقداً التوازن غير  
أسياء نفسي، وعزلها كما تقول «نادوا ما  
وجدت بين الماركسيين من هو مستقيم مع  
نفسه، ويهش حياة سيئة، ثم أنت تضيف  
بحزم لكن هذا شأن المتزمتين حزياً بشكل  
عام، وليس الماركسيين فقط، فشكراً لك على  
أي حال لأنه جعلتنا نحن الماركسيين نفرض  
بشرف لم يخطر لنا على بال. وهو أن الله  
الخلقى (بكسر الحاء)، الكامن فيها هو داء  
عام، ولعله سوف يتفرغ لنا الوقت لتأني  
بشهادات معتمدة من أطباء نفسيين تقدمها  
لك أمام شهود لتتعطف علينا وتقتنا شرف  
والتوازن النفسي» وأخيراً إذا كان الأستاذ  
أسامة أتور عكاشة المعتز جذا بحرته  
ورقله لا يحتاج لشهادة ثورية أو وطنية من  
أحد، فإن الماركسيين الذين لم يسعدهم الحظ  
بأن تعرف أنهم أسياء ومتسقين مع أنفسهم  
ولم يصابو بعد بانقصاص الشخصية، وهي  
الأوصاف التي أطلقتها عليهم، وبلغت حداً  
من التعصم يشترق لأي جدية، هؤلاء  
الماركسيون ليسوا بدورهم بحاجة لشهادة خلو  
من الأزمات الزمنية يقدّمونها لأحد.

كانت وصارت في الأخطاء وتقاط الضعف  
والقصور، وكان الأجدر بأسماء أن يقرأ تاريخه  
أولاً قبل أن يبنى شخصياته ويصدر أحكامه  
ويجأ إلى دور الطبيب النفسي. وهو الذي  
يقول عن عمله أن الجوانب السياسية هي أهم  
ما فيه، ثم يتأقن نفسه بالقول- إن هذا هو ما  
رأه. ولأفان هذا الذي رآه أسامة عن  
الشيوعيين المصريين تكذيب آلاف الوقائع  
والتفاصيل والسير المجيدة لتماثلين أعبوا  
الوطن حبا حقيقيا حين انتصروا بمقرولهم  
وقلهم لطبقاته الكاذبة المنتجة والدعرا عنها  
وسعوا لتنظيم صقرفها وتآزرها، ومنذ متى  
ياترى كان مايراء المؤلف هو معيار الحقيقة!!!  
لقد هباً الشيوعيون- بالتحالف  
مع القوى الوطنية- مصر كلها سنة  
١٩٤٦ ضد الاحتلال والقصر ومن  
أجل الاستقلال والديمقراطية  
والعدالة. وهي الفترة نفسها التي اختار  
فيها أسامة في بناه مسلسلته غير الرأسمالية  
المصرية وصراعها مع الانقطاع، غافلاً عن  
الحقلية التاريخية الشعبية للمصيبة التي كانت  
الطبقات الكاذبة صانعتها بقيادة الشيوعيين.  
كان الشيوعيون- فاقداً الإلتزام النفسي كما  
يقول أسامة- هم المبادرون إلى إنشاء النقابات  
والتنظيمات الطلابية والنسائية والجمعيات  
الثقافية التقدمية، الذين أخذوا يكتسبون  
التاريخ من وجهة نظر الشعب، وأصدروا في  
طروف بالغة الصعوبة صفحا يشارية، وصولاً  
إلى الأسهم الفعالة في تأسيس الحلف الوطني  
الواسع ضد اتفاقيات كامب دافيد والصلح

الصهيوني وسلموا إقصاء الهلاد  
للأجانب يملكون إن هذا كله هو من  
غرض حبيب للوطن وهو مصيرهم  
العريقة بالذات. وقول أسامة أتور  
عكاشة أن الحزبيين يضعون الحزب فوق  
الوطن يستدعي على الفور إتهام السادات  
لعماضى كامب دافيد- وقد كانوا للألف  
حزبيين- بأنهم خونة إذ رفضوا أن يتآزروا  
ويتحدوا معه كما فعل الحزبان الكبيران في  
إسرائيل. وادعى السادات أن ما كان يقوم به،  
«وهو ما أدى إلى ماتن فيه الآن- كان عملاً  
قريباً يعلو على الأحزاب».

نأتى بعد ذلك للشخصيات الناصرية  
والماركسية في المسلسل والتي تدهورت  
جميعاً دون أمل في النهوض وإن كان  
«مصطفى رفعت» قد استطاع في خاتمة  
المطاف أن يظهر ويسمي لمعاداة الحسية  
كمواطن صالح. وبقي جلال شباب وفيها للقطاع  
العام فإن تطور الشخصيات الماركسية قد  
حصل جئين ورسنة خائبته، حين تبين أن  
«شاهين» العامل للتنازل عاجز عن الأجاب  
وقد أجب إنا وحيداً بمصادفة قال الطب أنها  
نادرة بينما تحول حاسم السلحدو إلى تاجر  
سلح.

يقول أسامة إن هؤلاء الناس- أي  
الشيوعيين- «لديهم قدر كبير من عدم  
الإلتزام النفسي» وهو حكمه القاطع  
الجامع المانع على تيار سياسي ناضل في مصر  
منذ العشرينات من هذا القرن. وتلقى ضربات  
متوالية لينهض من جديد كعقاة من الرماح،

لقطة من «لهاى الحسية»







منصور محمد

# وقائع موت منصور محمد

مجلة الومض

يبقى أن نذكر لهذه العجربة حق الريادة المخلصة على طريق إنشاء ما يسمى بالمسرح الراقص في مصر، مسرح يعتمد على التشكيل البصري بالدرجة الأولى وفهما فريدا من الرقابة.

د. نهاد صليحة

روث الومض ١٩٩٠/١١/١٢

تشبث الجميع بهريق الضوء الشاب القادم من هؤلاء المسرحيين الهواة، فقد أغلقت أبواب المسارح منذ شهور طويلة، حين امتد سواد لهم يبتها وبين الجمهور.

التقطت الصور العديدة لوزير الثقافة مع فريق (اللعبية) وهو يؤكد في تصريحات براقعة أن مستقبل المسرح مرهون بهؤلاء الشباب وبإطلاق كافة الحرية لهم.. وامتلات الجرائد بتصرحات الوزير وصورة مرشحا للعبية في كل مرة للسفر إلى مهرجانات العالم.. بينما كان منصور محمد يحاول لدى مكاتب هيئة المسرح وبيروقراطيتها تصرف بعض القروش القليلة لمثليه الهواة. بما يسمح لهم بتناول كوب من الشاي أو وجبة صغيرة داخل المسرح الذي يواصلون تدريباتهم اليومية فيه لأكثر من ١٠ ساعات.

واختيرت (اللعبية) باجتماع النقاد والمهسود للافتتاح مهرجان القاهرة التجريبي الثالث (١٩٩١/٩/١٩)، لتكون أول مسرحية مصرية تعرض على مسرح الاوبرا.. وفي حفل الافتتاح اضاف منصور لوحه (البترول) بينما كانت عاصفة الصحراء لازالت تواصل جتونها: وعلى المسرح كانت مجموعة من الملتحين، يتمايلون بجلاهم البيضاء ومسابعهم الخضراء حول تشكيل ديكوري للكعبة المقدسة... وفي لحظة تصعد نقادة صغيرة لقرص فوق التشكيل الذي تحول إلى برميل للبترول!

صرخ الجميع... وكان السفير السعودي أول المعتجين.. وهي إشارة خطر وعظمان وجميعهم سبق أن أغلقت جريدة وصوت العرب ١٩٨٩ حتى الآن.

اليسار/ العدد الثامن والعشرون/ يونيه ١٩٩٢ <٧٣>

سيخالفني رئيس تحرير اليسار الذي ترى سياسيا بشكل مختلف، ينزع روحه دائما امكانية للتفائل.. وسيعلمن استياءه عندما أقر وأشهد أننا كسرنا طويلا ما أفرغ القلب من الإمكانية والاحتمال حتى بات من السهل أن يوت الصغير منا كمدا.

ليست بداية متشائمة، لكننا حكاية عادية. لأشخاص عاديين في زمن يواصل انهياراته فنيا.

هذا المقال لن يقدم منصور محمد كمادته بقصه ووضعه في أرضيته الخاص الذي يضم كل المقالات التي كتبت عنه، منذ أخرج مسرحيته (اللعبية) التي أقاتت الدنيا عليه..... وكان يقول له دائما أن يسير حاملا كل الأوراق، مظهولا من حجم الالتفات الذي رفعه يوما إلى سابع سماء، ثم التي به وحيدا إلى أسفل سافلين.

لن يقرأ منصور محمد هذا المقال- ليمض مجلة اليسار أيضا إلى مسرحية مناصرة القتال-.. ذلك أن منصور محمد توقف قلبه فجأة، ومات كمدا

أما نحن الذين شاهدوا كل الأوراق، فنصر قاما كيف يمكن أن يتوقف قلب شاب في التاسعة والعشرين من عمره، كان يملك موهبة لافتة، وطموحات واحلاما مملوءة وبراة.

الرواية واضحة للجميع..لما يتهار يتهار بسطر.

لم يتجاوز السابعة والعشرين حين أسس منصور محمد «مقهوديو ٩٠» لتدريب الممثل وأحياء مفهوم جماعية العمل بالمسرح وكانت تدريباته الأولى في ستوديو اعداد الممثل الذي اسمه د. نهيل منهي والخبيرين الاسياتيين (ادريان رودويجو) الملحق الثقافي بالقاهرة، ومستر (بات) الاستاذ الزائر بالمعهد العالي للفنون المسرحية ١٩٧٩.

كبر حلم منصور في مرادفة الفكرة بعد توقف ستوديو نهيل منهي، وبعد تخرجه من معهد الفنون المسرحية وعمله معيدا بالمعهد أسس «مقهوديو ٩٠» بمجموعة من هواة المسرح واصل بهم تدريبات يومية شاقة، ثم بدأ في صياغة التدريبات في شكل لوحات مسرحية، كانت (اللعبية) محاولة مجتهدة لتصحيح مفهوم الممثل بتدريب إحساسه وخياله إلى الحد الأقصى الذي يسمح له بممارسة حريته ووعيه على خشبه المسرح.



مشهد من عرض اللعبة

اقترب منصور محمد بعد نهايه ندوة بتقايه الصحفيين من الشيخ محمد الغزالي. «كيف يمكن تكفير مسلم بالمثلية الشيعية؟ رد الشيخ معتزلاً بأنه لا يعرف أية تفاصيل حول الموضوع. راح منصور يدور على مكاتب الصحف يشرح ويغسر هكذا التقى بمادل حنين ولفهسي هودي اللذين وقفا معه متحاطفين مع برأته أو سذاجته التي اختصرت الامر في «سوء الفهم» لاسوء المصالح والأغراض.. وصباح كل جمعة كان يبداً منصور رحلة البراءة على المساجد المصرية.. يلتقي بأئمة الجوامع والمصلين ليشرح ويغسر رؤيته مطاليا بالكفر عن تكفيره.

دخل البيمن واليسار في حوار حول رأس منصور محمد الذي ظل مهسوماً يؤكد لكل من يراه أن المشهد سياسي وأن المقصود هو قداسة التحول في أول قراءة مباشرة لحرب الخليج.

وحفاظا على رأسه ومقلده كان على وزير الثقافة أن يتحرك.

هي ديمقراطية الهواء. التنازح والفكر والاقتصادي التي تحيل (الثقافة) الى مصادرة نقد من العمل الفني حتى وجه الرغبة بايقاف المخرج عن العمل وسد أبواب الرزق وهو الفقير الذي لا يملك سوى قروش راتبه الشهري ودمع أمه..

#### مرة أخرى حول مسرحية اللعبة

حوار سريع مع وزير الثقافة التحقيق بجري حالها مع المخرج لمعرفة ملائمتها ماثم. لكن القرار النهائي هو منع عرض المسرحية ووقف التعامل مع مخرجها والمهم حالياً أن نتأكد من أن هذا لم يكن مخطأ مقصوداً.

الاهرام  
١٩٩١/٩/١٦

.....  
أشهد أن منصور محمد مات كمدا  
مطلما أشهد أننا أيضاً نموت كمدا

في البداية ذكر المخرج انه خطأ عامل الديكور الذي لم يستبدل قطعه الديكور سريعاً، هو ما حدث ذلك اليس.. ثم أعلن بيان باعتباره مؤكداً ان المشهد لا يقصد به المساس بأية رموز دينية وهو المسلم الطيب المسالم.. لكن المشهد كان قد اشتعل

#### وزير الثقافة يمنع عرض مسرحية اللعبة ويوقف التعامل مع مخرجها

مسرحية اللعبة التي عرضت في افتتاح مهرجان المسرح التجريبي الدولي بدار الأوبرا المصرية قبل وزير الثقافة منع عرضها على أي مسرح في مصر، كما قرر منع سفرها الى ليبيا حيث كان من المقرر أن تشترك بها مصر في احتفالات الناتج من مهرجان. أيضاً قرر وزير الثقافة فاروق حسني منع التعامل مع مخرجها منصور محمد، جاء هذا القرار بعد التحقيق في ملائمتها لتقديم مشهد يتنافى مع احترام المعتقدات الدينية في عرض المسرحية في افتتاح مهرجان المسرح التجريبي

الاهرام  
١٩٩١/٩/١٦

وأعلنت جريدة «الثورة» الإسلامية التابعة لحزب الاحرار دم المخرج، وطالبت بإقالة وزير الثقافة والقيادات الثقافية وهو نفس ما طالب به الشاعر فاروق جويعة بجريدة الاهرام.. وطلب ائمة المساجد في صلاة الجمعة بتهنئون المخرج بالكفر والخروج على الدين وهو ما يحل دمه..

هل يمكن ان يحدث هذا؟ وفي مصر؟ اننا لا نقصود حدوثه في مهرجان حتى على ارض دولة كاتبة لانها قد تحسب حساب فضيحة المسلمين وبهذه السهولة وبلا أي حرج.. هل يمكن ان يتم التوصل في حلوقنا هكذا ونحن جالسون مباحثون بالمعدن فلا نحرك ساكناً. الكهمة.. الكهمة يادكفور فاروق حسني هل صار لسلطان رشدي مصابة في مصر؟

سائيتاز كاظم  
المصدر  
١٩٩١/٩/٦

تقال نهضة مصر يتحول الى نصب يبول عليه السنايك والكلايك، الكهمة المشرفة تتحول الى برمبل بغرول ترقص عليه راقصة عارية!! وتعرض هذه المسائل للأسف على المسرح القومي الاول تحت انظار وزير الثقافة وكبار الشخصيات من المصريين والعرب والاجانب وكانها تريد ان تقول ليس في مصر شيء واحد يستحق الاحكام والتجيبيل.

محمد العزب موسى  
الاخبار  
١٩٩١/٩/٨

به ورن الجبرس . لم يجد هذا لتسكته بقيت بدون عنوان إلى أن التقيت سهام الدباغ التي اعترفت وقالت : كنت صغيرة ولم أحمل من يافا أي ذكرى سوى أنها مليتة بالبيارات ورائحتها جميلة وألحمت عليها بقرلى: وهل يقلل أن يخرج إنسان من داره خاوي اليدين؟ درست بأنها خرجت هكذا إلا أن مفتحتها للدرسية . وعندما ركبت المركب المتوجهة صيدا وعصفت الرياح بالقارب الذي قابل ، كانت تشد المحفظة إلى صدرها .. سألتها : وأين هذه المحفظة ياسهام؟ قالت: لأدري ... بين بيروت وعمان والكويت... لأدري رجرتها أن تبحث عنها بين أشيائها القديمة.

وصلحت سهام على سلم متراجحة السابقين غير رغبة في ذلك دقائق وظهرت السابقين مستأقنين وفي يدها ألهم صور صنعتها عندما كانت طفلة. فتحته سهام وكان هناك صورة واحدة ظهرت من تحت أطرافها ورقة صغيرة عندما فتحتها عطلت وكان فيها بعض الصغار: عزيزتي سهام ، أرجو أن تبقى هذه الصورة معك للذكرى .... من صديقك شفيقة قنطصدي.

خرجت من بيت سهام إلى القاهرة ومعى عنوان وخبر سميد . كان العنوان لكو الكفلى عبيد اللطيف الذي كان أول من نزل في « الباراشوت » ومعه تقوله للشورة، والحبر السميد أن هناك بنت محمد صالح الكهالي ( أول سمناني فلسطيني ) وهو من يافا . وقبل أن إن لديها فيلما صوره والدعا عن عمال البرتقال وإننى استطيع الحصول على عنوانها من زوجة الكفلى وهي خالة هالة الكهالي.

عنواني آتالي يافا وغير يافا . وصلتني بأهالي يافا في عمان وفي بيروت وفي لندن وباريس وواشنطن وكنتا.

بدأت يافا تظهر مع كل واحد منهم من خلال صوره وثائقه وذكرياته وتبرعاته. كل شخص اسمه في هذا الكتاب، تبرع لهدنا الكتاب . جميع هؤلاء معا اجتمعوا ليصنعوا هذا الكتاب . مازال هذا الكتاب مفتوحا ...إنه حصيلة ذكريات لم تلب من عطرها السنين التي عبرت، وستقبل لأحفاد يافا ليطلعوا على قصة العائلة وصور الأجداد والماضي العزيز.

الكتاب مزود ب١٧٥ صورة تشكل مجموعة وثائقية تسجل حياة يافا وحياتها أهلها الى جانب أبحاث مهمة لعدد من أهالي يافا . هـ. هشام شرايى، و شلق الحوت، و د. يوسف هيكل، و د. حسن قروهن.

« يافا عطر مدينة » الصادر «عن مركز يافا للثقوق » بالتأصره هو أول كتاب يسجل التاريخ الفلسطيني دون الاعتماد على مصادر أجنبية أو إسرائيلية . فناسطره هم الوثيقة الوحيدة الباقية . وهو ليس بكاء على أمجاد العرب وفلسطين الضائعة بل هو إحياء لنحن أهلها وتأكيد لحياتهم بأن يعودوا ليصنعوا هذا العطر والكتاب قصة تمحكيها لنا « امتياز دياب » مديرة مركز يافا للأبحاث والمشرى على إصدار الكتاب وكتب أخرى

# يَافَا .. عَطرٌ مَديَنَتِنا

## امتياز دياب

وعن بيته وتأوه إنه سيموت بعيدا عنها . ها هو قد صودر بيته ، وأهم مصنع الصناديق في يوغوسلافيا واحترق مصنعته في حرب بيروت . وأخيرا خرج من الكوت من مصنع آخر خالي الفوضى عودة إلى بيروت . وهو في الانتظار قبل أن أترك أبا محمد ومعى منه عنوان آخر . أتفقنا أن لا يهتد قبل أن يرى الكتاب . هذا الرقم الذي أخشسته منه كسان في «نوشاتيل» في سويسرا . ون جرس التليفون .. صوت ضعيف . سألته عن يافا ؟ قال أنا مريض . قلت له: وكيف ستعرف الحكاية؟ قال: وقد عاد لصوته بعض الفرح الوثائق والصور في بيروت . سأذهب إلى بيروت غدا وسأرسل أعمالي إلى أولادي وأعود معهم وعندما أعالج نفسي سأناذكرك لأحكي عن يافا . وعندما حان الموعد اتصلت

في يوم ما وجدت نفسي على رمال أحد البحار ... ومن بعيد أطراف مدينة في دخلت البحر حتى العناق . ودام هذا العناق حتى الان ومازال دائما . وفي هذه البقعة بالذات شهدت مع قرص الشمس الأحمر هذا العناق .. في هذه المدينة مازال دير الألباط قائما .. لم يكن جميلا ، ولكن لديه كهريا ، ووقفته بين عمارات شاهقة (زومت بدل بيارات البرتقال ) كان فيه كل الحزن ... له باب حديد صغير عندما ولجته مع جابي وشقري ، واستقبلنا راهب وعبد في ملاحة كل الحزن .. كالدير قاما . وعتيق كالدير . هذا الراهب مازال هناك منذ رحيل أهل المدينة وسكان الدير تركوه بدون جواز سفر .

هكذا!!! وحلوا مع جواز السفر أين أهل المدينة؟ أين المائة والثلثون إنسان؟ لا أحد يعلم . هناك من يقول إنهم ذهبوا إلى بيروت وآخر يقول إنهم ذهبوا إلى عمان وآخر إلى أمريكا . وآخر إلى لندن ... ذابوا . اختفوا بانتشارهم.

« كان للمدينة عطر ووجل معهم » . هكذا علق الراهب . أين البرتقال ؟ لا يوجد آلا توجد شجرة برتقال واحدة .. أخذوا أسماء المدينة معهم . وأخذوا عطرها معهم ورحلوا . يافا! أم القريب . سميت هكذا لأنها احتضنت جميع الغربا . وصهرتهم فيها فعاتقوها فأحبوها . ومن من في يافا مرة لن تجعله هذه المدينة ينساها « هكذا علق الراهب . كانوا غربا ، فأصبحوا أبناءها . عندما اقلعوا منها أصبحوا غربا . أينما انتشروا .

عندما قلت ذلك لأحد أبنائها ، قال لي: هذا العنوان لأحد أبنائها .. خذيه وسأليه عنه يصلح للأخرين . التقيت أبا محمد عندما حدثته عن حالها بكى... وبكى وحكى لي قصته معها

مركز يافا للأبحاث  
أولاد وبنات يافا

Jaffa Research Centre  
Documentation & Database Service

يَافَا

JAFFA RESEARCH CENTRE

Documentation and Information services on contemporary  
Palestinian Arab society in Israel

INFORMATION BROCHURE 1992

## انسجى أفلاطون: ارستقراطية فى ساحة الفقراء

لتصبح طبعه لزويها. وقائمة المنوعات فى هذه المبرسة طويلة.. بيل ومرهله: ممنوع النظر فى المرآة - ممنوع أن تنظر الفشاء الى جسدها أثناء الاستحمام ولهذا فلا بد لها ان ترتدى جلبابا وهى تستحم - ممنوع قراءة الروايات - ممنوع قراءة أى كتب غير مدرسية ممنوع إقامة أية علاقة صداقة بين الفتيات ومنوعات أخرى كثيرة.

وتتسرد إلجى منذ البداية.. وتحاول أن تقيم صداقات مع زميلاتهن فتعقبها عين الرهايات الصارمة، ثم تكن الكارثة الكبرى عندما تضبط وهى تقرأ رواية والذهب الأبيض، لجالك لندن، وتقدم لمجلس تأديب فتنال إنذارا بالفصل وتواصل الفشاء قتردها حتى تكون فى الثانية عشرة من عمرها فتستدعى رئيسة الرهايات «بارتور» الأم وصاحبة هاتم لتقرر لها فى أسى وابنتك هذه يركبها شيطان اننى أحذرك فقد تصعب ابتك خطرا على المجتمع.. ولقد تحققت النبوة الشريرة لكبرى الرهايات سرعا..

ومن مدرسة المنوعات المراكمة الى مدرسة الانطلاق.. والتسمرالى والليسية والفرنسية تصف إلجى حالتها يوم ذهبت الى الليسية وكنت كسمكة أعيدت طليقة إلي بحرهما»

اللى والحرية

وعندما تكبر الفتاة قليلا تصبح مؤهلة للدخول من الباب المكنى للسمجتماع الأرستقراطى الأعلى.. وأصبحتهام الأمام مرارا الى الحفلات الفخمة التى كانت تقيمها الأميرة شوكار (الزوجة الأولى للملك فؤاد) فى قصر محمد على الكبير بشبرا، وكانت حفلات أرستقراطية صافية، لازرى لها مثيلا لإلجى السينما عن حفلات القصور الامبراطورية فى روسيا القيصرية أو فرنسا وكانت فتيات الأسر



• صدقتى باشا يودعها

الى جاريص ثم يصدر

أمر بالقبض عليها



هؤاد حداد يلتقنها

دروسا فى

اللغة العربية.

الإسم : إلجى أفلاطون  
تاريخ الميلاد : ١٦-٤-١٩٩٢م  
المنه : فنانة

الإسم المحركى : عنان  
ولابد أن يغير إسم وأفلاطون « بعضا من الحرية ، فلماذا كان الجد الأول للعائلة تركيا فمن أين أتى وأفلاطون « هذا ؟

وأصل الحكاية أن محمد على باشا والى مصر كان يستعرض قاتنه بأسما ، طلبة الكلية العسكرية وتوقف طويلا أمام إسم حسن الكاشف « ثم «أفلاطون» بين قوسين ، وسأل محمد على عن السبب ، فسألوا إنه إسم الشهرة يا أفندينا فحسن كثير الإلحاح على الاسئلة وكثير الجدل والنقاش ولهذا اشتهر بين زملائه الطلبة باسم «أفلاطون» وابتسم أفندينا ورضينا وقال «لأبأس أن يكون عناننا نحن أيضا أفلاطون» . وكانت هذه الإشارة السامية كافية ليختفى إسم «الكاشف» وليلعل محله رسميا «أفلاطون» .

الممنوعات

وتنشأ «إلجى» فى أسرة أرستقراطية ، بل لها من أكثر الأسر أرستقراطية، الأب سليل أفلاطون باشا تعلم فى جامعات سويسرا وانجلترا وتخصص فى علم الحشرات وأصبح عميدا لكلية العلوم .

والأم «صاحبة هاتم» فحاسرت فاخرقت جدار الزهم الأرستقراطى الحامل ، وأصبحت أشهر مصممة أزياء فى مصر . والأسرة لا تتكلم إلا بالفرنسية ، والكلمات العربية القليلة يجرى فقط تداولها مع الخدم .

وترسل الطفلة الأرستقراطية إلى مدرسة مخصصة لبنات الطبقة ومدرسة القلب المقدس بمصر الجديدة « البنات جميعا أرستقراطيات ، يتحدثن جميعا - فقط - بالفرنسية والمدرسة مصممة تصميمًا متقنا للاحتفاظ بالفتاة أرستقراطية كما هى ، مع تخليقها وتطويعها

الكبيرة مدعوات دائمتا ليخطرن بحليهن  
فستأنيهن المهجرة وسط شباب ذات الأسر  
وضباط الحرس الملكي المختارين بعناية.  
وتعزف الموسيقى وتراقص الفتيات مع  
الفتيات كمسبيل لتنسيق زيجات لابنة.  
الأسر الكريمة. تقول إلي في مذكراتها  
المفطرة « كنت أرى الشرق والبداغ وأشعر  
بالغضب ، ولقد هذا كان الشبان تافهين  
وسطحيين (لا بد من تقديم شكر حار للكوتور  
اسماعيل صبرى عبد الله إذ منحتني فرصة  
الإطلاع على مخطوط المذكرات).

وعلى التصدد ليخترن ذاته في اعماق  
الفتاة الشابة وهى أيضا تحب الرسم « إنها  
نزع أروستقراطيه تقليدية .. وتستأجر لها  
الاسرة مدرسا للرسم مقابل جنهين في الشهر  
.. وهنا ومصادف تكون نقطة التحول الكبرى  
في حياة إلي فالدرس هو كامل التلمساني  
أحد رواد الفن التقدميين ، وهو أيضا أحد  
مؤسسي جماعة «الفن والحرية» تلك الجماعة  
التي كانت تلحق شعار «الفن معمل بارود»  
.. كان الرجل فنانا أصيلا .. ووقيرا ، وقبل  
المهمة مجبرا وتقول إلي « قال لي فيما بعد انه  
أتى إلى ياتسا مغزوعا لأنه يبيع نفع للوادة  
من الارستقراطيات الفاضلات التي تريد ان  
تضيق وقتها في تعلم الرسم ، كسا تستعمل  
البيانو كظهور من مظاهر الأرستقراطية»  
ولكن كامل التلمساني يكتشف سرعا بكرة  
العصر المدعوى الصاخب الكامة في العمق  
الأرستقراطي ، فمضى بعلمها ماهر فوق  
الرسم .. فتح لها نافذة واسعة وممتعة على  
تاريخ الفن والحضارة ، والعلم ودور الفن في  
تصحيح مسار المجتمع .. وفتح لها نافذة على  
مصر الحقيقية التي لم تكن تعرفها ، وظالها  
فوق ذلك- ان تنسى قاما كل ما عرفت من  
القواعد المدرسية الجامدة للرسم .. وانفتحت  
إلي لتدرس بكل طاقاتها التي فجرها فنان  
تقدمي ملهم وكانت لوحاتها الزيتية الأولى  
عن «فتاة تحارب الهرب من لهيب النار  
والشعابين» والثانية لفتاة تجرى مذعورة فوق  
الصخور محاطة بالأعراج الماسفة بينما  
يظاردها طائر مفرحش « وتكتب إلي تصف  
رسمها في هذه المرحلة فتقول « تتابع  
إنتاجي غزيرا من لوحات ذات ألوان صارخة  
وجريئة تعظم فيها الصخور ، وتتحور فيها  
الأشجار القبيدة بسلاسل خيالية ، وشجره  
مقتولة بيد الإنسان الظالم يزحف دمها على  
القائل ليختره ويأمر منه ، عناصر الطبيعة  
مجسمة بأشكال انسانية تعذب وتآلم ، وفي  
النهاية تنطلق .. لقد رفع التلمساني عنى

جبرا ثقلا ، وأزاح من أمامي سدا قويا كان  
يخن تفكيري .. وكانت مفاجأة التلمساني :  
مصادفة الشحنة القوية من التصدد والرغبة  
العارمة الصادقة في التعبير بالرسم التي  
تكمن في فضاء تنتمى إلى البرجوازية  
الكبرى»

ويتجهر التصدد .. رسما وقتا .  
ثم يتجهر الفن المدفوق .. فضلا من أجل  
تغيير المجتمع ..

ألم نقل منذ البداية إن الفن معمل بارود .  
عالم الدهشة

وقتاد التلمساني تلميذه الأرستقراطية  
عبر القاهرة القديمة لتنهى بحق الناس السطاء  
وفي درب الليانة حيث «بيت الفن» يستقر  
برجذاته لتعترف هناك على مجبرعة هائلة  
من الرسامين والكتاب والمفكرين يجمعهم الفن  
الذي هو معمل بارود ، ويجمعهم التصدد على  
المجتمع ، وضروره اتخاذ الفن سلاحا للثورة  
ضد الظلم .. هناك تلقى برسيس يونان  
-نؤاد كامل- محمود سعيد وباختصار تلقى  
بجماعة يسارية الزعزع اسمها «الفن والحرية»  
.. وتستلم الفتاة الأرستقراطية بدفعة ونهم  
إلى نقاشات ومخاضات ينتج فيها الفن  
بالتصدد بالسياسة الاشتراكية .. «إننا نغير  
الدهشة التي تمت الرغبة في التغيير» هذه  
إحدى مقولاتهم للدهشة.. ولا بد أن إلي قد  
انطلقت مع هؤلاء الفنانين في بحر الدهشة  
القاهرة .. كان بعضهم أرستقراطيا مثل جورج  
حئين .. وكانوا أيضا يكتبون ويكلمون  
بالفرنسية فلم تجد معاناة في الاقتراب منهم ثم  
الانغماس معهم .. ولا بد أن الفتاة  
الأرستقراطية للتصدد قد دهشت من كتابات  
جورج حئين للتصدد هي أيضا فأت إحساس



غامر بالتصدد أن تقرأ ، مقالا بالفرنسية لجورج  
حئين عنرانه « قاموس للاستخدام البرجوازي  
« محلي برسوم جميله لكامل الديب .. اما  
القاموس فقيه مثلا  
فرضي «انتصار الروح على الفيقن.  
أمره شريفه» احتكار جنسى .  
فكره» لعيه لا تنكسر ، مبحانية واحيانا  
قاتله .

شرعيه ليام الشعوب  
الأنبا» الشيء الأكثر أهمية في العالم .  
متحف «أكبر منزله معترف بها رسما .  
عمل» كل شيء لا ترغب في فعله .  
«إنه التصدد المطلق على كل شيء» بحث  
يتفادك إلي حافة الفوضى ..

لكن الفتاة كانت أكثر ذكاء من أساتذتها  
وسرعان ماكتشفت الجواهر الحقيقية للتصدد  
، والفزى الحقيقي للاشتراكية ، فطرحت جانبها  
ثروة المفكرين المعترنة بقطب عليهم عاجز من  
الإشمار وتنتمى إلى نوع من التصدد البنا ..  
وتكتب إلي عن هذه الفترة « ولقد زاد  
حماسي واقتناعي بالاشتراكية العلمية  
تركيزها على ارتباط التحرير الرأى بالتحرير  
الاجتماعي ، ونظرتها لتحرير المرأة في ارتباطها  
بتحرير المجتمع ، كانت هاتان النقطتان  
تجلبها بشكل خاص ، واتخاذ هذا الموقف  
الايديولوجي اكتسبت حياتي بعدا جديدا هو  
الكفاح السياسي .. الآن تم انتقالى باخباير  
الرأى من محسرك «الأغنياء» إلى محسرك  
«الفقراء» .

انتهت مرحلة الدراسة الثانية وعرضت  
عليها الأسرة ان تسافر إلى باريس لتتعلم  
الفن .. لكنها وللدهشة ترفض .. إنها الآن في  
الثامنة عشرة من عمرها تترك أن أمامها  
مهمة صعبة في غرض معركة هذا الوطن وهذا  
الشعب وهى ليست بحاجة إلى مزيد من  
الاعترا ب «والفرنسية» ، بل هي بحاجة إلى  
مزيد من التصدد .. واتفاس في وجدان  
مصر ..

وتقول كنت أشعر أنني بحاجة إلى علميه  
قصير وليس السفر إلى فرنسا .. حتى لفتى  
القوميه لا أملها ، أى يؤس بحسه الإنسان  
المقرد للسان ، حتى السابعة عشرة من  
عصرى لفتى هي الفرنسية ، وحين بدأت  
الاحتكاك بالناس لم أستطع أن أطل عقدة  
من لسانى ..

## الرحلة الشاقة

بقيت إلي في مصر .. بهدف محدد أن  
تعيش كصغيرة وأن تناضل كصغيرة ..

الى تنظيم ايسكرا الشيوعي رحلتي الشاقة للبحث عن مصر الحقيقية، وعن هويتي، لقد أصبح هذا هي السياسي وهي التي أيضا، إنني أنظر الى تلك الأيام باعتراف، إيمان للناس الذين ساعدوني، وامتنان لهذا الاختيار التي أعطاني فرصة الاندماج التام مع الوطن والشعب فأصبحت من أكبر عشاقه..

.. الآن، الفتاة الأرستقراطية تخوض بحر الثورة راضية وسعيدة، وتتغنى في بحر النضال الطبقي.. ضد طبقها..

وتنضم إلي إلى «دار الأبحاث العلمية» وإلى لجنة نشر الثقافة الحديثة، وتسلم رمتد وقت مبكر يخطط الوحدة الوطنية فتتضم إلى «جمعية الشابات المسيحيات»، وكانت تفتح أبوابها للسلطات أيضا..

ثم تشارك في تأسيس «رابطة فتيات الجامعة والمعاهد» وتصدر الرابطة ندا..

«نداء الى المرأة: إن رابطة فتيات الجامعة والمعاهد تتيح لك أن تترجى أقوالك أفعالا، وإيمانك أفعالا، فهي تعمل والحرية هدفها والإخلاص شعارها.. تعالى معنا نعلق للمرأة أهدافنا ومقرفها»

وفي حواس وإخلاص وقفت إلى أطفالين مع لطيفة الزيات وفاطمة زكي وثريا آدم وأسبى النسر وعشرات من الفتيات ليؤمن قسم الرابطة «نحن نساء مصر نقسم قسما مقدسا على الكفاح المستمر بمختلف أشكاله حتى نقضى على الرجعية والاستعمار قسما تاما، وحتى تم بلدنا ديمقراطية حقيقية».

#### رسالة مفروضة

والمسيرة طويلة.. طويلة فالفتاة الأرستقراطية تخوض النضال من أجل تحرير وطن يأكله وشعب يأمجعه. وعلى متن أول طائرة تغادر مصر بعد الحرب العالمية الثانية لتصل مصر في أول مؤخر لإيجاد النساء العالي.. على متن الطائرة رفيقة أخرى لم تكن تعرفها من قبل، كانت تنكي بمصر عال «ياحبيبي يالبنين» «وحششتي يالبنين» وتدهش الطائرة بكل ركابها.. ويحول الأمر إلى مادة للضحك إنها مسعاد زهير والدة لينت الرملى الكاتب المسرحي الشهير، وكانت قد تركته طفلا صغيرا.

وفي المؤتمر تلتقي إلى كلمة حارة «إن المرأة المصرية ترفض أن تبقى كسا هي الآن محرومة من كل حقوقها، إنها تأبى أن تكون العاملة التي تتقاضى أجرا يقل من أجر



فؤاد حداد

تستشر حاجز اللغة فقط، كان هناك أيضا حاجز الطبقة، وهو حاجز عميق لا يمثل فقط في الفارق الاقتصادي وإنما أيضا في العادات والتقاليد والسلوك، وكانت إلى قتلك حساسة مفرقة في هذا الصدد، وبذلت جهودا مضنية كي تتكيف مع هذا العالم الجديد، وكى تقتنع بأن يتقبل فيقبتها في ساحتها.. وتقول: «كان هنا أصعب جزء من عملية التصغير والتأقلم التي شغلتنى.. كم كان خجلي من الملابس الغالية والأثنية التي قلا دولابى، كنت أترك كل القساكين الجميلة، وأرتدى أبسط وأقدم ما أجده عندى حتى لا أشعر زميلاتي بالفارق، أو على الأقل ينسجن مؤقتا أنني قادمة من طبقة الأعداء.. وهكذا بدأت منذ عام ١٩٤٤ حين انضمت



جمال عبد الناصر

وتدلف الفتاة الفنانة من باب الفن إلى باب النضال، وتظل طوال حياتها تحيا كمناضلة فنانة وكفنانة مناضلة.. وتعمل مدرسة للروم في اليسيسيه، وفي سنة ١٩٤٤ تنضم إلى منظمة شيوعية هي «ايسكرا» وتطلب ذلك أن تتعلم العربية وتكلف المنظمة أحد الرفاق بتعليمها العربية.. أنه أيضا - وبالمصادفة - فنان.. فؤاد حداد شاعر الصامية الشهر.. وفي إحدى المحاضرات وردت كلمة «الهرى» ففهمتها على أنها «الهرما» فانتفض المدرس بحمليق لأذع طل يلاحقها طويلا «هو إنت ما حيتيش أبدا بالعمرى».

لكن الفتاة الأرستقراطية لم تكن



الرجل عن نفس العمل، ودون أي تأخير اجتماعي، إنها تأييد أن تكون المرفوعة التي تحصر من تولي المناصب الكبيرة بحكم العقائد

وتعود إلى مصر المنتهية بحسب الثورة ضد الاحتلال.. وتسهم في «اللجنة الوطنية للطلبة والعمال».. وفي أحداث ٢١ فبراير وما بعدها.. تصبح الآن واحدة من المرفوعات لدى الأمن كشيوعية خطيرة.. ويكون الأمل الأرستقراطي عميقا من قرد هذه الفتاة على الطبقة..

وفي يونيو ١٩٤٦ سافرت إلى باريس، والدتها إلى باريس، وفي ميناء الاسكندرية يكون في وادها عدد من كبار القوم في مقدمتهم اسماعيل باشا صديقي، وما إن اتصل إلى باريس حتى يأتيها خبر مذهب فاسمائل صديقي.. وكان رئيسا للوزراء.. يصدر أمرا بالتضييق عليها.. ولا لم يجد رجال الأمن لها المنزل قاما دون روية بتشجيع البيت الشيعي الأحمر.. وكانت أزمة عائلية كبيرة.. فصالحة هائم غضبت ليس فقط لانتهاها، وإنما أيضا لمهاية الأسرة ومكانها.. وإنصب غضبها على الباشا صديقي..

ومن باريس سافرت إلى إلى براغ لتشارك مع جمال غالي في أعمال مؤثر إجماع الطلاب العاليين ثلثين مصر وتصل إلى رئاسة المؤثر رسالة غيبية من سفارة مصر في براغ تحذر من فتاة ولقي حضرا إلى المؤثر دون أن تكون ليذا صلة تقييل ليد مصر وتطالب رئاسة المؤثر بإستجابه، وكانت هذه الرسالة مادة لإثارة حماس المؤثر دعما للتضال المصري ضد الاحتلال وضد الرعية.

وفي عام ١٩٥٠ يمرض عليها محمود أبو الققم أن تصل صحتهم في المصري.. وكشيت أول مقال وإذا بأبي الققم يعطيها شيكا بخمسين جنيه. وهو مبلغ ضخم بما يبر هذا العصر.. وتقدم إلى الرسالة، فمحمود أبو الققم يريد أن يستدعيها ميما من البشار تحقيقا لأمل الأسرة والطبقة، ولكن إلى تواصل عملها الصحفي وتواصل تضالها الشيوعي أيضا، وإذا يجد محمود أبو الققم أنه لا مجال لمساومتها بتخفيض الرتب الشهري إلى ١٢ جنيه رغم أنها كانت تحببها ثانيا عوائلها والمرأة نصف المجتمع وإزا حرارة ماكتبت طلب إليها أن تتوقف عن الكتابة.. لقد اكتشفت الطبقة أن إلى لا يمكن استئراجها بعينها من الجماهير، ولا يندب من منظمة «حدوتو» التي أصبحت الآن واحدة من كرادها.

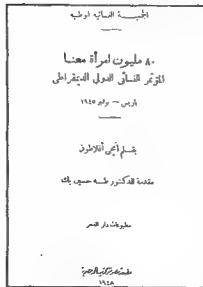
## السطوح

وفي ١٢ يناير ١٩٥١ يلحق اسمها مع إسم سيدنا نبراوي وكامل باشا النبراوي وعفنى باشا محمود ود. صبري السريوني وغيرهم كمؤسسين لحركة أنصار السلام.. وتقل إلى متاخلة في صفوف أنصار السلام حتى آخر لحظات حياتها..

وعندما تلتحق بمصر بالكفاح المسلح (١٩٥١) تسهم إلى تأسيس «اللجنة النسائية للمقاومة الشعبية» وهي لجنة جبهوية تأسست لدعم الكفاح المسلح ضد الاحتلال. وفي عام ١٩٥٦ وفي مواجهة العدوان الثلاثي تكون إلى في طليعة مؤسسات «اللجنة النسائية للمقاومة الشعبية» كذلك وإذا يعطى دستور ١٩٥٦ حقها في الانتخاب والترشيح لأنها تؤسس أيضا «اللجنة النسائية المؤقتة لنشر الوعي الانتخابي»

وإذا ينعج العمل النسائي التقدمي.. وإذا تلقى مصر حكومة وشعبا ضد الإستعمار والرجعية يميل للجمع أنه قد أن الأمان لتحقيق الحلم القديم.. منظمة ودياربية للمرأة المصرية..

وفي عام ١٩٥٧ تأسست بالعمل والجمعية النسائية القومية» ويجري إشهارها بوزارة الشؤون الاجتماعية، وتبدأ في عارسة نشاط جماهيري واسع.. لكن البعض لم يكن يربط في مثل هذا النشاط وتتلقي الجمعية برقية من وزير الداخلية وتخطر بأيقاف نشاطها لصالح الأمن العام.. وتواصل المطاء في الساعات الثلاث المتاخلة بلا انقراض..



الفن.. التضال الشيوعي.. التضال الجماهيري في ساحة العمل النسائي. ويأتي عام ١٩٥٨ ليصادف إلى وقد تضعت تماما في الساعات الثلاث.. في الفن أقامت معارض ناجحة ورائعة في أعوام ١٩٥١-١٩٥٣-١٩٥٤-١٩٥٦. وفي التضال الشيوعي أصبحت عضوا في اللجنة المركزية للحزب.. وفي العمل الجماهيري كانت واحدة من أبرز المشتغلات بالعمل النسائي والسياسي عامة..

\*\*\*

وأصدرت إلى عددا من الكتب «ثمانين مليون امرأة معنا» والمقدمة لطفه صديق. «ثمانين النساء» والمقدمة لعبد الرحمن الرافعي.

«والسلام والجمالة» والمقدمة لعزير فهمي.. هل هي مصادفة أن يجتذب كتبها أبرز ألم المثقفين المصريين ليكتبوا مقدمات لها.. وهل هي مصادفة أن تحظى هذه الكتب باهتمام واسع في صفوف المثقفين عامة..

## ويأتي عام ١٩٥٩ ليطلق الحديد الحديدي

عبد الناصر يشن أوسع حملة اعتقال ضد الشيوعيين. السجن تفتح للآلاف وتحويل إلى معسكرات تعذيب وحشي وتقتل من من الضربة الأولى في يناير لكنها تصرف بحس ثوري أن الدور لا بد أن يأتي عليها سريرا فتقتل..

الفتاة الأرستقراطية تبحث عن مأوى.. ومامن مأوى إلا في أحضان الفقراء..

تأتي الروح الفاتنة لتنتقل المرفق، إلى ترتدي ثياب فلاحية شرقاوية وتسهم الفتاة في إقناع الشكر وتميش بشجاعة وسط الفقراء في إحدى حوازي في شبرا.. وتواصل تضالا معنويا وشجاعا حتى يقبض عليها في ١٩ يونيو ١٩٥٩ ليحكم عليها بالسجن سنتين وتخوض إلى محنة السجن بأسلة وشجاعة، وتستلم من الفن والرمس يتبعها من الشجاعة لا ينضب.

\*\*\*

وتواصل المطاء بلا انقطاع.. ولا تترقب. وحتى يصدر أن ترحل تبقى لروحاتها.. وكشيت تواصل المطاء.. بلا انقطاع ولا تترقب، لتقدم نموذجاً ملهما متاخلة أتت من المعسكر المضاد، وصمدت صحتهم بفننها وبحبها للشعب.. وللثقة..

# حول الحوار تيار الإسلام السياسي

(١) جماعات الاسلام السياسي بين جروح الماضي ومهمات الحاضر

الى تجربة حية وهي الدور الذي تلعبه بعض المنظمات والجماعات الإسلامية السياسية في لبنان مقاومة الصهيونية والإمبريالية في لبنان وفلسطين، وهو دور جعل أحزابها ومنظماتها يسارية علمانية تتحاور مع هذه الجماعات ضد العدو المشترك وتؤجل خلافاتها معها، كصوف ضروري عقلاني وعلمي في آن واحد يقتضيه الظروف الاستثنائية التي نعيشه .

وإذا ما قصرنا الحديث على مصر، -و لكل بلد عربي طرفه الخاص-، لا بد أن نضع بعض الحقائق أمامنا والتي أظنها حاکمة قیسا لو شئنا أن نتجاوز الحصار إلى التنسيق فالتحالف، أو حتى رفضنا كل هذا .

وهنا يسرّ سؤال محوري هو ماذا يعني الحصار من التحالفات، أي تحالفات مؤقتة أو بعيدة المدى ؟

والرد على هذا السؤال يدعونا للنظر أولا للأهداف المحلية التي يطرح اليسار على نفسه -ومع القوي الأخرى- مهمة إنجازها، ويحددها الآن في مهمة بناء تنمية وطنية مستقلة بالاعتماد على الذات وصولا إلى التكامل الاقتصادي العربي للخروج من قبضة التبعية، مستهدفا تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي لأن سلب هذا الاستقلال هو أساس الهيمنة الإمبريالية الصهيونية التي في مقدراتنا ونحتاج أوطاننا

ويرى اليسار أن الحلقة الرئيسية في هذه المرحلة هي الديمقراطية بمعناها الشامل لاقتسب لأن له موقفا ثابتا ومبنيها منها، ولكن لأنها أيضا أداة تمهية كل القوى الوطنية والشمسية رجالا ونساء، ولذا فهي تقتضي قوتين الوحدة الوطنية ومقاومة أي عبث بأسسها كما تقتضي تحرير المرأة ضمن القوى الحية في المجتمع للنهوض بأعباء المرحلة .

ومع ممارسات الجماعات الدينية

## قراءة النقاش

مع أي جماعة سياسية فنحن نتحاور الآن مع ، إسرائيل ، التي اغتصبت ، فلسطين ، والأراضي العربية . نتحاور معها وهي تزج المستوطنات، وتقتلع الزيتون، وتهدم البيوت وتقتل شباب الانتفاضة وتكسبهم في معسكرات الاعتقال

### العدو المشترك

ولكن دعونا الدكتور ، عبد العظيم أنيس ، نتجاوز الحوار الذي يتيح لكل طرف من الأطراف أن يصرّح على الآخر بشكل أفضل لاقتسب عبر دعايته عن نفسه أو النضال المضادة له، إلى التنسيق ثم التحالف في العمل الوطني ضد الإمبريالية والصهيونية وهو هدف يستحق كل مشقة في سبيل الوصول إليه، خاصة وأن الدكتور يستند في دعوته تلك

إليها برحنا يونس الثاني



قرأت بمثابة دعوة الصديق الدكتور عبد العظيم أنيس المنشورة في العدد ٢٤٥ من اليسار للحوار مع الجماعات الإسلامية السياسية، كما قرأت ردى الأستاذ خليل عبد الكريم، ودولعت المسند، وتفتح الردود ملف ممارسات وأفكار الجماعات الإسلامية السياسية في مصر والوطن العربي، لفرس معالم صورة مخيفة لما ينتظرنا قیسا لو وصلت هذه الجماعات بتركيبتها الحالية إلى السلطة .. إذ تكفر الناس، وتعطي لنفسها الحق في أن تكون هي وحدها - باعتبارها محفلة جماعة المسلمين - مصدر الشرعية والقانون نهاية عن الله سبحانه وتعالى، وتنفى من ساحة الفعل السياسي وربما أيضا الاجتماعي قوتين وتمسعين من القوى الحية في بلادنا النساء والأطفال، إذ تضعضعا في مرتبة دنيا في الحد الأدنى ومحاربا في الحد الأقصى. وبداية لا يمكن لماعل أن يعترض على الحوار

حامد ابر النصر





السياسية ضد الوحدة الوطنية حيث يرى بعضهم في الانقباط أعداء، ومراسين هذه العدواة التي تدفع بالانقباط للفرقة والتطرف الديني، ليست كلها في حاجة إلى بيان كذلك تضع كل جماعات الإسلام السياسي المرآة في مرتبة أدنى وتعتبر الشكوك حول دورها وعملها وتعليمها بدعى أن مكانها هو البيت، وتقدم الأسانيد الفكرية التي تدعى أنها تستخلصها من الدين لعزل المرآة عن المشروع المجتمعي ولا ينشئ حقيقة هذا التزوير العام ضد الانقباط والنساء لدى الكتلة الرئيسية من الجماعات الدينية السياسية، أن بعض الكتاب والمفكرين يقولون بفسر ذلك مرآة فيها ينص الانقباط، والوحدة الوطنية، أو فيها ينص على عمل المرأة وتعليمها ومشاركتها السياسية.

فإذا كانت قوى اليسار تغتن بصورة عامة فيسا بينها على هذه الخطوط العريضة حول مصاحبة في المرحلة الراهنة، وإذا كان هذا مرآة عرفت الغالبية العظمى من حركات الإسلام السياسي من بعض أهم قضايا المرحلة، وإذا كانت محارباتها فيها يخص القضية الديمقراطية قد اختلفت في تفاصيل كثيرة في الآونة الأخيرة الشيء الذي يجاهد. وقعت الصعيد بين قطع بأنها تستخدم شعار الديمقراطية كتكتية. وإذا كان الأمر كذلك فإن المهمة التي نحن بصدها تزداد صعوبة وتتقضى أقصى درجة من الجدية والأمانة.

إن تجربة اليسار القريبة مع الجماعات الدينية السياسية بكل فصائلها هي تجربة متناقضة يطغى الجانب السلبي فيها على الإيجابي التليل. ويعمل الإيجابي على تجربة الجبهة بين الشيوعيين والإخوان المسلمين على أرضية الدفاع عن الديمقراطية في المحصنات، والمقاومة المسلحة ضد الاحتلال البريطاني في قناة السويس وصولا إلى أشكال التنسيق الفرعية بين قوى المعارضة للحكم القائم التي شاركت فيها الأحزاب المعترف بها قانونا وتلك المحبوبة عن الشرعية - مثل الإخوان المسلمين والشيوعيين - خاصة بعد مؤتمر 5 فبراير ١٩٨٧ الذي انتقت فيه كل قوى المعارضة على برنامج حد أدنى ديمقراطى. ووقع الإخوان المسلمون مع كل قوى اليسار بهانات مشتركة في مناسبات عديدة وإن بقي الأمر دائما غريباً، ولكن فتريته هذه تعنى أن هناك فرصا حقيقية للحوار.

أما الوجه الآخر والأقوى لهذه العلاقة فإن له تاريخاً طويلاً يعود إلى تأسيس اللجنة الوطنية للتربية والعصا التي قادت كفاح المصريين ضد القصر والاحتلال سنة ١٩٤٦ وشكل الإخوان المسلمون الذين رفضوا التعاون معها جهة قومية تحالفت والقها مع القصر ولم تحارب الاحتلال. وصولاً إلى قبول الجماعات الإسلامية السياسية بكل فرقها لأن تكون أداة لنظام السادات يضرب بها قوى اليسار خاصة في الجامعة في بداية السبعينات مع هجوم الثورة المضادة. ولابد أن نذكر في هذا الصدد أن محاولة من هذا النوع تبذلها بعض القوى داخل الحكم القائم الآن بهدف استغلال اليسار بطريقة أخرى لضرب الجماعات الدينية السياسية. ويشهد الواقع أن اليسار رفض هذه المهمة بل ورفض وأدان عمليات التحريض في السجن للجماعات الدينية السياسية، وإن انساق بعض الأفراد اليساريين وراء فكرة التحالف مع الحكم ضد هذه الجماعات!

وعلى ما قبل أن نبدأ الحوار والعمل المشترك أن نسمى لقسم جريح الماضي التطير على الأقل، حتى يكون يرسخنا تقرير ما هو إيجابي في علاقاتنا بعد أن تبين لنا أن هناك إشارات من قبل الإسلام السياسي لتقبل الآخر أى اليسار.

ولكن شرطاً أولياً لتطوير مثل هذه المبادرات هي حتى الآن ناقصة ألا هو مدى قوة اليسار وقدرته على الحركة وتعبئة الجماهير للدفاع عن مصالحها ومواجهة الإمبريالية والصهيونية. ففي الوقت الذي ضعف فيه اليسار، نجحت الجماعات الإسلامية السياسية بكل تياراتها، وظلالها في اختراق حاجز شرعية الطوارئ، ولم يحصلوا لتقييد حركة القوى السياسية المختلفة حتى المعترف بها... فوعدوا التيارات التي الشراخ، ونظمو المسيرات، واستخدموا كل المؤسسات القائمة بكفاءة، فتنصروا إعلامياً ودعائياً - بعد ذلك - في تطوير أنفسهم باعتبارهم المعارضة الجديرة للحكم، المعارضة التي تقدم مشروعاً متكاملًا وتعمل من أجل تنفيذه. ودفعت في سبيل ذلك في السنوات الأخيرة ثمنًا باهظاً. في حين ظل اليسار يميل كقواء وتياراته أسير هذه الشرعية المتروكة وغير المستوية، ولم يكن شعاره حول النضال الديمقراطي السلمي بكل الوسائل موضع التنفيذ إلا نادراً، فضعف تأثيره الذي انحصر أركاء في الدعاية والحوار من موقع الضعف سوف يظل دائماً محقوقاً بالمخاطر، عاجزاً عن بلورة الحدود

الدنيا للاتفاق حول الديمقراطية وتداول السلطة والإقرار بالتنوع وحماية الوحدة الوطنية وحرية الفكر والتعبير والتنظيم... وهي المصداقات العامة التي أوردتها. وقعت الصعيد في رده. والوصول إلى الإقرار بالمصادم بضروقه المحدثات يستحيل إلا إذا كانت أطرافه أتباعاً في الفعالية والتفرد لتصل إلى المشترك بينها. وهو محاربة الاستعمار والصهيونية على أسس وطنية خالصة. وهناك شواهد كثيرة آخرها موقفهم الإسلامي السياسي من حرب الخليج، فبالرغم من تناقضات الموقف إلا أن الخط المصاوى للإمبريالية فيه كان واضحاً وقريباً وعلماً. وليس صحيحاً كما يقول الدكتور وقعت الصعيد أن كل دعاة الإسلام السياسي لا يترحمون أي تبني للمحتوى الاقتصادي الاجتماعي للحكم القائم بالرغم من أن هذه ليست القضية الرئيسية الآن لأن دعوة الدكتور عبيد العظيم للحوار تنهض على أساس وطني خالص - فحين بعض تيارات الإسلام السياسي مصاحبات - ولو قليلة - تعبير أن أساس الفساد المستشري هو بالإضافة لارتباط الحكم القائم بالجنسي، سواء توزيع الثروة القومية، ووجود الفتي الفاض إلى جانب الفقر المدقع، وهم يستكون حلولاً جزئية في شكل تكافؤ اجتماعي على أساس أن كادهم من العدل والإحسان. ولعلنا لا نبالغ إن قلنا إن إتساع قاعدة أنشطتهم من هذا النوع قد ساهم بخروج كبير في بقاء شكل من الاستقرار المجتمعي حتى الآن في بلدنا. أما فيما يخص سؤال الدكتور وقعت الصعيد ماذا نفعل مع القوى الليبرالية والعلمانية التي تناقضتنا تناقضاً جدياً مع الطرح الديني لجماعات الإسلام السياسي، فإن القوى الليبرالية والعلمانية التي تعمل معاً من أجل الحريات تختلف من كلاً منها للحلف المهادي للصهيونية والإمبريالية. فيقتض رموزها يعيدون مكافحة الصهيونية والإمبريالية لقراء قد ما عفا عليه الزمن، وإن كنا نحن اليساريين نتخلف مع جماعات الإسلام السياسي حول مفهومهم عن الثورة الثقافية إذ نرى أصل البناء هو الصهيونية الاقتصادية والسياسية والثقافية فمن المؤكد أننا - كلاً - نرفض الإمبريالية والصهيونية ونكافئهما وإن من مرجعين مختلفين، وتلك هي الحلقة الرئيسية في المرحلة الراهنة التي تشن علينا فيها الإمبريالية والصهيونية هجومًا كاسحاً غير مسبوق. نحن مدعوون

## حوار اليسار أفضل!!

الإسلام الذي يستخدمونه أي الإسلام المعلن التابع، ولكنهم يخشون تلك القوة الكامنة الهائلة في بلاد المسلمين من بشر وثروات وقدرات علمية وتراث حضارى وثقافى، كانت عناصر التقدم فيه أساسا لخروج أوروبا ذات يوم من عصر الظلمات وتنا - نهضتها الحديثة - يخشون من تفوق المسلمين الذين يمتلكون كل هذه الأدوات للاستقلال والتحرر والكرامة واستعادة الهوية المستغلة من قبضة الاستعمارية.

الاستعماري الذي يفرض غط حياته على العالم كمثل أعلى وحيد - وهم يخشون أكثر من هذا وذاك روح اللئلا والجهاد والاستشهاد أحيانا، وربما كثيرا بصور مشوهة لكنه التشوه الذي لا ينفي حقيقتها لأنها هي نفسها تلك الروح العامرة المستعيلة الشجاعة التي أسقطت نظاما استبداديا غائيا في إيران - صرف النظر عن مآل الثورة بعد ذلك - وهي نفسها الروح التي أسهمت بلذاتية غير مسبوقة في محاربة الغزو الإسرائيلي للبنان حين غابت الجيوش العربية، هي نفسها التي أسقطت انتفاضة ١٧ مايو التي فرضتها أمريكا وإسرائيل على لبنان، وكانت اتفاقية شقيقة لكاتب ديفيد التي سبق أن فرضتها أمريكا وإسرائيل على مصر وعجزت القوى الوطنية المصرية التي رفضتها عن إسقاطها حتى الآن، بل إن إسماعيل هنية الذي أخرج جيش الغزو الصهيوني من لبنان ليمتدح في جنه، وبالرغم من حماية العملاء اللبنانيين له في الجنوب إلا أنه لم ينعم أبدا بالاستقرار بسبب المقاومة التي يلعب الإسلاميون فيها دورا رئيسا .

هذا مايشاء الغرب الاستعماري الذي يسعى لفرض هيمنته في عصر شركات المتعددة الجنسية على كل بلدان العالم الثالث - ومسة رئيسية من سمات هذه الهيمنة هي غط حياته الذي يزداد رفض الشعوب له وهي تقاوم تعميمه بنمط حياتها هي، وتبرز في هذا السياق قوة وفعالية الحضارات القديمة في صور لم يحصلها الغرب الاستعماري حسانا - يتوقعها، وهو بعد العدة لمحاربتها يفرض كسر روح المقاومة والمصروية الوطنية فيها سورا - في أسسها المسلحة أو في الصين أو إفريقيا، والإسلام بهذا المعنى الحضارى وبقدرة الكاتبة عن عدو حقيقي لا متوهم - قاما مثلما هي مسيحية ولاهوت التحرير - التي تحالف الغرب الاستعماري مع الفاتكان لمحاربتها كما يحارب اليسار .

لنأز من أجل صده ليكون يوسعنا أن تصارع ديمقراطيا حول الوطن المحرور الذي يحصل كل منا مشروعه الخاص لتطويره وتنميته .

وفي تقديرى إن مثل هذا الحوار لو ظل فقها كما هو الآن يدور على الورق، وبني منطله من توليد الأفكار لإثبات استحالة أو جدواه فمن يتقدم خطرة واحدة - وأقترح في هذا الصدد ورقة عمل أوليه حول الهجمة الإمبريالية الصهيونية على أمتنا، والتي تبرز فيها قضية لبيا الآن بوضوح يستدعى التضامن والعمل المشترك .. ورقة أوليه يلتقى حولها ممثلين لكل هذه القوى بدورسوها بعناية ويتوصلون إلى المشترك بينهم، لكن غايتهم الفعلية فيما بعد هي معيار حقيقتهم تحت هذا الشعار العام الذي يرحبنا ليكون يوسعنا دفع الحوار لتطويره على أرض الواقع

وإذا كان ما يفرقنا هو أكثر كثيرا عما يرحبنا، فالحظ اللامع الذي يهدد مصيرنا كله يجعلنا نتشبه بهذا الذي يرحبنا الآن نحن اليساريين وجماعات الإسلام السياسي، مع الإقرار بأن هذا الحد الأدنى هو أبضا معركة صعبة لكليتها تبدأ باعتراف كل منا بالآخر ورفض أى إملا .

إن خيرة الحكم الإسلامى في إيران، والجمعية القومية في السودان، وخيرة الجمعية الإسلامية للإقصاد في الجزائر، وضياء الحق في باكستان هي خيرة ورواها جميعا بأزلفتها واستحالاتها، هي رواها جميعا ين فينا جماعات الإسلام السياسي، قاما كما أن خيرة الفرار الأحزاب وقضية أو شهوية بالحكم ومحاصرة كل الآخرين ثم وصلها إلى حد التفكير واللقاء والمهج من الظهور هي أيضا خيرة ورواها جميعا وتكرار ما مضى بأخطائه على أى من الجانبين وسرارتها هو ضرب من الجثثن غريب على الصقلاء الميسرين جذبا بمصير أوطانهم - وحياتها .

### روح الجهاد

وعد .

لأن مخاوف الغرب الاستعماري من الإسلام ليست وهما خالصا كما يقول الدكتور رفعت السيد . والقول بأنهم يخشون من عدو جديد ويعدوه مؤثرا في الإسلام ليس خالبا من الحقيقة، فالإسلام هو الدين الوحيد الذي مازال ينتشر بالرغم من ضعف المسلمين وتغلغلهم - ومايشاء الغرب من الإسلام ليس

الحوار ليس ضرورة سياسية لحسب ولكنه أيضا ضرورة حضارية. والحوار صراع فكري يهدف إلى إيجاد شكل من أشكال الالتقاء والاتفاق من أجل تحقيق هدف معين، وليس من أجل الحوار لجرد الحوار. والهدف الأخير للإسلام السياسي هو الوصول إلى السلطة لإقامة دولته الدينية تحت شعار الحاكمية لله. إذن لقد أقام سدا عاليا أمام أى حوار يجري معه وابقاعاته على مدى تاريخه تؤكد هذه الحقيقة، وفي رأى أنه إذا كان لابد من الحوار فليكن بين الإسلام السياسي ونخبة من أطها، علم النفس.

### التأمر هو الحل!!

في ٥ مارس صحيفة ٤ مارس ٤٦. اليوم المجند الذي قام فيه شعب الاسكندرية بحرق مبنى قيادة البرليس الحرسى البريطانى بمحطة الرمل، وبودا، أكثر من سبعين شهيدا لم ينجف

بعد: والجيش يحتل المدينة والأحكام العرفية تطبق بوجهها الأسود على المدينة الباسلة، فخرج الناس بسيارات البوليس (البوكس) تملن من خلال مكبرات الصوت أن الجيش الإنجليزي قد قرر الجلاء عن الاسكتندرية وتنعصر الشعب إلى المهدوء، وكانت هذه الفسريان من قسيدات الإخوان المسلمين المزعومة!!

ومنذ أسبوعين وفي المؤتمر الذي أقامته القوى الوطنية والتقدمية الاسكتندرية لناصرية الشعب الليبي كانت هناك انهم «لافاضية» «لاناصرية» «لاشهورية» وكان الاخوة الليبيون الذين حضروا المؤتمر يتسألون في عجب، إذن لماذا جئتم. ولماذا نحن هنا!!

### وأس اللبب الطائر...

وماحدث في إيران يجعلنا نعجب نحن أيضا من هذه الدعة إلى الحوار من قوم ليس في مفرداتهم كلمة اسمها الحوار أصلا. إن حزب «كوده» لم يشغله له تأييده للخرميين من مصيرة الحصن على أيدي الذين استعملوه في مواجهة ومجاهدة «طق» شركاتهم في الثورة. بل إن «مجاهدين خلق» التي لعبت الدور الرئيسي في سقوط العاصمة «طهران» بدأ خربها في اليوم التالي لنجاح الثورة دون أي اعتبار لأوضاع الدم المشركه التي ربطت بينهما خلال الكفاح الطويل.

وفي الجزائر لم تكن الانتصارات، تملن عن فوزهم حتى سقط القناع وظهر الوجه الكتيب يملن أن الديمقراطية كفر وإلحاد، وأن الجزائر لاتتبع لأحد سواهم.

وفي السودان أغلقتا الجسراند وحلوا الأحزاب وصادروا كل مصادف فيه الشعب السوداني ثمتا غالبا من دماء أبنائه. وأصبح السجن والتعذيب وإعدام حقوق الانسان دستورهم الملئ.

وفي فلسطين قامت القيادة الوطنية المرحدة للانتفاضة بالحوار مع «حماس» وأعلنت بعد الجوار الشاق أن «حماس» قد أصبحت مجلة في القيادة المرحدة. ولم يستمر هذا الإعلان طويلا فقد خربت «حماس» مرة أخرى عن الإجماع الوطني بغض النظر عما إذا كان هذا الموقف يغيد قسسية الشعب الفلسطيني أم يخدم إسرائيل!!

### الوضع العالمي الجديد..

#### والصليبية

والكلام عن حاجتنا إلى استراتيجية جديدة إزاء الوضع العالمي الجديد، أحب أن

أوضح أن هذا الوضع لايفضل عدوا رئيسيا بالنسبة للإسلام السياسي وأن التناقض بينهما ليس تناقضا رئيسيا بآية حال. لقد بعثوا بمطروعيهم لدى المهادين الأفغان الذين يحاربون بالسلاح الأمريكي والدولار الأمريكي، لقد التقوا فوق جثة الشعب الأفغاني الكافر من وجهة نظرهم، وضرنا العربي على الكفار وفرض الانتقاء. وباردة.

كما أن الاسلام السياسي يؤمن بالاعتقاد الحر والرأسالية الطبقية، ومرفق نوابه، مجلس الشعب من قانون شركات توظيف الأموال خير برهان. كما أن «هناك العقوى» التي أسستهم رموزهم وحرارهم ومركزه الرئيسي «جزء البهاما» حيث جرى أموال المافيا والمخدرات والدمارة وعلى مدى تاريخهم لم نجد لهم مرفقا واحدا ضد مستشفى الشعب في الداخل والخارج.

لقد سقط الاتحاد السوفيتي، والأمريكان مسسا كان الأمرهم في النهاية من أهل الكتاب!!

أما الكلام عن الحرب الصليبية القادمة، فإذا كان يملن للرئيس «هوني» أن يظهر بمظهر المسيحي الزمن، وإذا كان بعض الطيارين في حرب الخليج قد كتبوا شعارات حمسا على طائراتهم وأن الكلام من المذ الاسلامي أصبح يند في جدول الأعمال فأنا أريد أن أسأل: بعد زوال الاتحاد السوفيتي إذا لم تقم أمريكا وحلفاؤها الغربيون بتزويد الدول الاسلامية بالسلاح فمن أين تأتي به لتناهم؟ هذا إذا افترضنا أن الدول الإسلامية قد أصبحت من القوة بحيث تهدد الغرب المسيحي؟

إن الحرب الصليبية ذاتها لم تكن لوجه الله والمسيح، وإنما لأسباب اقتصادية وسياسية كما هو معروف، قامت بها أوروبا لكي تتواجد في الشرق الأوسط أساسا، فما الداعي لحرب صليبية جديدة وهم أصلا ليسوا محاربين فقط إذا تمدن أرجلهم على الآخر!!

إنهم يريدون تسطيع وجعلنا الوطني، ولبلة أفكارنا، ونهجم وعينا. إنهم يريدون أن تسقط في بؤرة التعصب لتلقذ ماتبقى لدينا من إدراك لما يريد عدسونا الرئيسي الوحيد من شعبنا، ولتعود مئات الستين إلى الورا.

### لن المستقل..

هل للإسلام السياسي حق؟ وهل لسلنا بذلك نريد أن نفتح حوارا معهم لنضمن لأئسنا مكانا مستقبليا؟

لقد خص «د. فؤاد زكريا» القضية في جملة مقبحة عندما قال: «إن الإسلام السياسي يسير عكس حركة التاريخ» وهذا هو الواقع حركة الأسلام السياسي، وإذا نظرنا إلى واقعنا فسنجد أن التغييرات التي حدثت قد أفترت مجتمعا غايت في التعديف لعد سقطت الطبقة الوسطى عندما تحللت الأمة المصرية المتوسطة. ومن هنا بدأت التطلعات التي شوهت كيان المجتمع. واتسعت الهوة بين «الطبقة الرأسالية الطبقية بكل شرائها المختلفة والتي تملك القوة والتنفذ وبين الطبقة العاملة وصغار ومعظمي الفلاحين، وصغار التجار وفئات الصغار-» تركيبة الإسلام السياسي تجمع بين كل هذه التناقضات وإثارة الحساسات وإطلاق الشعارات غير ذات المدلول ليست هي الحل لأزمة الإسلام السياسي.

كما أن اليساريين، «الأضعصاب والاختلاسات والاحتلال العام، كلها دلائل تشير -على الرغم من بشاعتها- إلى فشل الاسلام السياسي وفي أن تصعب شعاراته سلوكا عاما، أن نصف اللاتي احتشدن في المطار في احتفالية «أمعاب» يقشأن «عن المنحبات»!!

وعلى العكس في زمن الانتفاضة الشعبية في البحرينيات عندما كانت القيادة الوطنية في أيدي القوى الديمقراطية القادة والاشتراكية كانت الشعارات التي تطلقها هذه القوى تأخذ الفعل السلوكي لدى الجماهير الراسدة.

إن الفارهان على المستقبل لن يكون على الاسلام السياسي بآية حال. ففي زمن الإحباط وأيام الانحطاط تعيش مثل هذه الحركات ولاتلن أن تغيرها حركة التاريخ المسطرة إلى الأسام أبدا، ولاتوجد قوة في مستقبلها أن تخرج الانحطاط ألف عام إلى الورا. بل إنهم الآن يتفلسون عن المجتمع بخطرنا مطردة، ذلك لأن سلاح الإرهاب الناس ذو حدين!!

### حوار اليسار أفضل..

إن الحوار الذي يجب أن يبدأ فوراً هو الحوار بين مختلف القوى اليسارية في مصر. إن وحدة اليسار هي الأمل الوحيد والأخير إذا أردنا خيرا بهذا البلد الأمين. بل كيف نعيشوا إلى اليسار مع الإسلام السياسي وننحن كالأمة الأعلة؟ كيف نعيشوا إلى الحوار مع الذين لا يؤمنون إلا بحسوار الجنازير وقسرن الغزال وتنسى الحوار مع أنفسنا!!

## هو اجس وأفكار حول الحوار؟ فهل تقبلون

د. علاء غنام

إن ما طرحه د. عبد العظيم أميس على صفحات اليسار يعد بداية ثرية وحقيقية لإشكالية سوف تؤثر ولعل قد قادمة على حركة كافة التيارات السياسية في الساحة العربية والإسلامية الدولية. وقد برزت على جبهة القوى الديمقراطية واليسار وجهتا نظر. عبر عن الأولى د. فهد السعيد أمين عام حزب التجمع حين قال: نحن لا نرفض الحوار من حيث المبدأ، ولكنه برؤية عملية خبيرة بالسياسة الآتية، وجد أنه في التحليل الأخير غير مجد الحوار مع تيار سياسي عريق في توجهاته ونشأته وشعاراته الدائمة ضد كل مفاهيم العصر النظريّة المتحولة في الديمقراطية، تداول السلطة، العلمانية، القومية... الخ. وهو تيار يلجأ للتعفّف أحيانا،

والى التقية أحيانا بهدف تحقيق حكم شمولي (الاسلام دين ودولة) تحت ولاية الأسماء القلبية، أمير المؤمنين الخليفة. الخ. وعبرت وجهة النظر الثانية التي تهدو منهومة بتردى الواقع السياسي، كتحاول البحث عن أساليب ورؤى جديدة للخروج من الأزمة، متعائلة بصنع جبهة عريضة من كافة التيارات السياسية المعادية لهيمنة الامبريالية الامريكوي وشرعية العالم الجديد، منطقة الجدل التي يقصر التناقض الأساسي في اللحظة الراعنة ليس مع التيار السياسي الذي يرفع راية الاسلام، ولكن مع بقايا البرجوازية الطفيلية الحاكمة بمساندة العدو الامبريالي والصهيوني الخ. وقد أعاد وجهتي النظر يزيد من المحيوة قلمان شابان، أحدهما د. إيمان يحيى التي صنع بانوراما عريضة لاسباب الحوار، وأصدا التفخيرات الدولية والمحلية التي تؤكد أهمية الحوار، ثم الاستعانة أحمد عبد القوي زبدان الذي أعاد صياغة كلمات أمين الحزب بصورة أكثر حدا.

وما يهم في ذلك كله أن نحاول جميعا تأسيس للحوار ولو بطرح الزبد من التساؤلات وهذا ما سنحاوله: فقط علينا بداية أن نقر جميعا بلا جدوى للمسيات القديسة، فلم تعد تعبر عن واقع الحال، وأما المفاهيم تسرّ كضرورة منهجية في أي حوار قادم، متجده يعاول أن يخطط للسياسة المستقبلية، والأهداف الحقيقية، وفي آتين الصراع سوف تعيد صياغة مسمياتها الجديدة.

ما هو التساؤل الجوهرى الآن؟ أين تقف جماهير الأمة من كل ما يحدث؟ وحوار ماذا تلتف؟ وكيف ستتحرك؟

### مزايا الجماهير

ما يلتقي ضرواً على ذلك هو تحديد العناصر الاقتصادية والاجتماعية والمزاج النفسي للحالة البشرية في زمان الأزمة والتراجع، حيث يرتد الانسان في غيبوبة المشروع الوطني والقمري والمخاض الى جلوره الأولى والبلائية، فتتعمد أو تقل لديه فرص التلقى الراعي بمصاحبه الاستراتيجية بعيدة، ويكتفى بالبحث عن احتياجاته الأولى، معتمدا في أزمته، بمعتقداته المتوارثة عبر القرون لتحسمه من الانقراض والذبول.

وقد قال د. مصطفى صقوان استاذ التحليل النفسي في ذلك: أن اواسط الناس في النكبة يتمتمن إلى أحلامهم، قبل الانتماء الى وطنهم، وأن حلمهم اليوم، اسمه الاستهلاك

، لا التصفّف سواء في هذا العالم أو في غيره!! والواقع أنه شديد التشاؤم، فالجماهير القاعلة القليلة متحازة بالقفل الصرعى في المجالس والتسابات إلى الضعاف المبهمة (الاسلام هو الحل) الذي يخل عقيدتهم المتوارثة عبر القرون، ولكن ما لاشك فيه أن التشاؤم الأهم هو: هل قيام قادة هذا التيار ومفكروه بتروية الشعار الى مشروع حضاري للنهضة؟ هل لم يحدث لأن فهم معتمدين بالفكرة الشمولية التي تأبى التقسيم: وأن الدين ليس انتمكاسا للنظام السياسي ولكن سداً وحسمه، وترفضى التفرقة بين الروحي والزمنى، وقد تسائل مصطفى صقوان: هل صحيح أن أدبيا تدن بتقدمها في المجال الارل الى مهدأ الفصل بين الدين والدولة؟ أو بين الروحي والزمنى؟ وأجاب بالنتي: وإذا معه لنا لن يكون السؤال في الحوار هل الاسلام دين و دولة أم دين فقط؟ فهو بالفتح من الماضى، كان ديناً ودولة، وديناً وثورة، ولكن السؤال الأهم كما قال: هل تقضى تعاليم الاسلام بأن تستأسر بالحكم سلطة واحدة، سواء كانت فرداً أو حزياً أو زمرّة من العسكريين أو جماعة من العلماء، أم هي تسمح بأن تتداول الحكم أحزاب يقوم بعضها رقبها على البعض الآخر، دولاً حابة الى اسكانه بعد السيف على أي نحو، وفي أي حدود؟

### فهنا للجدل!!

يقول د. رفعت: نعم للحوار، ولكن حوار ماذا؟ أي أهداف؟ إنها تساؤلات تهدو في المنطق والسياق الصحيح، ولكن الواقع الحدد الآن: أن العدو المستهدف للامبريالية في المنطقة في الماضى كانت الحركات القومية الصاعدة (الناصرية، القومية العربية. البعث الخ.) عندئذ تحالفت الامبريالية كتحكيمة ويشكل غير ملعن مع اسلام السعودية وإيران مصر. ولكن عندما (تساوت الروس) إيران القومية المخرمينة في مواجهة البعث القومى الصدامى أقامت الامبريالية بضرب هذه الروس بمسحتها!! ومازال السؤال حاراً ايها السعد دور الصميد؟ في ذلك الصراع الدامى طوال عقد كامل من المجهم هذا جزء من الدرس الذي يجب أن نستوعبه.

والجزء الآخر: أنهم في الغنوب يدركون الجدل جيندا حتى الأكثر ثوريه (الماركسي) ويعتمدون العلم بكافة المميزات: في تحليل الظواهر وقبادة الصراعات لتحقيق أهدافهم الصلبة، ولكننا بالمقابل نفهم الجدل

## نعم حوار مع من؟

### وجه الحوار

ول لمن لا يعرف قلعة خمسة من  
الداخل ( حكمة قرونية )

من الواضح جداً أن بعض اليساريين  
المصريين لم يكتفوا بالتمسح في الحفر بل  
يصرون على الوقوع في الحفرة  
أقول هذا بمناسبة دعوة الدكتور هيثم  
العظيم أنيس للحوار مع الاسلام السياسي  
وبمناخه د. إيمان يحيى التي تزيد مثل  
هذا الحوار إذ أنه من وجهة نظري لاجدى من  
الحوار مع هذا التيار..والذي عبر عنه الزملاء  
د.ولفت السعيد والشيخ خليل عبد  
الكريم واحمد عبد القوي وليس هناك  
ما هو اذل في التعبير عن حقيقة هذا التيار  
عما قاله الدكتور أنيس نفسه في عدد نوفمبر  
١٩٩٠ اليسار عندما قال..(وأي مصر من  
الخطأ المخطط ما بين حركات مختلفة في  
توجهاتها الاسلامية..فهناك ثلاثة تيارات  
وهي التيار التقليدي أي الإخوان المسلمين  
وهذا التيار مدان تاريخياً لعدم  
أسباب منها موقفه من القصر الملكي  
والقضية الوطنية وموقفه من النظام  
الناسري والى تاريخه الحديث مدان  
في صلاته بأنظمة الطليح الرأسمالية  
الظفيلية وهناك انشقاقات عند الإخوان  
المسلمين محتلة في الجهاد والشرقيين وهي

والقوى والصنع والجامعة، لكنهم هناك في  
الأديرة (الإحزاب) المزعزعة يتصارعون  
كنت أحلم بالاستقاء عادل حسين  
أو الدكتور رفعت إسماعيل لأكرم  
مساجد القاهرة، وغيرهم من قادة  
الفكر والمحل، يدينون تلك الزوايا  
والمساجد الصغيرة . وعلمون  
الشعب كيف يراجه الكارثة. فهل  
هذا خيال جانح من شاب طائش في  
المقد الرابع من عصره ! اننى اذكرك  
(لاهورت) أمريكا اللاتينية للشارت في  
الساديسيت)، ونحن نتكلم عن الحوار ! اذكرك  
الافتائي الذي وصفه المرحوم (الويس عوض)  
(بالقاضي المطارد) وهو جينافرا نهضتنا  
المجهضة في بداية القرن! واذكر ابن خلدون ،  
وساركس، وأقرب اننى سوف استشهد بآين  
الحطاب، وبلى ذر، وبان رشد، قبل ان استشهد  
باركس: فهل تحزنون

نحن نحتاج البدايات الصغيرة المتواضعة  
بين الناس، كجذور لأرض مخرجة من  
ما يسمى (the grass roots)  
أنا قبطي، ومسلم، وثائر ورافض، ومؤمن  
بالمعلم والديقراطي، وتداول السلطة المستند  
الى الدين فهل تحزنون؟

نهوض هيثم - نهوض قومي  
وسؤال أخير : من بدأ النهوض الأول في  
مواجهة الهجوم الاستعماري الأول؟ هل كانت  
المهنية في السودان، والسورية في صحراء  
ليبيا، والعربية في مصر وحتى الوهابيين في  
الحجاز! هل كان النهوض الاسلامي يستند  
إلى جنين نهوض قومي؟ ما دور الزوايا  
والتكايا والازهر في مصر والصحراء، نفس  
الصحراء التي انطلقت منها محمد (ص) بثورته  
الشامخة فجعلت القبائل المتناحرة في تسبيح  
الدين الحضاري المبهر ثم ما الذي تبقى لنا  
لنقاوم به الآن؟

هل هو الاسلام مصهور فيه كل منجزات  
الحضارة البشرية كالتقراطية والعلمانية  
وتداول السلطة ولكن يروح خصوصية جهادية  
تستند لمشروع نهضة شامل. فلتحاور حول  
هذا المشروع جميعا: فالخطر محقق بنا جميعا  
ويلا تفرقه.

\*"جذور الأرض إسم اتخذته بعض  
جاعات لاهوت التحرق في أمريكا الجنوبية .

بشكله الساخر فترده ما يقال من  
التناقضات الرئيسية والقانونية  
وتعطلها فهراً من قلب، وعدد  
الممارسة تتعلم وتخط الاوراق.  
بالعمل هم يرفضون الديمقراطية والعلمانية  
وتداول السلطة الخ من مفاهيم علمية حديثة  
(وهي ليست مفاهيم غربية!) وأما إيجاز  
حضاري مثلها مثل الطب والفيزياء - النورية  
والتكنيك والاستراتيجية، ملكا خالصا  
للشريعة جميعا، والحق أن ذلك ليس فهم كافة  
المسلمين وغيرهم من أصحاب المعتقد الديني  
(مسيحيين وأقباط ويهود وغيرهم)

دور الدين في حركة الجماهير!!  
وما يحدث الآن: بعدما انتهزت المشاريع  
الثقافية وانهار معسكر السوفيت انه تم إحكام  
سيطرة سلطة الصائم الجديد وشرعيته  
الأمريكية، لم تعد نسمع أصواتا عالية، الا  
صوت الصراخ والفنوش وحركة الانتقاء  
بالجزائر ومشورات حزب العمل والإخوان التي  
تصدر كبرياء يصورها الأستاذ عادل حسين  
(كأما، الله خير) وكلها موجهة ضد سلطة  
أمريكا وإسرائيل بلا مهادنة، وهي لا تزيد عن  
كونها مجرد إرهابات لم تبلور في مشروع  
حضاري للنهضة - مجرد رفض - ولكنها تؤكد  
بعض اليقين أن تلك النهضة لن تحدث إلا من  
البدايات المعتدلة المهادية . تلك المعتقدات  
التي يعتنقها غالبية شعوب المنطقة ( مع  
كامل الحفظ لخلق المسيحيين والقطر واليهود  
وغيرهم)، ومع ملاحظة أن أمريكا والغرب  
تستدير الآن لتصفية هذا العدو الجديد بعدما  
انتهت من الصدور الأول. فسحق الإخوان  
المسلمين وحكمستور في أفغانستان  
ورافستجاني ليسوا هم النموذج المطلوب كتاب  
مباشر للسيد الذي يحكم الكرن بشرية  
(رأسال عبر التيارات) والتكليف على  
أهمية المعتقد الديني باعتباره حجر  
الزاوية في المعتقد الثقافي الاكمل  
، لشعوب المنطقة) عادات وتقاليد  
ولغة وفن وخالقه، تلك المعتقدات  
التي تجاهلت عناصرها دائماً عارسات  
العلمانيين البقراطيين واليساريين في أغلب  
الاقوات الا على سبيل التكنيك ايماناً .

لماذا يقتصر الاسلام السياسي  
على الإخوان والجهاد؟  
والسؤال ثانياً: هل الاسلام هو الإخوان  
المسلمون أو الجهاد؟

نعم: التي شككنا لأن الآخرين لا يبدون  
من الموقع الصحيح في المسجد والكنيسة

تعبير عن حال السخط داخل أوساط الاخوان المسلمين على حسالة الإخوان المسلمين وإحساس بأن هذه القيادة لم تحقق طموحاتهم وأحلامهم. التيار الثاني .. قلقة مجموعة من المثقفين أمثال كمال أبو الجهد، عادل حسين، طارق الشربى .. عادل عبيد، فهمى هويدى وهذا تيار إسلامي سياسي ليس معاديا للتحقق القومى ولا للشروع القومى وإن كنا نتخلف معه وهو تيار خفيف ومحدود - التيار الثالث ويقع له المجموعات المنشقة عن الإخوان المسلمين وتستخدم العنف وتقوم بعمل برقيات للاحتيالا على السلطة. ولا شك أن هذه المجموعات ليس ولا يمكن أن تكون حلقة لى على الإطلاق وإنما هي خصم لاكثر من سبب فهدل المجموعات تهدد فكرة الجامعة القومية والجامعة الوطنية فى مصر وبالتالى استطاعت وقامت بتوجيه حركة الصراع الاجتماعى والوطنى الى قضايا اتخذنا الاكراه فيها كيش لنا بما يهدد الوحدة الوطنية .. هذه المجموعات ذات فكر سياسي شديد التخلف وبالتالى لا يستطيع أن اعيرهم ضمن حلف استراتيجى أو حلف تكئيكى

هذه هي كلمات الدكتور انيس فى نوفمبر ١٩٩٠. فهل تغيرت أفكار هؤلاء- اوطورت فهل تغير موقفهم من الديمقراطية أو الاقباط أو من المرأة وإذا كانت الإجابة بالنفى فلماذا الحوار؟

يقول الدكتور إيمان يحيى إن دعوى انيس هي دعوى خسار أشمل وأعم ذى خصائص توجية تخلف مما يقل لنا ماهى هذه الخصائص وما يقل لنا ماهى نقاط الاتفاق لصياغة المشروع الحضارى بيننا وبين التيار الاسلامى وكيف؟ ومن الواضح أن بعض هؤلاء يحفرون قبرهم بأنهم ليس لدى التيار الاسلامى السياسى نقاط للفرج من الأرض سواء كانت الأرض الباطنية أو الخارجية .. وكل مايريد هذا التيار هو خلع الثوب من على النظام القائم والبأسه ثوبا إسلاميا جديدا .. يكون الرأى فيه للأمر وأهل الحل والعقد ويكون المسيح والمرأة مواطن من الدرجة الثانية مجتمع تعمد فيه الغنائم والفتوحات والمجاورى .. هل هذا هو المشروع الحضارى ؟! وهذا الكلام ليس من عندنا ولا اشترا .. على أحد بل نصادفه كل يوم فى محارساتنا السياسية مع هؤلاء فى محافظة القومى التى خرج منها مفتى المهجد عمر عبد الرحمن وعزيزه السماوية عبد الله السماوى وشهد الشرفيين أبرع عبد الله شرقى الشيخ وأخيرًا جماعة تكفير الكافر التى اغتالت

احمد علاء .. فضلا عن جماعة هامة وهى جماعة الكتاب والسنة والتي تصنفها السلطة ومجلس القومى السياسية على أنها تمثل التيار المفضل فى المحافظة بالرغم من اعتراض الجميع إن الشوقيين وتكفير الكافر هي افراز لها. فتعالى رى ماذا يقول دهاء هذه الجماعات من على منابرهم لئرى حجم الاعتدال فى الموقف الحضارى للإسلام السياسى بعيدا عن تدوين بعض من يحسمون على الاعتدال مثل فهمى هويدى وآخرين .. يقول داعية الجماعة التى أجرت الأهرام حوارا معه فى تحقيقاتها عن قرية كحلح والذى أجراه الأستاذة عبد العظيم الباسل .. يقول فى خطبة له سابقة ( أن قرد وقره زنيا قاضات القرد عليهم الحد ) ثم يصرخ فى الناس طالبا تطبيق شرع الله الذى فطن اليه الحيوان الاعجم .. كما سئل من أحد مرئيه ويدي خالد عن رأيه فىمن سيكرن وزيرا للاقتصاد أو المالىة اذا استولوا على السلطة وذلك شكاً فى وجود امكانية وجود كفأة لدى الجماعة لهذا العمل قال سيادته لا نرض قرد ! والله انها لاورهتة اذا أننا شرع الله لنا هو الا ورق داخل وورق خارج يا أخ خالد) وفى أثناء استمحاتنا ١٩٨٧ سئل احدهم عن حلهم للمشكلة الاقتصادية فاجاب ( نخرج على الأعداء السوفيتى ونأمرهم بالاسلام فإن أبرأ فالحزب وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية) والغريب كما ترى أن من قال هذا هم قادة الجماعة الذين يسمونهم كما يشاؤون

أذن مرة أخرى الحوار مع من؟ والحقيقة إن ما كتبه الدكتور إيمان يحيى يحتاج للبحث والتدقيق لانه قد صور المسألة بى دعوته للحوار على انها حرب صراع القرب وتيار الاسلام السياسى وهذا غير صحيح فمن الممكن أن يصدر كتاب أو دراسة عن خطورة تيار الاسلام السياسى .. لكن ليس معنى هذا أن تيار الاسلام السياسى هو الخطر الأساسى .. بل العكس ان تيار الاسلام السياسى يلعب دورا لصالح الغرب بأن قام بتوجيه حركة الصراع الاجتماعى والوطنى الى قضايا اتخذت من الاقباط فيها كيش فداء كما قال الدكتور انيس فى مقالة نوفمبر عام ١٩٩٠. باليسار .. إذن فالاسلام السياسى يلعب دورا فى قبحم الصراع الطبقي وفى تحويل المجتمع من أن ينظر الى قضايا نظرة علمية موضوعية إلى قضايا فرعية وأن من الخطأ المروعة على هذه التيار تحت دعاوى ليست صحيحة بلارة هذا تحول تيار الاسلام السياسى من مجرد تيار نظوى إلى مجرد

تيار شعبى ضخم .. فهذا الكلام مبني على أسس غير دقيقة وليس ادلى على ذلك من اعتماد قائلة على أقوال قادة حزب العمل وهو قول مردود عليه من أى من له اتصال بالعمل السياسى فالجميع يعلم قوة حزب العمل الحقيقية ومدى صلابته فى وصف قراء وهى عادة مروثة عن مدرسة خضر القفاة وليرجع الأخ إيمان الى كتابات أحمد حسين فى الزمن الماضى أو فليترك سيادته إلى واقع أى من المحافظات ليرى الالف حزب العمل هذه .. وإذا كان البعض يرى أن الموقف من حزب الخليج يعد تقدما فى الموقف الوطنى لجماعات الاسلام السياسى فى مصر وأثناء حرب الخليج كان البعض يرى أن الموقف الاسلام السياسى من ذات الموقف التاريخى الذى يذكر يرفق ١٩٤٩ .. حيث انهم حاولوا منع مظاهرة جامعة القاهرة الشهيرة من خروج الشارع الى الشارع بالتصان الكامل فى ذلك مع الأمن والإدارة .. محوره أرجو من الأخ إيمان ألا يتهمنا بالسلفية اليسارية بل وضح المواقف الناتج عن دراسة الواقع وليس تضخم الحزبى ليس سلفيه إنما هوالموقف الصحيح)

كما يقول د. إيمان (إننا لم نعد امام تيار واحد للإسلام السياسى ويضرب مثال على ذلك بالفرق بين الخطاب السياسى لحسن الترابى فى السودان والخطاب السياسى للفرنشى فى تونس .. حيث يرى أن الأول يتسم خطابه بالطبقية المطلقة عن الغرب بينما يتماز الشائى والديمقراطية .. ونحن نرى أن الفرق بينهما أن الترابى وصل الى السلطة فأضحت قطعة خطابه وانفلاته بينما كان ولفتره سابقة يلعب فى صرع تحديث الخطاب الاسلامى وعصرته أما عن ديمقراطية خطاب الفرنشى فلا بد للحديث عنه من أسراء تناقضات الخطاب لديه حيث انه فى صراع مع المورضى وهو أحد مؤسسى الجماعة الذى انتش ليعبر عن الخطاب الديمقراطية وأيضا احمدى نقره بنا سلفيا ولكنه فجأة انتقل الى دأج للديمقراطية مما دفع أحد الدارسين المتابعين للحركة الاسلاميه فى تونس ( مصطفى التروائى ) للقول ( هل الخطاب الاسلامى الجديد للفرنشى تكسيك ام انقلاب على الذات؟ ونحن نرى أن الاجابة مسعرف عندما يصل الاسلام السياسى فى تونس الى السلطة.

وأخيرا نرى أن الحوار مع التيار الاسلامى السياسى بالمفهوم المطروح هو نوع من الهروب من مواجهة الواقع وما تعرضه من تجديرات على اليسار المصرى .. لان الاسلام السياسى لم يغير مراقبه فهل نحن الذين نغيره بدلا من أن نغير الواقع؟



# الرخاء الكاذب

«تلقى كاملة في أننا  
سنمهر حتى الزواجية  
سالمين لأننا نأخذ بأسلوب  
العدرج في اسلاحنا  
الاقتصادى»

هذه الفقرة للرئيس مبارك  
في خطابه في عيد العمال  
مجملتى أتساءل: متى ستمهر  
عقن الزواجية والكساد والتضخم  
والفساد، يتزايدين، والأزمات  
السياسية الداخلية والإحارجية،  
والأزمات الأخلاقية والفساد يعم  
البلاد. ويتحدث عنه الرئيس  
قائلا والفساد موجود أيضا وجد  
البشر في كل بلاد العالم، وفيه  
فساد من حولنا قد التى عندنا  
سنوات المرات، وأنهم من  
يكشفون الحقيقة قائلا أن ولهم  
دواع مريضة ويختلفون الزور  
والبهتان كى يزعموا الشكوك  
فى النفس»

ووسط كل هذا يعطينا  
الرئيس أملا في مستقبل باهر،  
وبعدنا بالرخاء القادم على ظهر  
السلحفاة من آخر العالم  
ويفرش لنا الطريق أحلاما  
وردية... فمن أين يأتى هذا  
الرخاء؟

أسمع كلامك  
أصدقك... أقولك: ألمهشة  
وأتمجبها»

صفاء سعد  
القاهرة

## الاشتراكية والديمقراطية طريق المستقبل

يخطئ من يظن أن  
التجارب الإنسانية متقطعة  
الصلة بعضها البعض فهما  
تباينت وأختلفت هذه التجارب  
وتعارضت في توجهاتها إلا أن  
التزوع البشرى العام نحو العدل  
والخير والحرية يرمط التاريخ  
الإيماني بحجبه بخيط واحد  
صاعد أحيانا ومتعرج أحيانا  
وهابط في بعض الأحيان. وكل  
مجتمع جديد يعمل دائما فى  
أحشائه سمات لما قبله من  
مجتمعات وإن كان يتجاوزها  
فى كثير من النواحي.

وتجارب المجتمعات التى  
شهدت تطبيقات للنظرة  
الاشتراكية لن تذهب أدراج  
الرياح فالثورات الإنسانية فى  
العدل الاجتماعى لن تمحى  
بمقروط بعض التجارب  
الاشتراكية لأسباب خاصة بها.  
وصورة الاشتراكية فى المستقبل  
ستستفيد من تلك التجارب  
وتتجاوزها بما يتحلى تكرار  
فشلها... وإذا اتفقتا على أن  
نقطه الضعف التى دخلت منها

الثورة المضادة فى المجتمعات  
الإشتراكية هى أن النظام  
الإشتراكي لم يستطع أن يقدم  
نموذجا أرقى من ديمقراطية  
البرجوازية. فأنعدمت فى تلك  
للمجتمعات الحريات السياسية  
كحرية الرأى والفكر والعقيدة  
والصحافة والنظم مما خلق  
مجتمعات سطورية أتاحت  
للمساد الإجماعى والاقتصادى  
والسياسى أن يسود ويغنى  
لينخر كالكسوس فى عظام  
الإشتراكية حتى انهارت رأسا  
على عقب. إذا اتفقتا على ذلك  
فلا بد أن يكون للديمقراطية  
السياسية مكانا ظاهرا فى  
التجارب الإنسانية فعد  
الاشتراكية فى المستقبل نفس  
ثبت أن العدالة الاجتماعية  
ليست بديلا عن الحرية  
السياسية وحقوق الإنسان يجب  
أن تصان تحت أى ظرف وإلغى  
القيمة يمكن أن يكون أكثر عدلا  
عند التوزيع فى وجود معارضة  
سياسية وحرية عامة فتع فتح  
جزء بسيط من أية طبقة بهجم  
أكبر دون سبر. فليست قيادة  
الطبقة العاملة وحدها والضرورة  
ضامته لحسن توزيع فائض  
القيمة الاجتماعى والاقتصاد  
الطبقة العاملة فى تاريخى أو  
اتفاق مسبق على العمالية  
التاريخية. إن احتفاظ الطبقة  
العاملة بالسلطة فى ظل مجتمع  
تعددى يحافظ على حريتها  
السياسية ويجعلها على النوام  
دائمة التجدد والنشاط للحفاظ  
على السلطة ومنع عنها الجمود  
والتسلط. ويخلق أنظمة حكم  
اشتراكية أقوى وأكثر فاعلية  
ألف مرة من مسيطرة حق  
السلطة ليكون حكرا للطبقة

العاصمة على الدوام  
مقتضى.

وبذلك تكتمل حلقات الجدل  
المحال، فتعارض الرأسمالية  
والاشتراكية يخلق ثالوثا جديدا  
أكثر تطورا هو الاشتراكية  
الديمقراطية... والمستقبل على  
أية حال سيكون الحكم فى  
التطور القادم...

أحمد طاهر

## دراجة بخارية للمسنى

يعانى ابنى البالغ من العمر  
٩ سنوات من مرض فى القلب  
يطلب عمليات جراحيتين قرب  
الأطباء، إجماعا عند بلوغه ١٥  
عاما. ومدرسته بعيدة عن المنزل  
عما يكلتني يوميا ٥٠ قرشا  
مواصلات وأحمله لمسافة طويلة،  
وأنا عامل هتال وأرأى على  
الله أناشد ذوى القلوب الرحيمة  
أن يوفروا له دراجة بخارية أو  
يوسروا سبلها من المال حتى  
السيارة محنتى وأنا محدود  
الدخل وأهول أسرة من ٨ أفراد  
وأقيم فى حجرين إجماعا ٤٠  
جنيتها شهريا، بعت كل ما أملك  
وأنام وأسرى على الأرض.

محمد لطفى المنسى  
القاهرة- حلوان-  
مدينة الصليب القديمة

## مسيرة العدل والحرية

الصديق الدكتور رفعت  
السعيد

...إذا ما انتقلت إلى



الثان حجازي

تعرفى عليها طوال الفترة الماضية، لأننى سودانى والحكم فى السودان ينع كافة المطبوعات التى تنادى بالديمقراطية والحرية، وبخصوصا اليسارية منها..  
ويسعدنى أنى عشتى من ضائى المتشورة بعد حصولى الى مصر.. ومنها تعرفت بالخير الصادق والمتابعات على ما بهرى فى الساحة العربية والعالمية والمحلية ولاأخفى عليكم أننى كنت سأعاتبكم على تجاهل اليسار لما بهرى فى وطنى السودان، ولكن فوجيت فى عدد مارس بمقالة الكتيبة «أصيلة الثقافي»، أفضى. نفسى «واليسار» بعودة الثان الكبير حجازي وأهين موضوع الثان الفصيص القليل بعنوان «اللكاتم الصوت» وأشكر أستاذنا الكبير، وفتحت السعيد حول كتاباته فى «أرشيف اليسار» وحصل شخصية عدد أبريل «زكى مراد» ذلك النبى الذى كان الحائز محجوب الذى صار بعد ذلك زعيما وسكرتيرا للحزب الشيوعى السودانى، والذى لم ناصره أنا وجيلى، فعمري ٢٣ عاما..  
أما عن سعر المجلة فأتنا أزيد زيادته، فما تتناوله من موضوعات أكثر بكثير من سعرها المتراضح الحالي. وأقدم لكم عزائى فى صاحب القلم اليسارى أستاذنا فيليب جلاب. أطفء سودانى فى القاهرة

باعتبارها جزءا من تاريخ هذا الوطن، ومع أننى لم أقرأ ولا كلمة واحدة من هذه المحصلة مصطلحات، لكنى أسأله، هل ذكرت فيها همكم أرواح أزهقت تحت شعار حماية الثورة والمكاسب الاشتراكية والقضاء على الرجعية وضرب الثورة المضادة؟ وهل قلت أن هذا كلها كانت مصطلحات اليسار المصرى الذى وضع للحاكم ألف صيغة وصيغة كانت سببا فى بهر من الدماء الطاهرة الزكية؟  
.....

#### اليسار:

تستعجب من مساجدلتك الفكرية للدكتور رفعت السعيد رغم اعترافك بأنه لم تقرأ كتابه ولا يتسع المجال هنا لذكر تضحيات اليسار فى معارك الوطن ضد الاحتلال الإنجليزي والسودان السلافي، ومعارك الشعب والعمال دساعا عن حقوقهم الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية. كما لا يتسع المجال للدخول فى مناقشة فلسفية، خاصة وأنه من حقل ومن حق كل إنسان تبنى أى فكر يشاء..  
وهذا ما ترجمه النظم الديكتاتورية سرا. ارتدت ردا. الاشتراكية (دين جوهريها الديمقراطي والانساني) أو ردا. الرأسمالية التى تعطلت الانسان بسبب فكره ورفضه للاستغلال وعنى لوند. ولست أحداث لوس المجلس ببعيدة

## ويسعدنا لقاء اليسار معك

يسعدنى أن أعبر عن امتعاني واحترامى الشديدين على ما يكتب فى «اليسار» من موضوعات جمادة تلقظ المحبة والديمقراطية، ويؤمسن علم

## الشيوعية مازق ومهالك !!

فى رسالة واحدة من القارئ فوزى عبد الوارث السيد هذا الله، مسدس أول الفيزيا، بدمرة السادات الثانية بتلا- متوقفة حاجم اليساريين وثورة أكتوبر الاشتراكية وماركس ولينين ورفعت السعيد ومؤلفاته المحصلة عن تاريخ الحركة الاشتراكية المصرية ونظام ثورة يوليو وحكم على المادية الجدلية «ودخل مع فكرة سرمدية المادة» فى مناقشة من جانب واحد انتهت لصالحه.

ولقول الرسالة التى مجاوزت ألف كلمة تنشر مقطعات منها بالنص تعبر عن أهم أفكارها. «اليساريون اعطوا ظهور معارف خاطئة وأخلوا بحقوقى من حقول هذه المعارف أكاذيب. والمصلحة أنهم قدموا هذا الروم على أنه حقيقة»  
«فمن بين وهمهم أن المادة سرمدية خالدة، والروح شريرة من ثمارها والفكر وظيفة مادة خاصة عالية التنظيم»  
«والشيوعية تنكر وجود الله»

«ودمهم المواقف السوفيتية أصبحت أغزر فهو يهش فى مسعودى أدنى من مستورى القدر فى الدول الصناعية بكثير»  
«وأى عظمة لشورة لم تقم على أى أسس أخلاقية وتتكبر الاله. يقول لينن الذى يعد من أفذاذ هذا القرن الذى نعيشه كما يقول د. رفعت السعيد أننا لا نؤمن بالاله ونحن نصر كل المعركة أن أرباب الكنيسة والبروجوازيين لا يخطئوننا باسم الاله الاستغلال ومخالفة على مصالحهم»

«وأعجب إذ كرس جهده يقصد د. رفعت السعيد- لكتابة خمسة مجلدات عن تاريخ الحركة الشيوعية المصرية

تتاوله للشخصيات النافذة فى الحركة الوطنية على صفحات اليسار، تلعب نفس المتع يتفرق عذوبة رغم ضراوة المكابدة نفس العذبات الانسان الأبدية فى السبحات عن خلاص. ليس الخلاص المخلق بلذات القدر وانعاقفه كما فى التراجيديا القديمة، لكنه الخلاص الرواى الذى يلوك القرد فيه أن خلاصه الحقيقى يمكن فى العمل على خلاص الآخرين، وأن حريته سرمدية تنصهر الكل، ورغم تعاليف المتن واختلاف الظروف ويرزق قضايها وتراجع أخرى، فإن سيرة رفعت النضال جاءت عطرة ولا أبالغ أن قلت إنها نابضة بالحموسية. وعين يصيح حب الرظ من الشغل الشاغل، البذ، والمتهم. الوسيلة والغاية، ترحى الكلمات بدلالات كتابتها وتنبش الأحداث بمنفوانها، ولأن من تناوت سيرتهم كايودا نفس المشق وأرتوت أرواحهم من نفس المتع وترجست الكليسة لديهم بالقلع والمجازوت مسيرتهم الحدود بين النظرية والتطبيق، لى كل هذا تكمن عظمتهم وشرف تناول مسيرتهم. الحق أقول أصحت صنعا فى اختيارك لترويت هذا العرض الأكثر من رائع لتاريخ حاسل بالعطاء وانكار الذات، فى وقت يروج فيه الأعلى صرنا باليسار الاشتراكية وزوالها، وسط اندحار آياتي فتشدد النزعة والقدوة. أتت سيرة شهداء اليسار المصرى وسيرة عظمتهم مؤكدة أن حلم الانسان فى العدل وأخيرة مازال يستحق الشرف والتميز وأن المصريين لم يخلفوا عن العطاء. وأن كرامة الانسان على أرض الوطن لن تتحقق الا فى مجتمع يستند على العدل. ويتبقى جمع السير فى كتاب.

ابراهيم الجمل-  
الرويس



## البشر عبء أم إضافة

بعد سنوات قليلة ندخل القرن الواحد والعشرين، ونحن سبعة مليونا من البشر، والأزمات المتتالية كما هي، وأماننا عالم يميز بتقدم علمي وتكنولوجياي وخصركه الدول الصناعية، ويتجه نحو التكتل الاقتصادي لتحسين إنتاجه كما وكيفاً، والاقتصاديون يختلفون في حلولهم القومية والحزبية يعتبرون بأن «المخصصة» ليست هي الخلاص لمشاكلنا الاقتصادية، وإشكالية معالجة الفجوة بين الموارد والاحتياجات، والمساعدات الاقتصادية لمصر - خاصة الأمريكية - تندرج في منظومة الاستهلاك، فالبعد الاتحادي فيها مازال غائباً، والمعرفة شروطها مجعقة، واستيرادنا من القمح نسبته ٧٥٪ من الاحتياجات، ونحن عاجزون عن سداد الدين وتتحرك طلب العفر وتأجيل السداد من وكيل الدائنين، أي صندوق النقد الدولي، وهو يفرض شروطاً أدخلت القصدان إلى غرفة الانتعاش، ويأتي بوق المحللين ليخشدوا عن تحرير الاقتصاد، كما يتحدثون عن تحرير الكويت وتدمير العراق.. والمخصصة قنن الشركات القابضة والتابعة تحدد الأسعار والأجور واختيار نوعية المنتج وتحديد الصالة في وقت نحتاج من أزمة بطالة مزمنة والخراب.. طالما لا يوجد محرك جماهيري يشارك في صنع القرار فلا أمل.

يحيى السيد  
التجار - دمياط

الهاواء تمكس رسالتك بعضاً من هموم الشارع المصري، وتود تصحيح ما ذكرته عن إشكالية الاقتصاد المصري، فهي في رأينا عدم الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والطبيعية الموجودة لدينا، من خلال تخطيط شامل ينع أولويات للاستثمار وللاحتياجات، ولعل ٧٠ مليوناً في ظل التخطيط السليم ليسوا عبء، بل إضافة، إذا أخذنا نخرج الصين أو الهند مثلاً!

## حكاية الشهر: كرامة المواطن عزت

انه في الثانية من بعد ظهر الخميس ٧ مايو ١٩٩٢، وأثناء عودتي من على مدرسة سقارة الاعدادية المشتركة بالبردين مستقلاً سيارة ميكروباس وأجرة حدث لي شئ لم يعد غريباً في وطننا الحبيب - فعند مدخل الجيزة يهدان المنهب حيث الكمين الذي نصته الشرطة - لاصطاد كرامة المواطنين، قام مساعد شرطة بإيقاف السيارة وطلب منى النزول، ولأدري لماذا؟ وليس عندي تفسير سوى العشوائية في تهجير عمله، وكان جزءاً امتشالي لأوامر «أولى الأمر» أن أدفعني بكرة ناحية رئيسه الذي واصل الأجهزة على كرامتي حينما

محمد عبد الحليم موسى



سأنتي ساخراً عن على «بعد أن اطلع على بطاقتي» فقلت «مدرساً» فرد باستهزاء «فظ» فأجبته «كلية ليست في قاموسي حافظ بها لك»، وأثناء عبثه في حافظتي عثر على كازينة الحزب الوطني - الصلة الوحيدة بيني وبين هذا الحزب - قبادته مستبشراً «كازينة الحزب الوطني قاتنا عضوبه» فأجاب ساخراً «أأله» .. حمدت الله أن استهزاء هذه المرة موجه في الصميم إلى من «يسرقونه» وليس لي.. ولكن في هذه اللحظة - كنت أشعر أن كل من حولي ينظرون لي باستهزاء - وكأني تولفح عذابي أو سامي حسن، كنت أرغب في الصراخ بأعلى صوتي «وانى مواطن شريف ويحب مصر كثيراً» .. حينما جاء الفرج بالفراج الأكرس حتى وركبت السيارة مرة أخرى داخل سبل من الأستلة: لن يطعن قانون الطوارئ؟ وأى انشاء يشعرون به عند اهدار الكرامة؟ وأين تصان كرامة المصري أن لم تكن في وطنه؟ وإذا كان هذا تعامل الشرطة مع المثقفين من أبناء مصر، فكيف يتعاملون مع عاسة الشعب الفقراء - البطاء، وهل بهذا الشكل يتم التماثل مع «المحتان» و«الأناهي» التي لا تخفى علينا جميعاً؟ مجرد أسئلة لا أبقى لها إجابة! لكنني كنت لي عن السر وراء شرارة الحماس التي كانت تسري في مساننا منذ سنوات عندما كنا نتظاهر في الجامعة ونهتف أودى الجامعة وأدى سبابها.. قولوا للسلطة تلم كلابها أي سر لهذا القات؟ سأل عزت أجبته الآن.. بعد سنوات.

الشاعر/ عزت أبو  
دومة  
مفوس لفة عربية

## عضوا.. وننظر رسائل

بالصديق صاحب  
ترقيع والمصري  
العربي.. نعتل عن نشر رسالتك مع تقديرنا لتحنطك لإخفاء اسمك الحقيقي.. فمادامت مصر كلها معتقل كبير، كما ذكرت، فلأبأس من ذكر اسمك في الرسالة القادمة، ولكم القرار الأخير

بالصديق عبد الله  
أبو زيد أبو القمصان-  
الحسينية - شرقية.. نعتل عن نشر رسالتك لأنها تضمنت اتهامات لبعض بالعمالة للخبايا الأمريكية بلا دليل، وتعميما في الهجوم على آخرين، ولم تركز على قضية ما...

بالصديق أحمد طاهر-  
الحامى بالمصورة وسالطك  
بعضان «ومن يتقدم عرض الوطن» والتي ترد على اتهام المصريين بالسلبيية من خلال أحداث فضة العتبة وتحمل الحكومة المسؤولية عن هذه السلبيية يتمتع للمصريين من التحرك أزاء جرائم أكبر، مثل التصريح مع العدو الصهيوني، وبيع القطاع العام لرجال الأعمال، والتعذيب في السجون الرسمية.. وغيرها.. نعتل عن نشرها كاملة لضيق المسحة، وتأخر وصولها.

بالصديق أيمن على  
عبيد- الغربية.. نشكر على جهك في جمع المعلومات التي أرسلتها لنا عن المناخل الراحل الدكتور فؤاد مرسى، ونعبدك بالاستفادة بهذه المعلومات مستفحياً في موضوعات أو مناسبات قادمة.

الاستجوابات، على نحو دفع الدكتور أحمد فتحي سرور، رئيس مجلس الشعب، إلى القاء محاضرة عليهم، يفرض فيها بين الاستجواب والسؤال وطلب الإحاطة، وبلغت نظرهم إلى أن الاستجواب اتهام للحكومة، أو لأحد وزرائها، ينبغي أن يعتمد على وقائع محددة، وموثقة، وهو كلام جميل وصحيح، ولكن الذي حدث أن وزير الداخلية، في رده على الاستجوابين، قد شكك في كل مصادر المعلومات التي اعتمد عليها مقدما الاستجوابين، ولم يعتمد سوى مصدر واحد، هو تقارير رجاله، وتحقيقاتهم. أما أقوال المواطنين وشكاواهم التي تنشرها الصحف، وتقارير المفوضية المصرية والعربية لحقوق الإنسان، ومنظمة العفو الدولية، فهي -في رأي الوزير- بل وفي رأي رئيس مجلس الشعب (١١) -مجرد كلام مرسل لا يعتد به، ولا يجوز الأخذ به. مع أن هذه المنظمات تحرص على التأكيد من صحة معلوماتها، وتخاصم بشأنها وزارة الداخلية. التي لاترد عليها، ولا تسمح لها بزيارة الشاكين من المعتقلين في سجونهم للاعتناء عليهم. ومع ذلك فإن وزير الداخلية لا يكتف في كل حديث له أمام مجلس الشعب، أو في الصحف، عن الإعلان بأنها منظمات غير شرعية ما يدل على ضيق بها، ويؤكد أن على رأسه "بطحة" يراها كل الناس، فلا يجد ردا على أصابعهم التي تشير إليها، إلا اتهام عيوبهم بأنها تنظر نظرة غير شرعية!

والغريب، أن كل الوقائع التي ذكر الوزير أنها قد وصلت إلى النيابة، قد انتهت بتوجيه الاتهام إلى افراد من الشرطة، والأكثر غرابة، أن يشير في رده إلى أن بعض الذين عذبوا في اقسام الشرطة، هم من أصحاب السوابق، وكان ذلك مبررا للمعاند عليهم، مع أن كل القوانين والمساير والاعلانات الدولية، تنص على صيانة حقوق الانسان، يصرّف النظر عن كل اعتبار آخر، ولا يحجب توقيع عقوبة الإعدام الهدية أو المحتوى عليه مهما كانت جرعتهم، بل إن القضاء نفسه لا يجر؛ له أن يصدر حكما يتضمن أيّما «دنيا أو معنوية»

ولا أحد ينكر المسؤولية الضخمة التي يتحملها جهاز الشرطة، والتضحيات الجسيمة التي يقدمها، والأخطار الكثيرة التي يواجهها، بينما لا يحصل على أجور تكفل لاقراءه من الضباط والجنود، الحياة التي تتلام مع ما يقدمونه من جهد، وهو وضع يجب تغييره فوراً، لكن ذلك ليس مبرراً لكي يخطئ أفراد من الشرطة في حق المواطنين، وليس عذراً مقبولاً لكي ينفسوا عن غيظهم بفرض العقوبات الجماعية، وأسر الرهائن من أسر الذين يخالفون القانون ممن يارسون أشكال العنف السياسي و الجنائي، فالشرطة هيئة نظامية، لايجوز لها أن تهدد القانون، أو تدوس على حقوق الانسان، أو تمارس الشار، أو تطلق النار في «مقاتل» لأن مثل هذه السياسة الأمنية القائمة على تفويض السلطة، وأهاب الهيئات النظامية، التي خلقت ودائمة العنف التي تعيش في ظلها، والتي لن تنقطع ذاتها الشريرة الا اذا تصرفت الهيئات النظامية بشكل قانوني، حتى مع الذين يخرقون القانون.

ولو أن وزارة الداخلية تحسست البطحة التي على رأسها، لاكتشفت أن الذين قدموا الاستجواب على حق، وأن منظمات حقوق الانسان على حق وأنها -لاهم- التي تنظر إليهم نظرات غير شرعية! لمجرد أنهم ينظرون إلى بطحتها نظرة شرعية!

لجنة أصدقاء ناجي العلي

FRIENDS OF NAJI EL-ALI

P.O. Box 51, London SW19 7BQ UK

## جائزة ناجي العلي للكاركاتير

لمناسبة الذكرى الخامسة لاستشهاد الفنان ناجي العلي تدعو لجنة أصدقائه جميع الرسامين الهواة للمشاركة في مسابقة «جائزة الفنان ناجي العلي للكاركاتير» ، وفق الشروط التالية :

- 1 - أن يكون الرسام هاوياً ولا يتجاوز عمره الثلاثين عاماً .
- 2 - للمشاركة الحق في اختيار أي من المواضيع الإنسانية .
- 3 - لكل فنان الحق في الاشتراك بثلاثة أعمال (ملون أو أسود وأبيض) على أن لا يتجاوز قياس  $50 \times 35$  سنتمراً .
- 4 - يجب أن تكون الأعمال أصلية وصالحة للعرض ، ولذلك ينبغي مراعاة الطرق المناسبة الكفيلة بحفظها من التلف في حالة إرسالها بالبريد .
- 5 - للجنة المنظمة حق استخدام الأعمال المشاركة في أي مجال تراه مناسباً ، ولا تلتزم بإعادتها إلى أصحابها .

- 6 - يكتب اسم الفنان وعنوان المراسلة ونبذة عنه في ورقة منفصلة مرفقة بأعماله .
- 7 - الموعد الأخير لاستلام الأعمال هو نهاية شهر الصيف (يونيو / حزيران) 1992 .
- 8 - ترسل الأعمال المشاركة في المسابقة على العنوان التالي :

FRIENDS OF NAJI EL-ALI

P.O.BOX 51, London SW19 7BQ, UK

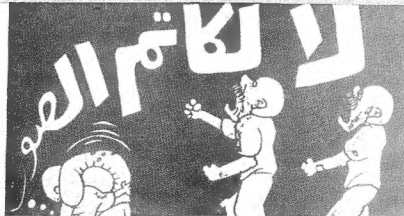
- 9 - اختيار الأعمال الفائزة :

تتولى لجنة متخصصة في المجالين الفني والصحافي مهمة الفرز والتحكيم واختيار الأعمال الثلاثة الفائزة . وسيتم عرض هذه الأعمال في المعرض العالمي للكاركاتير الذي سيقام لاحقاً ، تحية للفنان ناجي العلي في الذكرى الخامسة لاستشهاده .

- 10 - الجوائز :

- الجائزة الأولى 700 دولار أميركي .
- الجائزة الثانية 350 دولاراً أميركياً .
- الجائزة الثالثة 250 دولاراً أميركياً .

عن لجنة أصدقاء ناجي العلي  
ضياء الغزاوي





YEMEN  
Land of the Queen of Sheba  
GENERAL TOURIST INFORMATION

اليَمَن  
أَرْضُ مَمْلَكَةِ  
المؤسسة العامة للسياحة